١١
الجُزءُ
الثّاني

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

التّربية الإسلاميّة

فريق التأليف:

أ. د. إسماعيل شندي (منسّقًا)
أ.د. حلمي عبد الهادي
أ. تامر الرّملاوي
أ. علي أبو زيد
أ. فاطمة نجدي
أ. معمّر حمادنة

أ. جمال سلمان

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءًا من العام الدراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. عبد الحكيم أبو جاموس
مراجعة:	سماحة الشيخ يوسف إدعيس
الدائرة الفنية: متابعة فنيّة	أ. كمال فحماوي
تصميم فني	أ. رنيم حمدان
تحكيم علمي	أ. د. حسين الترتوري
تحرير لغوي	د. جهاد شريدة
متابعة المحافظات الجنوبية	د. سمية النّخالة

الطبعة الأولى
٢٠١٩ م / ١٤٤١ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم
مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب 719 - رام الله - فلسطين
pcdc.mohe@gmail.com | pcdc.edu.ps
mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps
.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym
هاتف +970-2-2983280 | فاكس +970-2-2983250

تقديم

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علمًا له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولًا لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليكون لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيرًا عن توليفة تحقق المطلوب معرفيًّا وتربويًّا وفكريًّا.

ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررّة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفيًّا، وفكريًّا، ووطنيًّا، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، وللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج الفِلَسطينية

كانون الأول / ٢٠١٧م

مقدمة

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فانسجامًا مع سياسةِ وزارة التّربية والتّعليم الفلسطينيّة في تحسين المناهج وتطويرها، جاء العمل في تأليف كتُب التّربية الإسلاميّة بعد التّقويم الشّامل للمنهاج السّابق، مرتكزًا إلى الخطوط العريضة التي أعدّها فريقُ عمل وطنيّ مشكّل من أكاديميّين، ومشرفين تربويّين، ومعلّمين، ومتخصّصين، راعت في بنائها مجالات، وأبعادًا متعدّدة، ترتكز في مجموعها إلى العقيدة الإسلاميّة السّمحة، والشّريعة الغرّاء.

إنّه لا يخفى ما لمادة التّربيّة الإسلاميّة من الأهميّة في بناء شخصيّة طلابنا بناءً متماسكًا من جميع الجوانب العلميّة والنّفسيّة والاجتماعيّة، وَفْقَ ما جاء في القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة، وقد حَرَصنا على مراعاة تلك الجوانب حسب ما جاء في الخطوط العريضة لمنهاج التّربيّة الإسلاميّة الفلسطينيّ، وكان من أهدافنا تقديم المعلومات الواردة في الكتاب بما يتناسب مع مستوى الطّلاب، ويحثّهم على الإبداع في التّفكير، ويساعدهم على التّحليل، والحوار المُثمر، كما يصونهم عن الانحراف والخلل في السلوك والعمل.

ولتحقيق هذه الأهداف قمنا بمساعدة الطّالب من خلال إثراء الكتاب بأنشطة مفيدة ومتنوّعة، تشجّعه على الرّجوع إلى المكتبة ووسائل المعرفة الحديثة، كما عرضنا المادة بعبارة موجزة واضحة، وبأسلوب سهل يسير، لا يوصف بالتّطويل المملّ، ولا بالاختصار المخلّ، وقمنا في أثناء عرض دروس الكتاب بتزويد الطّالب بالشّواهد المُهمّة من آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرّسول ﷺ معتمدين على فهم سلفنا الصّالح وعلمائنا الكبار. وتتميمًا للفائدة أضفنا مادّة التّلاوة والتّجويد حتّى يتلو الطّالب كتاب الله بصورة صحيحة، وقمنا بتزويد وَحَدات الكتاب بالرّسوم والصّور المُفيدة، التي تساعد على الفهم بالملاحظة والتّحليل والاستنتاج، وأرفقنا بعض المعلومات النّافعة مع دليل المعلّم لحلّ بعض الأنشطة، والإجابة على بعض الأسئلة لنتعاون معًا على تزويد الطّالب بالعلم النّافع. وقد تضمّن الكتاب الوَحَدات التّالية:

- **وَحْدَة القرآن الكريم وعلومه:** وتشمل تفسير آيات مختارة من سورتي النّور والأحزاب.
- **وَحْدَة العقيدة الإسلامية:** وتناولنا فيها الحديث عن نبوّة ﷺ، وعن القرآن الكريم والكتب السّماويّة السّابقة، وعن علامات السّاعة.
- **وَحْدَة الحديث النّبويّ الشّريف:** وتحدّثنا فيها عن يسر الدّين الإسلامي وسماحته، وعن بِطانة الحاكم من حيث مفهومها ومزاياها، وحرمة المسلم في نفسه وعرضه وماله.
- **وَحْدَة السّيرة النّبويّة والتّراجم:** عرضنا فيها سيرة بعض صحابة النّبيّ ﷺ من الرّجال والنّساء، وبعض المشهورين من علماء فلسطين السّابقين.
- **وَحْدَة الفقه الإسلاميّ:** وتضمّنت فكرةً موجزة عن الطّلاق، والعقوبات، والقضاء في الإسلام، وبعض المستجدّات الفقهية كزراعة الأعضاء وعمليّات التّجميل.
- **وَحْدَة الفكر والأخلاق والسّلوك:** وتشمل الحديث عن الاعتماد على النّفس، وعن مواقع التّواصل الاجتماعيّ والمسؤوليّة التّربويّة.

نرجو أن ينتفع طلابُنا الذين هم عمادُ المستقبل بهذا الكتاب. كما نرجو من إخوتنا المعلّمين وأخواتنا المعلّمات الذين يفنون أعمارَهم في بناء أجيال متتابعة تخدمُ دينَها، ثم وطنها وأمّتها، تزويد مركز المناهج بملاحظاتهم المُفيدة التي سوف تُسهم بإذن الله في تكميل النّقص، وإزالة الخلل، متقدّمين لهم بجزيل الشّكر، راجين لهم عظيم الثّواب والأجر.

وختامًا فإننا نعتذر للجميع عن قصور بدر، أو خلل حصل، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من زلل فمنّا ومن الشّيطان، وحسبنا أننا بذلنا جهدنا في إخراج هذا الكتاب في أحسن صورة، سائلين الله القبول والثّواب إنه قريب مجيب.

فريق التأليف

المحتويات

الوَحدَة الأولى: القرآن الكريم وعلومه ٢

- الدّرس الأوّل: سورة النّور الآيات (١- ١٠) ٤
- الدّرس الثّاني: سورة النّور الآيات (٤٧-٥٢) ١٢
- الدّرس الثّالث: سورة النّور الآيات (٥٣ - ٥٧) ١٨
- الدّرس الرّابع: سورة الأحزاب الآيات (٥٦-٦٢) ٢٥

الوَحدَة الثانية: العقيدة الإسلاميّة ٣٢

- الدّرس الخامس: نبوّة محمد ﷺ بين النّقل والعقل ٣٤
- الدّرس السّادس: القرآن الكريم والكتب السّماويّة السّابقة ٣٩
- الدّرس السّابع: علامات السّاعة ٤٥

الوَحدَة الثالثة: الحديث النّبوي الشّريف ٥٠

- الدّرس الثّامن: يُسر الدّين الإسلامي وسماحته (حديث شريف) ٥٢
- الدّرس التّاسع: البِطانة: مفهومها ومزاياها (حديث شريف) ٥٧
- الدّرس العاشر: حُرمة المسلم (حديث شريف) ٦٣

الوَحدَة الرابعة: السّير والتّراجم ٦٨

- الدّرس الحادي عشر: من صحابة رسول الله ﷺ ٧٠
- الدّرس الثّاني عشر: من صحابيّات رسول الله ﷺ ٧٦
- الدّرس الثّالث عشر: من علماء فلسطين ٨٢

الوَحدَة الخامسة: الفقه الإسلاميّ ٨٦

- الدّرس الرّابع عشر: الطّلاق في الإسلام ٨٨
- الدّرس الخامس عشر: العقوبات في الإسلام ٩٥
- الدّرس السّادس عشر: القضاء في الإسلام ١٠١
- الدّرس السّابع عشر: زراعة الأعضاء وعمليّات التّجميل وموقف الإسلام منها ١٠٨

الوَحدَة السادسة: الفكر والأخلاق والسّلوك ١١٤

- الدّرس الثّامن عشر: الاعتماد على النّفس ١١٦
- الدّرس التّاسع عشر: مواقع التّواصل الاجتماعيّ والمسؤوليّة التّربويّة ١٢٢

وَحْدَة القرآن الكريم وعلومه

اهتمّ القرآن الكريم ببناء الأسرة المسلمة بناءً سليمًا، ونحن - كمجتمع عربي فلسطيني مسلم - أحوج ما نكون في بناء أسرنا إلى هديه وأحكامه، وقد جاء التركيز على أحكام الأسرة في عدد من السور القرآنية الكريمة، وتحديدًا المدني منها: (النساء، المائدة، النور، الأحزاب)... أتأمّل ذلك.

الأهداف العامّة:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على اكتساب المفاهيم والمبادئ المتعلقة بالقرآن الكريم ومقاصده، وتقدير عظمته، وإتقان تلاوته، وتفسيره، وحفظه، وذلك من خلال الأهداف الآتية:

- تلاوة بعض الآيات غيبًا.
- بيان معاني المفردات والتراكيب الواردة.
- شرح الآيات شرحًا إجماليًّا.
- استنباط الدّروس والعبر المستفادة.

الدّرس الأوّل | سورة النّور الآيات (١-١٠) (حفظ وتفسير)

الأهداف:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
- حفظ الآيات الكريمة غيبًا.
- التّعريف بسورة النّور.
- تفسير المفردات والتّراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- شرح الآيات الكريمة شرحًا إجماليًّا.
- استنباط الأحكام الشّرعية الواردة في الآيات الكريمة.
- بيان ضوابط إقامة الحدود.
- استنباط العبر والعظات المُستفادة من الدّرس.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ
جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ
بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ
﴿٢﴾ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا
زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ
ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ
جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ
أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ
﴿٦﴾ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾
وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ
لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ
ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ
تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾

المفردات والتراكيب:

وَفَرَضْنَٰهَا: أوجبنا العملَ بأحكامها.

فِى دِينِ ٱللَّهِ: في حكمِ الله وشرعِه.

وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ: وليحضر إقامةَ الحدّ جمعٌ من المؤمنين.

لَا يَنكِحُهَآ: لا يتزوّجها.

ٱلْمُحْصَنَٰتِ: العفيفات.

يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ: يتّهمونهنّ بفاحشة الزّنا.

وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ: يدفع عنها العقوبة.

* ملاحظة: يوزّع الحفظ على مدار الفصل الدراسيّ.

تعريف بالسّورة:

- سورة مدنيّة، عدد آياتها ٦٤ آية، نزلت بعد سورة الحشر.
- سمّيت بسورة النّور لقول الله تعالى فيها: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ (النور: ٣٥)، ولِما فيها من فضائل وأحكام تعدّ قبسًا من نور الله تعالى.
- تناولت السّورة بعضَ الأحكام والتّشريعات التي ينبغي أن يُبنى عليها المجتمعُ الإسلاميّ، وبخاصّة الأسرة، وأوصى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه بتعليم النّساء سورة النّور، فقال: (علّموا نِساءَكُم سورَةَ النّورِ). (شعب الإيمان للبيهقي)

شرح الآيات الكريمة:

قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لَّعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ١﴾.

أنزل الله تعالى سورة النّور، وأوجب على المسلمين العمل بما ورد فيها من أحكام، وهذه الأحكام والتّشريعات الواضحة مصدرُ سعادة المسلمين في دنياهم، وتجنيبهم كلّ مظاهر الانحراف التي تُودِي بالمجتمعات، فمقصود السّورة بيانُ أحكام السّتر والعفاف.

حدُّ الزّنا:

قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٣﴾.

تبيّن الآيتان ما يلي:

١. إن حدّ الزّاني البكر الجلدُ مائة جلدة بحضور جماعة من المؤمنين، وتغريب عام كما ثبت بالسّنة؛ زجرًا لمن قام بالفاحشة، ولغيره ممّن تسوّل له نفسه القيام بها، ممّا يُسهم في حماية المجتمع وأفراده من مظاهر الانحلال الأخلاقيّ.

٢. ضرورة إقامة الحدّ وعدم التّهاون في تطبيقه، بعدم الرّحمة بالجُناة الذين ينتهكون الأعراض، واعتبار ذلك من مستلزمات الإيمان بالله واليوم الآخر.

٣. قبح جريمة الزّنا وبشاعتها، فالزّاني لا يليق به أن يتزوّج إلا من زانية أو مشركة، أمّا المسلم العفيف فمن شأنه أن يتزوّج من عفيفة طاهرة، وكذا المسلمة العفيفة من شأنها أن تتزوّج من مسلم عفيف.

٤. حرمة الزّنا وما يؤدّي إليه من مقدّمات؛ لما يترتّب عليه من مفاسد؛ كهتك الأعراض، واختلاط الأنساب، وتفكّك الأسر.

٥. قدّمت الآية الأولى الزّانية على الزّاني؛ لأنّ زنا النّساء أفحش، ولأنّه يجلب ضررًا كبيرًا على المرأة، ولأنّ الإغراء يكون من المرأة غالبًا، فقُدّمَ ذكرُهن تغليظًا واهتمامًا. بينما قُدّم الزّاني في قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ لأنّ موضوع الآية يتحدّث عن الزّواج، والذي يُقدِمُ عليه في الغالب الرّجل.

نشاط ١:

أرجع إلى أحد المصادر وأكتب تقريرًا عن حكم الزّاني المتزوّج مع بيان دليله وحِكْمَتِه.

إضاءة ١:

جاء في سبب نزول قول الله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ۝٣﴾. أن رجلًا من المسلمين استأذن رسولَ اللّه ﷺ في امرأة يُقال لها أُمّ مهزول، كانت تزني، فقرأ عليه نبيّ اللّه تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۝٣﴾. (مسند أحمد)

حدّ القذف:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾.

وضّحت الآية الكريمة الأولى حدّ القذف، والقذف أن يتّهم شخصٌ امرأةً عفيفةً بالزّنا، ويتكلّم عليها بالفاحشة من غير برهان. ويترتّب على هذا الاتّهام: جلد القاذف ثمانين جلدة، وعدم قبول شهادته بإسقاط عدالته، والحكم بفسقه. وبيّنت الآية الثانية أن القاذف إذا تاب وصلح حاله بعد إقامة الحدّ عليه، فتعود له مكانتُهُ، وتقبل شهادتُهُ، ويرتفع عنه حُكمُ الفسقِ. ولا يسقط الحدُّ إذا كانت التّوبة قبل إقامته، وتوبة القاذف تستوجب تكذيب نفسه فيما قال. وقذف الرّجل كقذف المرأة في الحُكْمِ، وذِكْرُ المرأة المُحصنة في الآية لأنّ قذفها أشنع وأقبح.

إضاءة ٢:

نزل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾ في القاذفين، وقيل كان سببها ما قيل في عائشة رضي الله عنها من حديث الإفك.

نشاط ٢:

أناقش المخاطر التي تترتّب على الخوض في أعراض النّاس.

الملاعَنة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٦ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٧ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٨ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٩ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٞ ١٠ ﴾.

تبيّن الآيات الكريمة حكم من يتّهم زوجته بالزّنا، وليس لديه بيّنة على صحّة اتّهامه؛ بأن يحلف أربعة أيْمانٍ بالله إنّه لمن الصّادقين فيما رماها به من الفاحشة. وفي الخامسة: أنّ لعنةَ اللهِ عليه إن كان من الكاذبين.

وجعل الإسلام للزّوجة حقّ الدّفاع عن نفسها؛ بأن تحلف بالله أربعة أيمان أن زوجها كاذب في اتهامه لها، وفي الخامسة أن غضب الله عليها إن كان صادقًا في دعواه، وفي هذه الحالة لا يُقام على الزّوجة حدُّ الزّنا، ويفرّق القاضي بين الزّوجين، ويسمّى هذا باللعان.

أتعلم:

يترتب على اللعان جملة من الآثار:

١. سقوط حد القذف عن الزوج، وحد الرجم عن الزوجة.
٢. التفريق بين الزوجين المتلاعنين تفريقًا مؤبّدًا.
٣. لا ينسب الولد للزّوج - إن وجد - ويلحق بأمّه إن نفاه الزّوج.
٤. لا تجب للملاعنة على زوجها نفقة ولا سكنى في أثناء العدّة.

نشاط ٣:

أرجع إلى سبب نزول آيات الملاعنة، وألخّص قصّة هلال بن أميّة الذي رمى زوجته بِشريك ابن سَحْماء والملاعنة بينهما.

ما ترشد إليه الآيات:

١. بيان حكم الزّاني البكر وهو جلده مائة جلدة.
٢. وجوب إقامة الحدّ بحضور جماعة من المؤمنين؛ لما في ذلك من الزّجر والاعتبار.
٣. حُرْمَةُ جريمة القذف وخطورة الخوض في أعراض النّاس.
٤. ضرورة المسارعة إلى التّوبة قبل فوات الأوان.

التّقويم:

س١- أضعُ إشارةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابلَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١. سورة النّور من السّور المكيّة. ( )

٢. بيّنت سورة النّور حدّ الزّاني المتزوّج (المُحصن). ( )

٣. تناولت السّورة ما يتعلّق بأحكام الأسرة. ( )

٤. حرّمت السّورة الزّنا لما يترتّب عليه من مفاسد. ( )

٥. لا جدوى من إقامة الحدود كسبيل لمعالجة الجريمة. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. ما حدّ قذف المحصنات؟

أ) ثمانون جلدة.

ب) مائة جلدة.

ت) ثمانون جلدة وعدم قبول شهادته ووصفه بالفسق.

ث) مائة جلدة وعدم قبول شهادته.

٢. لماذا سمّيت سورة النّور بهذا الاسم؟

أ) لما فيها من فضائل وأحكام تعدّ قبسًا من نور الله تعالى.

ب) تحدّثها عن هداية النّاس إلى الحقّ.

ت) لما فيها من ذكر نعيم الجنّة وما يجد النّاس فيها.

ث) لما فيها من ذكر لنعيم الدّنيا.

٣. ما الآثار التي تترتّب على اللّعان؟

أ) إبقاء الحياة الزوجيّة.

ب) إثبات نسب الولد -إن وُجد-.

ت) إثبات النّفقة والسّكن للمرأة في أثناء العدّة.

ث) التّفريق بين المتلاعنين تفريقًا مؤبّدًا وعدم إثبات نسب الولد - إن وجد - وعدم استحقاق المرأة نفقة العدّة.

س٣- أفسّرُ قول الله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ ﴾.

س٤- أعلِّلُ:

١. حرّم الإسلام الزّنا.

٢. تقديم الزّانية على الزّاني في قوله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ ﴾ الآية.

س٥- أبيّن حُكمَ من يتّهم امرأة عفيفة بالزّنا.

س٦- أوضّح سبب نزول قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ الآية.

الدّرس الثّاني | سورة النّور الآيات (٤٧-٥٢) (حفظ وتفسير)

الأهداف:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
- حفظ الآيات الكريمة غيبًا.
- تفسير المُفردات والتّراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- بيان سبب نزول الآيات الكريمة.
- شرح الآيات الكريمة شرحًا إجماليًّا.
- المقارنة بين صفات المؤمنين وصفات المنافقين كما وردت في الآيات الكريمة.
- استنباط العبر والعظات المستفادة من الدّرس.
- التّعريف بمدّ الصّلة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ
يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ
﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا
فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ
مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ أَن
يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ
﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ
وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

المفردات والتراكيب:

مُذْعِنِينَ: منقادين مطيعين.

ٱرْتَابُوٓا۟: شكّوا في نبوّة الرّسول ﷺ.

يَحِيفَ: يظلم.

ٱلْمُفْلِحُونَ: النّاجون النّاجحون.

سبب النّزول:

نزلت هذه الآيات في رجل من المنافقين اسمه بِشْر، كان بينه وبين رجل من اليهود خصومة في أرض، فقال اليهودي: نتحاكم إلى محمّد ﷺ، وقال المنافق: بل نتحاكم إلى كعب بن الأشرف، فإن محمّدًا يحيف علينا، وكان من عادة هذا المنافق أنه إذا اعتقد أن الحق عليه طلب التّحاكم إلى غير محمّد ﷺ ليسقط عنه الحكم، وإن كان الحقّ له طلب التّحاكم إلى محمّد ﷺ.

شرح الآيات الكريمة:

صفات المنافقين:

قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾.

- تتحدّث آيات الدّرس عن صفات المنافقين وصفات المؤمنين، وابتدأ هذا المقطع بالحديث عن صفات المنافقين؛ لعظيم خطرهم على المجتمع الإسلاميّ، فهم عدوٌّ داخليّ، يطّلع على عَوْراتِ المسلمين وأخطائهم، ويتعاونون مع أعداء المسلمين في كيدهم وحربهم على الإسلام والمسلمين.

والنّفاق قسمان:

الأول: نفاق عقيدة، وهو إبطان الكفر وإظهار الإسلام؛ ليتّقي المنافقون العقوبة التي تقع عليهم إذا أظهروا كفرهم. ومعظم حديث القرآن الكريم عن النّفاق والمنافقين كان في حقّ هؤلاء، لأنّهم كفّار في صورة مسلمين، لذا قال الله تعالى عنهم: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾. (النّساء)

الثّاني: نفاق عمل، وهو معصية يرتكبها المُنافق، لكنّه يصرُّ عليها، ويُكْثِرُ منها، قال ﷺ: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» (صحيح البخاري)، وقال ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». (صحيح البخاري)

نشاط ١:

أكتب ثلاثة من مظاهر النّفاق العملي.

- لم يَظهر النّفاقُ في مكّةَ المكرّمة؛ لأنّه لم يكن للمسلمين قوّة يُخاف منها، أو ثروة يُطمع فيها، فلمّا هاجر المسلمون إلى المدينة المنوّرة، وكانت لهم قوّة يُرهب منها، ومغانم يُطمع فيها، ظهر النّفاق بوجهه الخبيث، فأكثر القرآن الكريم الحديث عنه في السّور المدنيّة؛ كسورة البقرة، والنّساء، والتّوبة، وسمّى الله عز وجلّ سورة باسمهم (سورة المنافقون) لخطورة أمرهم.

- بيّنت هذه الآيات بعضَ صفات المنافقين وهي كما يلي:

١. يُظهرون خلافَ ما يُبطنون، وتُخالف أقوالهم أعمالهم.
٢. إعراضهم عن قبول الحقّ وعن اتّباع هدي النّبيّ ﷺ.
٣. إن كان لهم مصلحة دنيويّة يحكُم الدّين بها لهم قبلوا بحكمه، وإن كانت المصلحة حقًّا لغيرهم عليهم، رفضوا الحقَّ والعدل الذي يقول به الدّين.
٤. من صفاتهم الشّكّ في حكم الله ورسوله، حتى استمكن من قلوبهم، فأصابها مرض النّفاق المُزمن.

ولاجتماع هذه الصفات فيهم وصفهم الله بالظُّلم، ونفى عنهم الإيمان.

نشاط ٢:

أبيّن الوجه البيانيّ من تقديم القلوب على المرض في قوله تعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾.

أتعلم:

(سمِّيت سورة التّوبة بالفاضحة، والكاشفة، والمُخزية، والمُبعثرة، والمُقشقشة؛ لكثرة ما تحدّثت عن صفات المُنافقين).

صفات المؤمنين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾.

بعد بيان صفات المنافقين وموقفهم من حكم الله ورسوله جاء الحديث عن بعض صفات المؤمنين، وأهمّها ما يلي:

١. السّمع والطّاعة لله ورسوله.
٢. الخشية من الله عزّ وجلّ والخوف منه، ممّا يحملهم على طاعة الله ورسوله، والقبول بحكمه.

إضاءة:

السّمع والطّاعة محور الميثاق الأوّل مع المسلمين الأوائل في بيعة العقبة الأولى.

الدّروسُ والعبرُ المُستفادةُ من الآيات:

١. العدالة والرّحمة والإحسان تكون بتطبيق شرع الله تعالى، ولا يتمّ تحقيقها بغير حكم الله.
٢. الرّضا بحكم الله ورسوله دليل الإيمان الحقّ.
٣. التّسليم المُطلق لله تعالى، بالاطمئنان إلى أنّ خيرَةَ اللهِ لهم خيرٌ من خيرتهم لأنفسهم.
٤. طاعة الله ورسوله طريق الفوز والفلاح في الدّنيا والآخرة.

مدّ الصِّلة:

تعريفه: هو مدّ حركة هاء الضّمير المتحرّكة، وهاء اسم الإشارة (هذه) إذا وقعت بين متحرّكين، فتوصل بواو لفظيّة إذا كانت مضمومةً، وبياء لفظيّة إذا كانت مكسورةً. مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾. (الأحزاب:٥٦)، وقوله: ﴿وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾(هود:١٢)، وهذا المد يسمّى مدّ صلة صغرى، لعدم وجود همزة القطع بعده، ويمدّ مقدار حركتين. فإن جاءت بعده همزة القطع فيمدُّ (٢-٤-٥) حركات جوازًا، ويسمّى مدَّ صلة كبرى، كقوله تعالى﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾. (الأنعام:٨٤)، وكقوله: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾. (الأعراف:١٤٢).

نشاط٣:

أحضّرُ ثلاث آيات متضمّنة مدّ صلة صُغرى، وثلاث آيات متضمّنة مدّ صلة كبرى.

التّقويم:

س١- أضعُ إشارةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابلَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١. النّفاق تصديق بالقلب ونُطق باللّسان وعمل بالجوارح. ( )
٢. برزت ظاهرة النّفاق في العهد المكّيّ. ( )
٣. يتميَّز المؤمنون بصدق الإيمان المُثمر للسّمع والطّاعة لله ورسوله. ( )
٤. مرض القلوب عند المنافقين سببه الشَّكّ بالدّين الإسلاميّ. ( )
٥. نفاق العقيدة أخطر من نفاق العمل. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. لماذا لم يظهر النّفاق في مكّة المكرّمة؟

أ) لأنّه لم يكن للمسلمين قوّة يُخاف منها، أو ثروة يُطمع فيها. ب) لأنّ المسلمين كانوا من أشراف قريش.
ت) لأنّ المسلمين كانوا أقوياء وأشدّاء. ث) لأن المسلمين كانوا مسالمين لقريش.

٢. لماذا سمّيت سورة التّوبة بالفاضحة؟

أ) لأنّها كشفت عن الكافرين. ب) لأنها تبرّأت من عهود المشركين.
ت) لأنّها تحدّثت عن صفات المنافقين. ث) لأنّها تابت على الثّلاثة الذين تخلّفوا عن غزوة تبوك.

٣. ما نوع المدّ في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾ (التّوبة: ٢٦)؟

أ) مدّ بدل. ب) مدّ منفصل. ت) مدّ صلة كبرى. ث) مدّ صلة صغرى.

س٣- أبيِّن سبب نزول الآيات الكريمة.

س٤- أقارن بين صفات المؤمنين وصفات المنافقين كما وردت في الآيات الكريمة.

س٥- أبيِّن المقصودَ بقوله تعالى:

أ) ﴿ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾.

ب) ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾.

س٦- أبيّن ثلاثة من الدّروس والعبر المُستفادة من الآيات.

س٧- أعلِّلُ:

١. بروز ظاهرة النّفاق في العهد المدنيّ. ٢. يستحقُّ المنافقون العذاب الشّديد في الآخرة.

س٨- أعرّفُ ما يلي:

١. مدّ الصّلة الصغرى. ٢. مدّ الصّلة الكبرى.

الدّرس الثّالث | سورة النّور الآيات (٥٣ - ٥٧) (حفظ وتفسير)

الأهداف:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
- حفظ الآيات الكريمة غيبًا.
- تفسير المفردات والتّراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- شرح الآيات الكريمة شرحًا إجماليًّا.
- توضيح موقف المنافقين من الخروج للجهاد.
- الاستدلال - من خلال الآيات الكريمة - على عوامل الاستخلاف في الأرض.
- استنباط العبر والعظات المستفادة من الدّرس.
- المقارنة بين اللّحن الجليّ والخفيّ في قراءة القرآن الكريم.

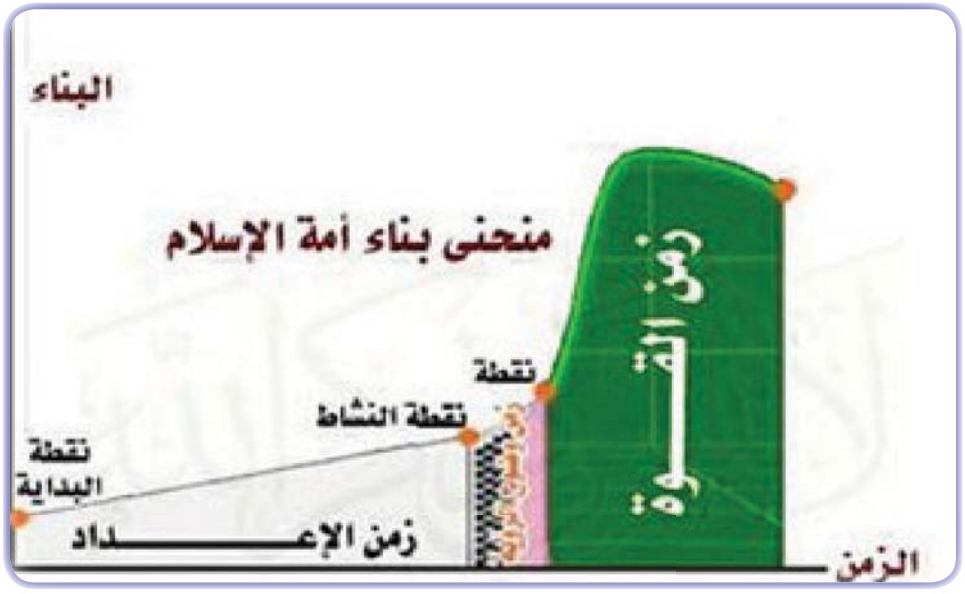

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾﴾.

المفردات والتراكيب:

جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ: مجتهدين في الحلف بأغلظِ الأيمان وأوْكدها.

طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ: طاعتكم معروفة أنّها باللّسان دون القلب.

مَا حُمِّلَ: ما أُمر به من التّبليغ.

مَّا حُمِّلْتُمْ: ما أُمرتم به من الطّاعة والانقياد.

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ: يجعل لهم التّمكين في الأرض.

مُعْجِزِينَ: مُفلتين وناجين من عذاب الله تعالى بقوّتهم.

شرح الآيات الكريمة:

موقف المنافقين من الخروج للجهاد في سبيل الله:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾.

- تستكمل الآيات الكريمة فضح المنافقين، فتؤكّد على سوء نواياهم، ومرض قلوبهم، الذي أخرجهم من صفة الإيمان إلى صفة النّفاق؛ فهم يجتهدون بالحلف بأشدّ الأيمان على أنهم رهن إشارة رسول الله ﷺ إذا أمرهم بالخروج للجهاد في سبيل الله تعالى، وهم غير صادقين في قَسَمِهم؛ فما يُقسمون عليه بألسنتهم، يكذبون فيه في وجدانهم وأفعالهم.
- يأمر الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ بتوبيخ المنافقين، ونهيهم عن القسم بالله؛ لأنّهم كاذبون، فطاعتهم لله معروف أمرُها؛ فهي طاعة باللّسان فحسب، وقول لا فعل معه، وكلّما حلفوا بالله كذبوا، فلو أمرهم رسول الله ﷺ بالخروج للجهاد لما خرجوا، وهناك سوابق كثيرة تُؤكّد إعراضهم عن الجهاد. فالله خبير بهم يعلم ما تخفي صدورُهم وما تُعلن.

نشاط ١:

أقارن بين موقف المؤمن وبين موقف المنافق من الجهاد في سبيل الله الوارد في قول الله تعالى:

﴿ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (التّوبة).

يأمر الله رسوله ﷺ أن يدعو المنافقين إلى طاعة الله الطّاعة الحقيقيّة، التي يتوافق فيها الظّاهر والباطن، فباب التّوبة مفتوح، وإن أصّروا على ما هم عليه فهذا اختيارهم، فرسول الله ﷺ أدّى ما عليه من واجب التّبليغ، والمنافقون يتحمّلون مسؤوليّة عدم طاعتهم لله ورسوله.

عوامل الاستخلاف في الأرض:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ ﴾.

- وعد الله تعالى المؤمنين بالتّمكين والاستخلاف في الأرض إذا حقّقوا عوامل الاستخلاف وشروطه، وهي: الإيمان والعمل الصالح، والأخذ بأسباب التّمكين الماديّة والمعنويّة.
- والاستخلاف يعني: الغلبة، والحُكم، وعمارة الأرض واستصلاحها، وإقامة العدل فيها، وتحقُّقُ هذا الوعد الإلهي ليس بجديد، فكم من أمّة من الأمم السّابقة قبل أمّة محمد ﷺ آمنت بربّها حقّ الإيمان فاستخلفها الله تعالى في الأرض، ومكّن لها دينها، كما تحقَّقَ وعد الله لأمّة الإسلام بالتّمكين عندما كانت متمسِّكة بدينها، واليوم لا يُمكِنُ أن تقومَ للمسلمين قائمة إلّا إذا عادوا لدينهم.

نشاط٢:

أتأمّل وأستنتج المعنى الوارد في قول الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٢٦﴾ (الأنفال).

إضاءة١:

قال رسول اللّه ﷺ: «وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلاَّ اللَّهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» (صحيح البخاري).

- الوعد بنشر الأمن والأمان بدلًا من الخوف، حيث يعبد المؤمنون ربّهم عبادة خالصة لوجهه الكريم لا يشركون به شيئًا. أمّا من كفر بالله بعد ذلك الاستخلاف والتّمكين فقد خرج من الإسلام، وفي ذلك إنذار وتهديد لأمّة الإسلام في أنّها إذا اختارت منهاجًا غير منهاج الله لحياتها، فستعود أمّةً ذليلةً مستضعفةً لا حول لها ولا قوّة.
- يؤكّد الله عزّ وجلّ أن طريق الرّحمة في الدّنيا والآخرة في ديمومة الصّلة به سبحانه وتعالى، عن طريق إقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة التي هي حقٌّ للفقراء فرضه الله في أموال المسلمين، وطاعة رسول الله، أي تطبيق أحكام الإسلام في الحياة، قال الرسول ﷺ: «خَلَّفْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّتِي» (سنن الدارقطني).

- يُطمئِنُ اللهُ المسلمين أن لا يخافوا من قوّة الكفّار ومكرهم ما داموا ملتزمين بمنهجه، فهم لن يُعجزوا الله، فقوّة الكافرين في الدّنيا مهزومة على أيدي المؤمنين الصّادقين، فكم من فئةٍ قليلةٍ مؤمنةٍ غلبت فئةً كثيرةً كافرةً بإذن الله، وأمّا يوم القيامة فمصير هؤلاء الكفّار هو النّار التي هي مصيرٌ بائسٌ لمن اختار الكفر على الإيمان.

إضاءة٢:

لم ينتصر المسلمون في معاركهم مع الأعداء بكثرة عدد ولا عدّة، وإنّما بقوّة إيمانهم وطاعتهم لربّهم والشواهد على ذلك كثيرة كغزوة بدر، والخندق، ومؤتة، واليرموك، وغيرها.

الدّروس والعبر المستفادة من الآيات:

١. المؤمن لا يُكثر من الحلف لأنّه صادق؛ بينما المُنافق يُكثِرُ من الحلف؛ لأنّه يعلم عدم صدقه فيغطّيه بكثرة الحلف.

٢. الابتعادُ عن منهج الله سبب من أسباب الهزيمة.

٣. الاستخلاف والتّمكين له شروط يجب أن تتحقّق في حياة الأمّة.

٤. رغم تفوّق الكفرة في العدد والعدّة إلا أنّه بإمكان المسلمين قلبُ ميزان القوى لصالحهم، بالاستعانة بالله تعالى والتّوكّل عليه والتّحاكم إلى شريعته، والالتزام بها.

أتعلّم:

(قال أحد الجنود لخالد بن الوليد في معركة اليرموك: ما أكثر الرّوم وأقلّ العرب، فقال له خالد: بل قل ما أكثر العرب وأقلّ الرّوم، إنما تَكثرُ الجنودُ بالنّصر وتقلُّ بالخذلان).

اللّحن:

هو الخطأ والميل عن الصّواب، وهو في قراءة القرآن قسمان:

- **اللّحن الجليّ:** وهو خطأٌ في مبنى الكلمة بتغيير حرف أو حركة، كتغيير حركة (أنعمت) من الفتح إلى الضّم. وكتغيير الحرف في (ثيّبات) إلى سيّبات بالسّين. وكتغيير الحرف في قوله: (العظيم) إلى العزيم.

- **اللّحن الخفيّ:** كالخلل في أحكام التّجويد بعدم الإتيان بأحكام النّون من الإخفاء أو الإدغام أو أحكام المدّ.

حكم اللّحن:

١. اللّحن الجليّ إذا حصل في سورة الفاتحة وأخلّ بالمعنى فإنه يبطل الصلاة بلا خلاف، وإن لم يخل بالمعنى فلا يبطل الصلاة مع الإثم، أمّا في غير الفاتحة فلا تبطل به الصلاة سواء أخل بالمعنى أو لم يخل إلّا إذا كان متعمّدًا.

٢. أمّا اللّحن الخفيّ، فلا تبطل به الصّلاة، ويجب على القارئ أن يتعلّم أحكام التّلاوة الصّحيحة، ليتحقّق الأجرُ والثّواب.

التّقويم:

س١- أضعُ إشارةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابلَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١. مبنى قبول الأعمال عند الله على الإخلاص. ( )

٢. لا تقبل توبة المنافق. ( )

٣. مبالغة المنافقين في الحلف دليل على كذبهم. ( )

٤. الاستخلاف والتّمكين في الأرض هو عاقبة الإيمان الحقيقيّ بالله. ( )

٥. القوّة الماديّة وحدها تكفي لتحقيق النّصر. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكل ممّا يأتي:

١. ما عوامل التّمكين والاستخلاف في الأرض؟

أ) الإيمان بالله عزّ وجلّ.

ب) الإيمان والعمل الصّالح والأخذ بأسباب التّمكين المادّية والمعنويّة.

ت) التّحضير عن طريق الأخذ بالأسباب.

ث) التّمكين المعنويّ.

٢. ما المقصود بقول النّبيّ ﷺ: « وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلاَّ اللَّهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»؟

أ) حتميّة النّصر والتّمكين في الأرض لعباد الله الصّالحين.

ب) فتح بلاد فارس على يد المسلمين.

ت) فتح بلاد الرّوم على يد المسلمين.

ث) التّمكين يكون بالاستيلاء على ثروات ومقدّرات الدّولة.

٣. ما حكم الصّلاة إذا حدث لحنٌ جليٌّ في قراءة سورة الفاتحة؟

أ) تبطل الصّلاة.

ب) الصّلاة صحيحة.

ت) تبطل الصلاة إذا أخلّ بالمعنى فحسب.

ث) تبطل الصلاة إذا أخلّ باللّفظ.

س٣- أُعلِّلُ:

١. يوبِّخ الله تعالى المنافقين في قوله تعالى: ﴿قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ﴾.

٢. المؤمن لا يخاف من قوّة الكافرين.

٣. قد يتأخّر تحقّق وعد الله لأمّة الإسلام بالنّصر والتّمكين.

س٤- أوضِّح معنى استخلاف المؤمنين في الأرض.

س٥- أستنْتِجُ المعنى المستفاد من الآيات الكريمة الآتية:

١. قال تعالى: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٥٣﴾.

٢. قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ ٥٤﴾.

٣. قال تعالى: ﴿لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٥٧﴾.

س٦- أوضِّح موقف المنافقين من الخروج للجهاد في سبيل الله تعالى.

س٧- أذكرُ صفتين من صفات المنافقين التي ذكرتها الآيات الكريمة.

س٨- أعرّف ما يلي:

١. اللّحن الجليّ.

٢. اللّحن الخفيّ.

الدّرس الرّابع | سورة الأحزاب الآيات (٥٦ – ٦٢) (تلاوة وتفسير)

الأهداف:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
- تفسير المفردات والتّراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- شرح الآيات الكريمة شرحًا تحليليًّا.
- استنتاج آداب التّعامل مع النّبيّ ﷺ.
- الاستدلال - من خلال الآيات الكريمة- على حُرمة إلحاق الأذى بالمؤمنين.
- استنباط العبر والعظات المُستفادة من الدّرس.
- توضيح صفات الحروف لتحقيق حسن الأداء للقرآن الكريم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٥٧ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ٥٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩ لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلٗا ٦٠ مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا ٦١ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ٦٢﴾.

المفردات والتراكيب:

لَعَنَهُمُ: طردَهم من رحمته.

عَذَابًا مُّهِينًا: عذابًا مُخزيًا.

بُهْتَانًا: كذبًا فظيعًا.

يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ: يُرخين ويُسدِلنَ.

جَلَابِيبِهِنَّ: اللبّاس الذي يتستّرن به.

وَالْمُرْجِفُونَ: والمُشيعُون للأخبار الكاذبة، وهم المنافقون.

لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ: لنُسلطنّك عليهم.

ثُقِفُوا: وجُدوا وأُدركوا.

شرح الآيات الكريمة:

الصّلاة على النّبيّ ﷺ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾.

- يخبرنا الله سبحانه عن منزلة النّبيّ ﷺ وتشريفه له في الملأ الأعلى، فصلاة الله تعالى على نبيّه تكون برحمته والثّناء عليه، أمّا صلاة الملائكة والنّاس عليه ﷺ، فدعاؤهم واستغفارهم له.
- لقد طلب الله سبحانه، من المؤمنين مع صلاتهم على النّبيّ عليه السّلام بأن يسلّموا تسليمًا، ويحتمل التّسليم هنا معنيين هما: الطّاعة والإذعان لما جاء به. أو إلقاء السّلام عليه، كما ورد في صيغته الواردة في التّشهد في الصّلاة في قولنا: (السّلامُ عليْكَ أيُّها النَّبِيّ ورحمةُ الله وبركاتُه).
- استحقّ نبيُّنا عليه السّلام هذه المنزلة العظيمة بسبب عموم دعوته؛ إذ هو رسولٌ للنّاس كافّة، وخاتم الأنبياء والرّسل، ولصبره الشّديد على ما لاقاه من أذى واستهزاء في سبيل نشر الدّعوة الإسلاميّة، وحرصه على نجاة أمّته من عذاب النّار، وشفاعته لهم يوم الدّين. وفي ذلك تحقيق لما ذكره الله من رفع ذِكر نبيّه ﷺ. في قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾. (الشّرح)

إضاءة ١:

قال ﷺ: (البَخيلُ من ذُكِرتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ). (السنن الكبرى للنّسائي)

عقوبة من يؤذي الله ورسوله والمؤمنين:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ۝٥٧ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝٥٨﴾.

- الإيذاء في حقّ الله تعالى أن يُنسبَ إليه ما لا يرضاه من القول، كقول اليهود: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ (آل عمران:١٨١). وقولهم: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ (المائدة:٦٤)، ويدخل فيه شتم الذّات الإلهيّة، وتحليل ما حرّمه الله، وتحريم ما أحلّه، أو الفعل كالسّجود للصّنم والذّبح لغير الله، فجميع هذه الأمور كفر صريح.
- الإيذاء في حقّ رسول الله ﷺ يكون بالقول والفعل: بالقول: كالاستهزاء به، واتّهامه بأنّه ساحر، وشاعر، واتّهام أهله بالفاحشة كحادثة الإفك. وبالفعل: كرميه بالحجارة، ووضع رفث الجزور على رأسه.

نشاط:

أرجع إلى أحد المصادر في التّفسير أو السّيرة النّبويّة، وألخّص بأسلوبي حادثة الإفك مُظهرًا أبرز أحداث القصّة ودور المنافقين فيها.

- الإيذاء في حقّ المؤمنين: كالاستهزاء بهم وبعباداتهم، وإلصاق الصّفات السّيئة بهم وبدينهم؛ كاتهامهم بالإرهاب والمؤامرات ضدّهم، وإخراجهم من أوطانهم؛ وهذا إيذاء لا مسوّغ له، إلّا لأنّهم مؤمنون قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾. (الحج: ٤٠)

إضاءة ٢:

إن إيذاء الله ورسوله والمؤمنين ليس حدثًا تاريخيًّا كان وانتهى، بل هو متواصل ومستمرٌّ ما دام للكفر قوّة، فالمؤامرات والاعتداءات على المسلمين وبلادهم ما زالت قائمة، وإيذاء الرسول ﷺ بالصّور والأفلام التي تستهزئُ به وبدينه ما زالت موجودة. والرّدُّ على هؤلاء الكفرة واجب على المسلمين، وهو دليل على تمسُّك المسلمين بدينهم، واقتدائهم برسولهم ﷺ.

- توعّد الله الذين يؤذونه ورسوله بالطّرد من رحمته وبالعذاب المُهين في الدّنيا والآخرة.
- كما وصف الله تعالى من يؤذي عباده المؤمنين بالكذب والافتراء وارتكاب الإثم العظيم، وفي هذا وعيد لهم بالعقوبة الشّديدة.

حشمة المرأة المؤمنة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩﴾.

- يأمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يأمر أزواجه وبناته ونساء المؤمنين بالتزام اللبّاس الشّرعي الذي يغطّي الجسد، والرّأس، وفتحة الصّدر، ومن شروطه: ألاَّ يكون كاشفًا مُظهرًا ما تحته، ولا واصفًا مُجَسّمًا ما تحته، ولا ضيّقًا، ولا مُلْفِتًا للنّظر؛ فالمرأة المُسلمة تُعْرَفُ بزيِّها وحِشْمتها، وهذا يمنع عنها الأذى، فلا يجرؤ أحد من ضعاف النّفوس ومرضى القلوب على التّعرض لها.

وخُتمت الآية بأن الله غفور لمن لم تكن ملتزمة قبل نزول هذه الآية، وتابت إلى ربّها، والتزمت بأمره بلبس الجلباب، وهذا يعمّ كلّ من كانت كاشفة عمّا أمر الله بستره ثمّ تابت إليه، وهذا من رحمته تعالى بعباده.

أتعلّم:

من آداب المرأة المسلمة:

١. التّأدّب في الكلام.
٢. عدم التّبرّج وإظهار الزّينة لمن يحرم عليه رؤيتها على هذه الحالة.
٣. المشي بحشمة ووقار.

جزاء المنافقين:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾.

يهدّد الله تعالى فئة المنافقين في المدينة المنوّرة، إن لم يتركوا ما هم عليه من النّفاق ومرض القلوب وإطلاق الشائعات الخطيرة المؤذية للمجتمع المسلم، فإنّ الله تعالى يغضب عليهم، ويطردهم من رحمته، ويسلّط عليهم رسوله؛ فيخرجهم من المدينة، ويقتلهم أينما وُجدوا. وهذه سُنّة الله ونهجه فيهم، سواء في الأمم السّابقة أو اللّاحقة، فمنهج الله وسُنته لا تتغيّر ولا تتبدّل.

الدّروس والعبر المستفادة من الآيات:

١. منزلة الرّسول ﷺ عظيمة في الملأ الأعلى وفي الأرض.
٢. أذى الله ورسوله مخرجٌ من الإسلام وجالبٌ لغضب الله ولعنته.
٣. لا يجوز إيذاء المؤمن والاعتداء عليه في نفسه وماله وعرضه.

٤. التزام المرأة المسلمة بأحكام الشّرع في لباسها يدفع عنها أذى مرضى القلوب.
٥. سنّة الله ماضية في الانتقام من المنافقين ومثيري الفتن في جميع الأزمنة والأمكنة.

صفات الحروف:

تنقسم صفات الحروف إلى قسمين: صفات لها ضدّ وصفات ليس لها ضدّ:

أولًا: الصّفات التي لها ضدّ:

١. **الهمس، وحروفه مجموعة في:** (حثّه شخص فسكت)، وضدّه الجهر، وحروفه ما تبقّى من حروف اللّغة العربيّة.
٢. **الشّدّة، وحروفها مجموعة في:** (أجد قط بكت)، وضدّها الرّخاوة، وبين الشّدّة والرّخاوة حروف التّوسط، ويجمعها قولنا (لن عمر)، وباقي حروف اللّغة العربيّة عدا الشّدّة والتّوسط حروفُ رخاوة.
٣. **الاستعلاء، وحروفه مجموعة في:** (خصّ ضغط قظ). وضدّه الاستفال، وحروفه ما تبقّى من حروف اللّغة العربيّة.
٤. **الإطباق، وحروفه الصّاد، والضّاد، والطّاء، والظّاء:** وضدّه الانفتاح، وحروفه ما تبقّى من حروف اللّغة العربيّة.
٥. **الإذلاق، وحروفه مجموعة في:** (فر من لبّ)، وضدّه الإصمات، وحروفه ما تبقّى من حروف اللّغة العربيّة.

ثانيًا: من الصّفات التي لا ضدّ لها: وهي:

١. **القلقلة،** وحروفها مجموعة في: (قطب جد).
٢. **الصّفير،** وحروفه (الصّاد، والزّاي، والسّين).
٣. **اللّين،** وحروفه (الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما).
٤. **الانحراف،** وحروفه (اللام، والراء).
٥. **التّفشي،** وحرفه (الشّين).
٦. **الاستطالة،** وحرفه (الضّاد).
٧. **التّكرير،** وحرفه (الرّاء).

التّقويم:

س١- أضعُ إشارةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابلَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١. المعنى الوحيد لقول الله تعالى: ﴿وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ الوارد في الآيات الكريمة هو إلقاء السّلام على رسول الله ﷺ. ( )

٢. انتهى إيذاء الكفرة والعصاة للرّسول عليه الصّلاة والسّلام بوفاته. ( )

٣. أمر الله نساء النّبيّ ﷺ وبناته ونساء المؤمنين بالتزام اللبّاس الشّرعيّ. ( )

٤. سُنّة الله لا تتبدّل ولا تتغيّر في طرده للمنافقين من رحمته، وتهديدهم بالإبعاد عن المجتمع المسلم، وقتلهم بأيدي المسلمين. ( )

٥. جاء الأمر للمرأة المسلمة باللبّاس الشّرعيّ حماية لها من الأذى. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكلٍّ ممّا يأتي:

١. ما الآداب الواجب الالتزام بها لاجتناب الفتنة؟

أ) المشي بحشمة ووقار. ب) لبس اللّافت للنظر. ت) التّبذّل في الكلام. ث) إظهار الزّينة.

٢. ما سمات سنّة الله عزّ وجلّ في المجتمعات؟

أ) تتبدّل بتبدّل الأحداث. ب) لا تتغيّر ولا تتبدّل. ت) التّبديل والتّغيير فقط زمن النّبيّ ﷺ.

ث) سنّة الله في المجتمعات تنطبق على المجتمعات المؤمنة دون الكافرة.

٣. ما الحروف التي لها صفة الهَمْس؟

أ) أجد قط بكت. ب) خصّ ضغط قظ. ت) لن عمر. ث) حثّه شخص فسكت.

س٣- أوضّح معنى الصّلاة على النّبيّ ﷺ من الله والملائكة والنّاس.

س٤- أعلّلُ الآتي:

١. استحق نبيُّ الله محمّد ﷺ التّشريف بصلاة الله وملائكته والمؤمنين عليه.

٢. يَمنعُ اللبّاسُ الشّرعيّ الأذى عن المسلمة.

٣. طرد المنافقين من رحمة الله تعالى.

س٥- أذكر مثالًا على:

١. أذى الكفّار لله ورسوله. ٢. أذى الكفّار للمؤمنين.

س٦- أفسّر قول الله تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ٦٢﴾.

س٧- أذكر صفات الحروف التي لها ضدّ مع بيان حروفها.

س٨- أعطي رأيي في سلبيات الخروج على أحكام الشّرع فيما يختص باللبّاس.

وَحْدَة العقيدة الإسلامية

تعاني المجتمعات البشرية في العصر الحديث من فراغ روحيّ كبير، مردّه في كثير من الأحيان إلى البُعد عن منهج الله تعالى، والصدّ عن سبيله،... فكيف السّبيل للنّهوض بها وإخراجها من هذا الضّيق الذي تعيشه، أعبّر عن رأيي.

الأهداف العامّة:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على اكتساب المفاهيم الأساسية للعقيدة الإسلامية وتمثّلها إيمانًا وسلوكًا، وذلك من خلال الأهداف الآتية:

- التّفريق بين مفهوميّ النّقل والعقل.
- التّعريف بالقرآن والكتب السّماويّة السّابقة.
- بيان بعض علامات السّاعة.

الدّرس الخامس | نبوّة محمّد ﷺ بين النّقل والعقل

الأهداف:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- التّعريف بمفهوميّ كلٍّ من الدّليل النّقليّ والدّليل العقليّ.
- الاستدلال من القرآن والسّنّة على نبوّة محمّد ﷺ.
- تعداد بعض الأدلّة العقليّة على نبوّة محمّد ﷺ.
- سرد بعض الأحداث التي واكبت بعثة النبي ﷺ وتدلّ على نبوّته.
- الإيمان برسالة النّبيّ محمّد ﷺ.
- الاقتداء بالنّبيّ محمّد ﷺ.

- اقتضت حكمة الله تعالى أن يؤيّد رسله بمعجزات تدلّ على صدق نبوّتهم، فلولا المعجزة لادَّعى النّبوّة من شاء، وقد كان تأييده لرسله السّابقين بمعجزات حسيّة؛ كعصا موسى عليه السّلام، وفلق البحر له. وإبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى بإذن الله تعالى، لعيسى عليه السّلام، وقد كانت معجزات مؤقّتة لأقوامهم خاصّة.
- وشاء الله عزّ وجل أن تكون معجزة محمّد ﷺ معجزة عقليّة عامّة لكل زمان ومكان، وتلك هي معجزة القرآن الكريم بلغته الرفيعة، وأساليبه البيانيّة التي أعجزت العالم ولا تزال، لذا قامت على صدق نبوّته أدلّة من القرآن والسّنّة (أدلّة نقليّة)، وأخرى يتوصّل إليها العقل (أدلّة عقليّة).

فالدّليل النّقليّ: هو ما جاء في القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة من الدّلالة على نبوة سيدنا محمّد ﷺ.

أمّا الدّليل العقليّ: فهو ما أدركه العقل وأرشد إليه من الأدلّة على نبوّة سيدنا محمّد ﷺ.

الأدلة النّقليّة على نبوّة محمّد ﷺ:

أولًا: الأدلّة من القرآن الكريم:

١. إن أعظم دليل على نبوّة سيدنا محمّد ﷺ هو القرآن الكريم الذي هو معجزته الكبرى التي تحدّى النّاس بها فعجزوا واستمرّ عجزهم.

تحدّاهم أن يأتوا بمثل القرآن كلّه فعجزوا، ثمّ بعشر سور مثله فعجزوا، ثمّ بسورة مثله فعجزوا، ثمّ بسورة من مثله، (أي فيها بعض وجوه الإعجاز، وليس جميعها) فعجزوا كذلك، قال تعالى﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾. (الطور)

وقال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾ (هود: ١٣)، وقال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾. (يونس: ٣٨)، وقال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾.

(البقرة)، فإذا علم أنّ أقصر سورة في القرآن الكريم هي سورة الكوثر، وهي أقلّ من سطر، عُلِمَ أنّ في كلّ أقلّ من سطر من القرآن الكريم معجزة باهرة، ودلالة قاهرة على صدق نبوّة محمّد ﷺ.

٢. أخبر الله تعالى في كتابه أن أعظم شهادة على صدق نبوّة محمّد ﷺ هي شهادة الله له فقال:

﴿ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾. (الأنعام: ١٩)

٣. إنّ الرّسول ﷺ أمّيٌّ، لم يكن يعرف القراءة والكتابة، فمن أين له لو لم يكن مرسلًا من عند الله أن يأتي بالقرآن العظيم، قال تعالى: ﴿ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ﴾ (الأعراف: ١٥٨)، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾. (العنكبوت)

٤. معرفة أهل الكتاب لنبوّته ﷺ وبشارة كتبهم به، قال تعالى على لسان عيسى عليه السّلام: ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ (الصّف: ٦). وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾. (الأعراف: ١٥٧)

٥. أوجب الله تعالى طاعة رسوله ﷺ، ومحبّته، وجعل طاعته طاعة له، قال تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾. (النّساء: ٨٠)

وقال سبحانه: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ﴾ (آل عمران: ٣١).

إضاءة:

يقول الدكتور غاري ميلر مؤلف كتاب (القرآن المذهل) (عندما قرأت القرآن لأول مرّة كنت أتوقّع أن أجد كلامًا عن الصّحراء وعن العادات والتّقاليد المحليّة... كنت أتوقّع أن أقرأ عن بعض الأحداث العصيبة الّتي مرّت على النّبيّ محمّد صلى الله عليه وسلم مثل وفاة زوجته - خديجة رضي الله عنها - ، أو وفاة بناته، وأولاده، بل الذي جعلني في حيرة من أمري أنّي وجدت أن هناك سورة كاملة في القرآن تُسمّى سورة مريم، وفيها تكريم لمريم عليها السّلام لا يوجد له مثيل في كتب النّصارى ولا في أناجيلهم).

ثانيًا: الأدلّة من السّنّة النّبويّة:

١. قال رسول الله ﷺ: «ما من نبيٍّ من الأنبياءِ إلّا أُعْطِيَ من الآياتِ ما مِثْلُهُ آمنَ عليْهِ البَشَرُ، وإنَّما كانَ الذي أُوتيتُه وَحْيًا أَوْحاهُ اللهُ إليَّ، فأَرْجو أنْ أَكونَ أَكْثَرَهُم تابِعًا يومَ القِيامَةِ». (صحيح البخاري).

٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أُرْسِلْتُ إلى الخَلْقِ كافَّةً وَخُتِمَ بي النَّبِيّونَ». (صحيح مسلم)

الأدلّة العقليّة على نبوّة محمّد ﷺ:

١. المعجزة الكبرى التي تثبت نبوّة سيدنا محمّد ﷺ هي القرآن الكريم، إلا أنّ الله أيّده بمعجزات ماديّة تكريمًا له، ودليلًا على صدق نبوّته منها:

أ. انشقاق القمر، قال تعالى: ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ ﴾. (القمر)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه «أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شِقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا». (رواه البخاري)

ب. سلام الشّجر والحجر عليه، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ». (صحيح مسلم)

ت. حنين الجذع إليه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ، (النّوق الحوامل) حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ». (صحيح البخاري)

٢. انتشار الإسلام في فترة قصيرة: فمن المعلوم أن النّبيّ عليه السّلام بدأ دعوته بمفرده ثم آمن معه نفر قليل من النّاس، وتعرّض لصنوف الأذى، فما صدّه ذلك عن دينه، واستمرّ في دعوته حتّى انتصر، وانتشر هذا الدّين، وفي غضون ثلاثة وعشرين عامًا كان الإسلام قد انتشر في جميع جزيرة العرب، وما أن جاءت سنة أربعين للهجرة حتّى انتشر الإسلام من حدود الصّين شرقًا إلى حدود الأطلسي غربًا.

٣. النّظم والشّرائع التي جاء بها النّبيّ ﷺ دليل على صدقه، فهي شاملة لكافّة مناحي الحياة، سواء ما يتعلّق بالفرد أو المجتمع، وفي شتّى المجالات (كالعقيدة، والعبادة، والأخلاق،...الخ)، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾. (النحل:٨٩)

نشاط:

أرجع إلى بعض المصادر التي تحدثت عن الإعجاز العلميّ للقرآن الكريم وأذكر مثالين لذلك.

أتعلّم

(بعد نزول سورة اقرأ على النّبيّ ﷺ ذهبت به خديجة رضي الله عنها إلى ابن عمّها وَرَقَةَ بنِ نوفَل، وَكانَ عالمًا بِالكتُبِ السّماويّة السّابِقَة، فَلمّا قَصّ عليه النّبيّ ﷺ ما رآه قال له وَرَقَةُ: هذا النّاموسُ (الوحي) الذي نَزلَ على موسى عليه السّلام، وَلَئن أَدْرَكْتُكَ لأَنْصُرنّكَ نَصْرًا مُؤزرًا، فَما لَبِثَ وَرَقَةُ أنْ تُوفّيَ) (صحيح البخاري)

التّقويم:

س١- أضعُ إشارةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابلَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١. لا يحتاج الرّسول ﷺ لإثبات صدق رسالته إلى معجزة. ( )

٢. كانت رسالة الرّسل السّابقين عامة وشاملة لجميع الأزمنة والأمكنة. ( )

٣. شهد الله للرّسول محمّد ﷺ بصدق نبوّته بإنزال القرآن الكريم عليه. ( )

٤. لم يكن عند أهل الكتاب أيُّ خبر عن بعثة محمّد ﷺ. ( )

٥. النّظم والشّرائع الّتي جاء بها القرآن الكريم دليل عقليٌّ على صدق النّبوّة. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكلٍّ ممّا يأتي:

١. ما المقصود بالمعجزة؟

أ) أمر عادي. ب) يستطيع النّاس الإتيان بها.

ت) أمر خارق للعادة، مقرون بالتّحدّي. ث) كرامة من الكرامات.

٢. ما المعجزة التي تحدّى الله بها النّاس فعجزوا واستمرّ عجزهم؟

أ) انشقاق القمر. ب) نبع الماء من بين أصابع الرّسول ﷺ .

ت) القرآن الكريم. ث) حنين جذع الشّجرة.

٣. من القائل: «وَلَئِن أَدْرَكْتُكَ لأَنْصُرَنّكَ نَصْرًا مُؤَزّرًا.»؟

أ) أبو طالب عمّ الرّسول ﷺ. ب) ورقة بن نوفل.

ت) الرّاهب بحيرا. ث) الوليد بن المغيرة.

س٣- أوضِّح مفهوم الأدلّة النّقليّة والعقليّة.

س٤- أذكر بعض المعجزات الحسيّة لأنبياء سابقين.

س٥- أذكر دليلًا من القرآن الكريم، وآخر من السّنّة النّبويّة على صدق نبوّة محمّد ﷺ.

س٦- أوضِّح دليلين عقليّين على صدق نبوّة محمّد ﷺ.

الدّرس السّادس | القرآن الكريم والكتب السّماويّة السّابقة

الأهداف:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- التعّريف بالقرآن الكريم والكتب السّماويّة السّابقة.
- ذكر أسماء الكتب السّماويّة.
- الاستدلال على هيمنة القرآن الكريم على باقي الكتب السّماويّة.
- بيان موقف الكفّار من القرآن الكريم.
- ذكر بعض صور الاعتداء والتّقصير في حقّ القرآن الكريم.
- تعظيم القرآن الكريم بتلاوته والالتزام بما جاء فيه.

لم يخلق الله تعالى النّاس عبثًا، ولا يرضى منهم أن يعبدوا غيره، أو يتبّعوا منهجًا غير منهجه، لذا أرسل لهم الرّسل، وأنزل عليهم الكتب ليسيروا على هداه.

والإيمان بالكتب المنزّلة هو الرّكن الثّالث من أركان الإيمان، قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ (البقرة:٢٨٥)

الإيمان بالكتب يشمل:

١. الإيمان بأنّ الله تعالى أنزل كتبًا كثيرة على رسل كثيرين، لا نعلم أسماءها ولا تفاصيلها، إلّا ما أخبرنا الله به، وهي تشترك جميعها في أنّها من عند الله تعالى، فالأنبياء بعثوا بعقيدة واحدة، وهي عقيدة

التّوحيد، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (النّحل:٣٦). أما الشّرائع والأحكام العمليّة فلكلّ قوم شريعتهم الخاصّة بهم قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة:٤٨).

٢. الإيمان بالقرآن الكريم والكتب الأخرى التي ورد ذكرها فيه، وهي:

أ. **الإنجيل** الذي أنزل على عيسى عليه السّلام قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ (المائدة:٤٦).

ب. **التّوراة** التي أنزلت على موسى عليه السّلام، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ (المائدة:٤٤).

ت. **الزّبور** الذي أنزل على داود عليه السّلام قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ (الإسراء:٥٥).

ث. **الصّحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى** عليهما السّلام قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾ (الأعلى).

القرآن الكريم: هو كلام الله المعجز المنزّل على سيدنا محمّد ﷺ بلغة العرب، المنقول بالتّواتر، المتعبّد بتلاوته.

أتعلّم:

(أسماء الكتب السّماويّة لها معان ودلالات، فالتّوراة تعني التّعاليم والشّريعة، والإنجيل يعني البشارة، والزّبور يعني الكتاب، والقرآن يعني القراءة).

إضاءة:

القرآن الكريم هو الكتاب الخاتم الذي طلب الله من النّاس اتّباعه والاقتداء بتعاليمه والاكتفاء بما جاء فيه، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى﴾ (الأعراف:٢٠٣).

مميّزات القرآن الكريم:

تميّز القرآن الكريم عن الكتب السّماويّة السّابقة بجملة أمور، أهمها:

١. تضمّن خلاصة التّعاليم الإلهيّة، وجاء مؤيّدًا ومصدّقًا للحقّ الذي جاء في الكتب السّابقة وجمع ما كان فيها من حسنات وفضائل، وناسخًا لها ومهيمنًا عليها، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة:٤٨).

٢. القرآن الكريم هو الكتاب الرّباني المعجز المنقول بالتّواتر، وهو الكتاب الوحيد الذي تكفّل الله بحفظه قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ (الحجر). وأمّا كتب الأنبياء السّابقين فقد أوكل الله حفظَها لهم.

٣. أنزل الله تعالى القرآن للنّاس كافّة، إلى يوم القيامة، بينما كانت الكتب السّماويّة السّابقة خاصّة بأقوامها.

٤. شمول أحكام القرآن وتعاليمه لجميع شؤون الحياة من العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق.

نشاط:

أرجع إلى كتاب موريس بوكاي (التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم)، وأكتب نبذة عن كلٍّ من التّوراة والإنجيل.

موقف الكفّار من القرآن الكريم:

تحدّى القرآن الكريم الخلق أجمعين أن يأتوا بمثله كما تقدّم، فلمّا عجزوا لجأوا إلى الافتراء والكذب، بقولهم عنه إنّه سحر، أو شعر، مع علمهم أن هذا ادّعاء باطل، لا يستقيم ولا يثبت أمام بيان القرآن الكريم وإعجازه الباهر، ثم شنّوا عليه حربًا وتشويهًا، عاد عليهم بالهزائم المتكرّرة، والخسارة الشّديدة، ولو لم يكن القرآن من عند الله لعارضوه بسورة من مثله، بدل أن يشنّوا عليه تلك الحروب، وما زالت حرب الكفّار ضدّ القرآن مستمرّة إلى يومنا هذا، ولكنّ الله يأبى إلّا أن يتمّ نوره، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٣٢﴾. (التّوبة)

من صور الاعتداء على القرآن الكريم:

١. تكذيبه وإنكار ما جاء فيه، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾. (الأنعام)

٢. الإعراض عن أحكامه وتعطيل العمل بها، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾. (السّجدة)

٣. عدم الاحتكام إلى شريعته عند الاختلاف، قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾. (النّساء)

٤. الادّعاء بأن القرآن الكريم ليس كلام الله تعالى، وإنما هو من تأليف محمّد ﷺ.

٥. تمزيق القرآن الكريم وحرقه في أكثر من مكان في العالم.

واجب المؤمنين تجاه القرآن الكريم:

١. تصديق أخباره والإيمان بجميع ما جاء فيه من عقائد وأخبار وأحكام.

٢. العمل بما جاء فيه من أوامر ونواه والتّحاكم إليه في جميع شؤون الحياة.

٣. تلاوته وتدبّر آياته، قال تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾. (العنكبوت: ٤٥)

التّقويم:

س١- أضعُ إشارةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابلَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١. الإيمان بالكتب المنزّلة هو الرّكن الخامس من أركان الإيمان. ( )

٢. يكفي في الإيمان بالكتب السّابقة الإيمان الإجماليّ. ( )

٣. تختلف الكتب المنزّلة من عند الله في شرائعها وأحكامها. ( )

٤. الكتب السّماويّة السّابقة لم يختلط فيها كلام البشر بكلام الله تعالى. ( )

٥. القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي تكفّل الله بحفظه. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكلٍّ ممّا يأتي:

١. على من أُنزل الإنجيل؟

أ) سيدنا موسى عليه السّلام.

ب) سيدنا داوود عليه السّلام.

ت) سيدنا إبراهيم عليه السّلام.

ث) سيدنا عيسى عليه السّلام.

٢. ما معنى التّوراة؟

أ) البشارة.

ب) الكتاب.

ت) التّعاليم والشّريعة.

ث) القراءة.

٣. ما موقف الإسلام من الكتب السّماوية السّابقة؟

أ) يجب الأخذ بما جاء فيها.

ب) نؤمن أن الكلام الذي فيها هو النسخ الأصلية وليس ترجمات لها.

ت) لا يصح نسبة تلك الكتب بشكلها الحالي إلى الرسل الكرام لتعرّضها للتّحريف.

س٣- أعرّف القرآن الكريم.

س٤- أبيّن معاني أسماء الكتب السّماويّة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

س٥- أوضِّحُ مميّزات القرآن الكريم.

س٦- أبيّنُ صورتين من صور الاعتداء على القرآن الكريم.

س٧- أبيّنُ واجب المؤمن تجاه القرآن الكريم.

س٨- أعطي رأيي في مدى انسجام الكتب السّماويّة السّابقة مع معطيات العلم الحديث.

الدّرس السّابع | علامات السّاعة

الأهداف:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- توضيح المقصود بعلامات السّاعة.
- ذكر نوعي علامات السّاعة.
- الاستدلال على علامات السّاعة الكبرى من القرآن والسّنّة.
- استنتاج الآثار المترتّبة على ظهور علامات السّاعة.
- توضيح بعض علامات السّاعة الصّغرى.
- بيان بعض علامات السّاعة الكبرى.
- المبادرة بالتّوبة والاستعداد لليوم الآخر.

المقصود بعلامات السّاعة: ما يكون قبل القيامة من أحداث ومقدّمات تدلّ على قرب وقوعها.

والإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان، ومن الأسماء التي تُطلق عليه السّاعة، ومن مستلزمات الإيمان بالسّاعة أنّها آتية لا ريب فيها، غير أن وقتها لا يعلمه إلا الله، أخفاه عن النّاس كلّهم بمن فيهم الرّسل والأنبياء، حتّى يكونوا على استعداد دائم لملاقاة ربّهم، قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ (الأعراف:١٨٧).

وقد أخبرنا الله تعالى ورسوله ﷺ بعلامات لها، منها الكبرى ومنها الصّغرى، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ (محمد: ١٨).

علامات السّاعة الصّغرى:

ذكر رسول الله ﷺ للسّاعة علامات، منها ما وقع، ومنها ما لم يقع بعد، ومن أهمّها ما يلي:

١. بعثة النّبيّ ﷺ، فقد قال ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةِ كَهَاتَيْنِ، وَضَمَّ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى» (صحيح مسلم)، وهذا يدلّ أن النّبي ﷺ ليس بينه وبين السّاعة نبيٌّ آخر، فهي تليه وتأتي بعده، وفي هذا إشارة إلى ختم النّبوة والرّسالة به ﷺ.

٢. قلّة العلم وظهور الجهل وكثرة القتل، قال ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ، وَالْهَرْجُ: الْقَتْلُ». (صحيح مسلم)

٣. انحسار نهر الفرات عن جبل من ذهب، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النّبيّ عليه السّلام قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ». (صحيح مسلم)

٤. كثرة الفتن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا». (سنن التّرمذيّ)

٥. ضياع الأمانة، ومن مظاهرها: إسناد أمور النّاس إلى غير أهلها القادرين على تسييرها، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَمَامَ الدَّجَّالِ سِنِينَ خَدَّاعَةً، يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيَتَكَلَّمُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: الْفُوَيْسِقُ (تصغير تحقير للذّم) يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ». (مسند أحمد)

نشاط ١:

أرجع إلى أحد المصادر وأتعرّف على علامات (صغرى) أخرى للسّاعة.

إضاءة ١:

بظهور كثير من علامات السّاعة الصّغرى على المؤمن أن يبقى حذرًا مقبلًا على الله مستعدًّا للقائه قبل قيام السّاعة.

علامات السّاعة الكبرى:

وهي الأحداث العظيمة التي تسبق يوم القيامة إعلامًا بقرب مجيئه، وتنبيهًا للنَاس من أجل الاستعداد له، ومن أهمّها:

١. **طلوع الشّمس من مغربها:** قال ﷺ: «لا تَقُوم السّاعَةُ حَتّى تَطْلُعَ الشّمْسُ من مَغْرِبِها، فَإذا طَلَعت، فَرَآها النّاسُ آمنوا أَجْمَعونَ، فَذلكَ حين لا ينْفَعُ نَفْسًا إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَت من قَبلُ أو كَسَبَت في إيمانِها خَيْرًا». (صحيح البخاري)

٢. **خروج الدّابة:** قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾. (النّمل)

٣. **خروج الدّجّال:** عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ ذكر الدّجّال، وقال: «إنّي لأنْذِرُكُموهُ، وَما من نَبِيّ إلّا وَأَنْذَرَهُ قَومَه، وَلكِنّي سَأقولُ لكُم قَولًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: إنَّهُ أعْوَرُ، وَإنَّ الله لَيْسَ بِأَعْوَر». (صحيح البخاري)

٤. **نزول عيسى بن مريم عليه السّلام،** قائدًا ربانيًّا، وإمامًا عادلًا، يحكم بشريعة الإسلام، ويحيي من شأنها ما تركه النّاس.

نشاط٢:

أرجع إلى أحد المصادر:

- **استخرج حديثاً نبوياً عن نزول عيسى بن مريم عليه السّلام.**
- **أذكر علامتين من العلامات الكبرى الأخرى للسّاعة.**

٥. **خروج يأجوج ومأجوج:** وهم أمّة مفسدة في الأرض، تخرج قبل قيام السّاعة، ويهلكهم الله في فلسطين الأرض المقدسة، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (الأنبياء). وعن النّواس بن سمعان أن النّبيّ ﷺ قال: « وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ». (صحيح مسلم)

إضاءة ٢:

لا يغني أمل عن عمل، وقد قال ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا» (الأدب المفرد للبخاريّ)

الآثار المترتّبة على الإيمان بعلامات السّاعة في سلوك المسلم:

١. تزيد المؤمن يقينًا بصدق نبوّة محمّد ﷺ.

٢. تحمل المؤمن على التّوبة والاستعداد لليوم الآخر بترك الشّرّ والمعاصي، والإقبال على الخير، وفعل الطّاعات.

٣. تزرع الخوف والرّجاء والأمل في نفس المؤمن، طمعًا في رحمة الله، وخوفًا من عذابه، وتبعث الأمل والعمل إلى مستقبل أفضل.

٤. استعداد المسلم لمواجهة أحداث معينة، يكون معه علم بوقوعها قبل أن تقع إذا حدثت في زمانه.

أتعلّم:

(على المسلم أن يبادر بالتّوبة والعمل الصّالح، واستدراك ما فاته من خير، لقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ»، (سنن التّرمذيّ)، وقال ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ». (صحيح مسلم)

التّقويم:

س١- أضع إشارة (✓) مقابلَ العبارة الصّحيحة، وإشارة (×) مقابلَ العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

١. أخفى الله علم السّاعة عن النّاس حتّى يبقوا على استعداد دائم للقائه. ( )

٢. بعثة النّبيّ ﷺ دلالة على بعد وقوع السّاعة. ( )

٣. جميع علامات السّاعة الصّغرى قد وقعت. ( )

٤. من علامات السّاعة الكُبرى نزول عيسى بن مريم عليه السّلام. ( )

٥. إذا طلعت الشّمس من المغرب فلا تقبل التّوبة. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكلٍّ ممّا يأتي:

١. ما دلالة قوله عليه السّلام: «بُعِثْتُ أَنا وَالسّاعَة كَهاتَيْن»؟

أ) وقوع السّاعة ما زال بعيدًا.

ب) أنّه ليس بينه وبين السّاعة نبيّ آخر.

ت) بعثته عليه السّلام ليست من علامات السّاعة الصّغرى.

ث) بعثته عليه السّلام من علامات السّاعة الكبرى.

٢. واحدة من الآتية من علامات السّاعة الكبرى، ما هي؟

أ) كثرة الفتن. ب) ضياع الأمانة. ت) خروج الدّجّال. ث) قلّة العلم وظهور الجهل.

٣. مَن الذين تؤخذ منهم الجزية؟

أ) الكفّار المحاربون. ب) أهل الكتاب اليهود والنّصارى.

ت) الذين لديهم تجارة. ث) أصحاب الزّروع والثّمار.

س٣- أذكر ثلاثًا من علامات السّاعة الصّغرى.

س٤- أذكر ثلاثًا من علامات السّاعة الكُبرى.

س٥- أستدلّ بدليل شرعيّ على كلّ من:

١. خروج يأجوج ومأجوج.

٢. انحسار الفرات عن جبل من ذهب.

س٦- أذكر أثرين على الإيمان بعلامات السّاعة في سلوك المسلم.

وَحْدَةُ الحديث النّبويّ الشّريف

روى الطبراني في الكبير قولَ النبي ﷺ لعثمان بن مظعون:" لِعَيْنِكَ حَظٌّ، وَلِجَسَدِكَ حَظٌّ، وَلِزَوْجِكَ حَظٌّ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ، وَائْتِ زَوْجَكَ، فَإِنِّي أَنَا أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَنَامُ وَأَقُومُ، وَآتِي النِّسَاءَ، فَمَنْ أَخَذَ بِسُنَّتِي فَقَدِ اهْتَدَى، وَمَنْ تَرَكَهَا ضَلَّ، فَإِنَّ لِكُلِّ عَمِلٍ شِرَّة، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَة، فَإِذَا كَانَتِ الْفَتْرَةُ إِلَى الْغَفْلَةِ فَهِي الْهَلَكَةُ، وَإِذَا كَانَتِ الْغَفْلَةُ إِلَى الْفَرِيضَةِ، لاَ يَضُرُّ صَاحِبَهَا شَيْئًا، فَخُذْ مِنَ الْعَمَلِ بِمَا تُطِيقُ، وَإِنِّي إِنَّمَا بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ، فَلاَ تَثْقِلْ عَلَيْكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ لاَ تَدْرِي مَا طُولُ عُمُرِكَ"، (المعجم الكبير للطبراني). أتأمّل ذلك.

الأهداف العامّة:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على اكتساب المفاهيم والحقائق والمبادئ المتعلّقة بالحديث النّبوي الشّريف، والالتزام بها، وتقديرها، وذلك من خلال الأهداف الآتية:

- حفظ الأحاديث الشّريفة غيبًا.
- التّعرف على أهمّ موضوعاتها.
- التّرجمة لرواتها.
- استنباط أهمّ ما ترشد إليه.
- التّعرف على أهميّة البِطانة الصّالحة.

الدّرس الثامن | يسرُ الدّين الإسلاميّ وسماحته

الأهداف:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- حفظِ الحديث الشّريف غيبًا.
- التّعريف براوي الحديث الشّريف.
- تفسير المفردات والتراكيب الواردة في الحديث الشّريف.
- شرح الحديث الشّريف شرحًا إجماليًّا.
- بيان أهميّة التّيسير على النّاس
- التّمثيل على مظاهر يسر الدّين الإسلاميّ وسماحته.
- استنتاج أهميّة التّيسير مع التزام الصّواب من القدوة.
- تعليل النّهي عن التّشدّد.
- التّعرّف إلى العبر والدّروس المستفادة من الحديث الشّريف.

(شرح وحفظ)

عن أبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

(إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ).

(صحيح البخاريّ)

المفردات والتّراكيب

- **يُشَادَّ الدِّينَ:** يطلبُ التَّشدّدَ في الدّين.
- **سَدِّدوا:** افعَلوا السّدادَ والصّوابَ.
- **قارِبوا:** افعلوا ما هو قريبٌ من الصّوابِ.
- **الغَدْوَة:** السّير أول النّهار.
- **الرَّوْحَة:** السّير آخر النّهار.
- **الدُّلْجَة:** آخر اللّيل.

راوي الحديث:

عبد الرحمن بن صخر الدّوسي، أسلم في السّنة السّابعة للهجرة، وشهد فتح خيبر، ولازم النّبي ﷺ الملازمة التّامة، وكان أحفظ الصّحابة للحديث، وسمّي (أبو هريرة) لأنّه حمل هِرّةً، فرآه النّبي ﷺ، فقال له: أنتَ أبو هريرة، توفّي سنة ٥٩هـ وعمره ثمان وسبعون سنة.

يبيّن الرّسول ﷺ في هذا الحديث أن الدّين الذي جاء به سهلٌ لا تعقيد فيه، فالشّريعة الإسلاميّة مبنيّة على التّيسير ورفع الحرج، وهذا ما أكّده القرآن الكريم والسّنة النّبويّة المشرّفة، قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾. (البقرة: ١٨٥)

وقال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (الحج: ٧٨)، وقال رسول الله ﷺ: « بُعِثْتُ بِالحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ» (مسند أحمد)، وقالت عائشة رضي الله عنها: «مَا خُيِّرَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا ما لَمْ يَكُنْ إِثْمًا». (صحيح البخاري)

نشاط ١:

أرجع إلى تفسير قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ في تفسير القرطبي.

وليسر الإسلام وسماحته مظاهر كثيرة، كقلّة التّكاليف، فالصّلوات خمس، يمكن أداء فرائضها في أقلّ من نصف ساعة، موزّعة على طول اليوم واللّيلة، مع أن أجرها عظيم جدًّا. والزّكاة لا تجب إلّا في المال النّامي، ولا تجب فيما يملكه الإنسان من بيت وما فيه من أوانٍ وفراش، ولا فيما يملكه من سيّارات وأدوات ومصانع، إلّا إذا كان للتّجارة. ولا تجب الزّكاة في المال النّامي حتّى يحول عليه الحول، ليتمكّن الإنسان من تنميته أو التّجارة فيه، كما أن نسبة الزّكاة قليلة، وهي (٢,٥٪)، ويعوّض الله المؤمن عنها في الدّنيا بالبركة والتّنمية وزيادة المال وتطهيره، وفي الآخرة بالثّواب العظيم. والصّوم شهر واحد في السّنة، وفيه من الفوائد ما لا يعلمه إلّا الله، وهو سبب للتّقوى وتربية النّفس وكفّ لها عن الشّهوات المحرّمة. والحجّ مرّة في العمر.

ومن هذه المظاهر رفع الحرج، حيث اعتبرت الشّريعة الإسلاميّة المرض والسّفر والإكراه والخطأ والنّسيان أعذارًا لتخفيف الأحكام وتشريع الرّخص، فمن لم يجد الماء أو لا يستطيع استعماله لضرر يلحق به يتيمّم، ومن لم يستطع أن يصليَّ قائمًا فقاعدًا، وإلّا فعلى جنبه. والصّائم في رمضان إذا مرض أو سافر جاز له أن يفطر، ثم يقضي إذا استطاع، فإن كان لا يستطيع الصّوم طيلة عمره أطعم عن كل يوم مسكينًا. ومن لم يستطع الحجّ لعجز في بدنه وكان غنيًّا أناب من يحجّ عنه، وإن كان لا مال له سقط عنه الحجّ. ومن عصى وأخطأ ثم تاب وأناب، فإن الله يقبل توبة التّائبين.

وقد نهى الرّسول ﷺ عن التّشدّد وحمل النّفس على ما يرهقها، أو ما لا تستطيعه، أو يؤدّي بها إلى الملل في العبادة، حيث جاء في الحديث: «وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ»، أي لا يطلب أحدٌ التّشدّدَ في الدِّين إلّا غلبه الدِّينُ، وفي حديث آخر: «هَلَكَ المُتَنَطّعونَ» (صحيح مسلم)، أي المتشدّدون.

ومع نهي النّبي ﷺ عن التّشدّد، إلّا أنّه أمر بالتزام الصّواب والسّداد واليسر الذي جاء به الدِّينُ، والمقاربة، وهي القصد في العبادة وعدم التّشدّد والغلوّ، وعدم التّقصير والإهمال بما جاءت به الشّريعة.

إضاءة:

(قال النّبيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ، وَلَا تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا سَفَرًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى». (شعب الإيمان للبيهقي)

فمن فعل ما وجّهَ إليه النّبيُّ ﷺ من السّداد والاعتدال فليبشر بالثّواب الجزيل والخير والمعونة من الله عز وجل، ولذا قال:«وأَبْشِروا».

وأخيرًا أمر النّبي ﷺ أن نستعين على طاعة الله تعالى بالعمل في وقت النّشاط، وإقبال النّفس، كالمسافر الذي يستغلّ أوقات الصّباح، وآخر النّهار، وشيئًا من اللّيل، حين يقلّ الحرُّ والكسل، ليصلَ إلى هدفه، والمكان الذي يريد من غير تعب كبير.

والعبادات الشّعائرية في الإسلام لا تأخذ وقت المؤمن كلّه، فهو يصلي وينام، ويصوم ويفطر، ويتزوّج النّساء، ويمارس جميع الأعمال الحياتية المباحة.

فأيُّ دينٍ أو شريعة أيسر من شريعة الإسلام وأرحم منها، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ (الأنبياء).

نشاط٢:

أذكر حديثًا عن النبي ﷺ استعمل فيه ضرب المثل.

التقويم:

س١: أضع إشارة (✓) أمام العبارة الصّحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

١. ( ) أسلم أبو هريرة رضي الله عنه يوم فتح مكة عام (٨هـ).

٢. ( ) المؤمن الملتزم هو الذي يصوم دهره ويقوم ليله.

٣. ( ) الشّريعة الإسلاميّة مبنيّة على قلّة التّكاليف ورفع الحرج.

٤. ( ) شرع الإسلام الرّخص؛ لزيادة التّيسير على المسلمين.

٥. ( ) كان ﷺ يضرب الأمثال؛ لتقريب معنى الحديث.

س٢: أضع دائرة حول رمز الإجابة الصّحيحة لكلٍّ مما يأتي.

١. متى توفّي أبو هريرة:

أ. سنة ٦٥هـ. ب. سنة ٥٩هـ. ت. سنة ٥٤هـ. ث. سنة ٩٥هـ.

٢. ما بعض مظاهر رفع الحرج في الشّريعة الإسلاميّة؟

أ. كثرة التّكاليف.　　ب. قلّة التّكاليف.　　ت. عدم تشريع الرّخص.

٣. ما الوقت الذي أرشدنا ﷺ للعبادة فيه؟

أ. عند التّعب.　　ب. عند الحرّ الشّديد.

ت. وقت النّشاط وإقبال النّفس.　　ث. عند الكسل.

س٣. أشرح معنى قوله ﷺ: «إنّ هذا الدِّينَ يُسْرٌ».

س٤. أبيّن معنى قوله ﷺ : «لنْ يُشادَّ الدّينَ أحَدٌ إلّا غَلَبَهُ».

س٥. أذكر آية من كتاب الله تفيد التّيسير وعدم المشقّة.

س٦. أذكر حديثًا نبويًّا يفيد عدم التّنطُّع والتّشدّد في الدّين.

س٧. أشرح معنى قوله ﷺ :«اسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ».

الدّرس التّاسع | البِطانة مفهومها ومزاياها

الأهداف:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- حفظ الحديث الشّريف غيبًا.
- شرح الحديث الشّريف شرحًا إجماليًّا.
- تفسير المفردات الواردة في الحديث الشّريف.
- التّعريف بمفهوم البِطانة.
- استنباط أهميّة البِطانة الصّالحة، وخطورة بِطانة السّوء.
- استنباط الدّروس الفقهيّة والتّربويّة من الحديث الشّريف.

(شرح وحفظ)

عن أبي سعيد الخُدريّ رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ:

(مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ، ولا استَخْلَفَ مِن خَليفةٍ، إلا كانَتْ لَهُ بِطَانَتانِ؛ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمعْرُوفِ، وَتَحُضُّهُ عليه، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ، وَتَحُضُّهُ عليه، والمَعْصُوم مَنْ عَصمَ اللهُ)

(صحيح البخاريّ)

المفردات

استَخْلَفَ: جعلهُ خليفةً وحاكمًا.

البِطانَة: أعوانُ الحاكم من المستشارين والوزراء وغيرهم.

المعْروفِ: ما استحسَنه الشّرع الحنيف وحثّ عليه.

والمَعْصوم: من حفظه الله من الوقوع في المعاصي.

راوي الحديث:

هو الصّحابيّ الجليل سعد بن مالك بن سنان الخزرجيّ، وُلد في المدينة المنوّرة قبل الهجرة بعشر سنوات، يعدّ من رواة الحديث وفقهاء الصّحابة، ردّه النّبيّ ﷺ، يوم أحد لصغر سنّه، وشارك في اثنتي عشرة غزوة، توفي سنة ٧٤ للهجرة، ودُفن في البقيع.

شرح الحديث الشّريف:

يدلّ الحديث الشّريف على أنّ لكلّ نبي وحاكم بِطانتين: صالحة تحثّه على فعل الخير، وفاسدة تُزيّن له فعل الشّر. أما النّبيّ ﷺ فهو معصوم من الله تعالى من الوقوع في معصية فعل الشّر أو اختيار بِطانة فاسدة، فإن تقرّبت إليه هذه البِطانة أبعدها. وأمّا الحاكم فيحفظه الله سبحانه من شرور البِطانة الفاسدة، بقدر صلاحه، واختياره للبِطانة الصّالحة التي تعينه في إدارة شؤون الرّعيّة.

ويُعدّ هذا الحديث الشّريف أصلًا من الأصول التي يقوم عليها نظام الحكم في الإسلام، حيث تقع مسؤوليّة رعاية مصالح الأمّة وتسيير شؤونها على عاتق الحاكم، وهي مهمّة خطيرة؛ لذلك يحتاج لمن يعينه في أداء هذه المهمّة، فيجب على الحاكم النّاصح لأمّته أن يختار بِطانته من الوزراء والمستشارين، والأعوان المقرّبين الذين يتّصفون بالصّلاح. امتثالًا لتوجيه رسول الله ﷺ، فصلاح أمر الأمّة من صلاح حكّامها، وفساده من فسادهم وإفسادهم. قال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ﴾. (المائدة:٤٩)

إضاءة ١:

رغم أنّ في الحديث الشّريف حثًّا للحاكم على اختيار البِطانة الصّالحة، وإبعاد البِطانة الفاسدة، إلّا أنّ هذا التّوجيه النّبويّ عامٌّ موجّه لكافّة موظفي الدّولة من الوزراء والنّوّاب والمستشارين والمديرين على كافّة المستويات؛ بل وعلى مستوى كلّ فرد من أفراد الأمّة أن يختار بِطانة صالحة من المساعدين والمقرّبين والأصدقاء.

صفات البِطانة الصّالحة:

١. الإيمان بالله تعالى، ومراقبته في السّرّ والعلن.
٢. التحلّي بالصّدق والأمانة والإخلاص، وأن لا تخشى في الله لومة لائم.
٣. ترى في الحكم وسيلة إصلاح وتحقيق للعدالة والمساواة.
٤. تعمل على تقدّم الأمّة ورقيّها في جميع مجالات الحياة.
٥. تمتلك الخبرة والقدرة على إدارة شؤون الحكم.

واجبات البِطانة الصّالحة:

١. حثُّ الحاكم على فعل الخير، وتحقيق العدل. قال تعالى في وصف المؤمنين: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾. (العصر)
٢. نهي الحاكم عن الظّلم وفعل الشّر؛ فهي تواجهه بأخطائه، ولا تجامله في الحقّ.
٣. تقديم النُّصح والإرشاد للحاكم لما فيه خير الأمّة، (فالمستشار مؤتمن).
٤. تذكّر الحاكم بالخير إذا نسي، وتُعينه إذا تذكّر.
٥. طاعته والعمل على نصرته ما أقام شرع الله.

واجب الحاكم تجاه البِطانة الصّالحة:

على الحاكم المسلم أن يقرّب البِطانة الصّالحة منه، وأن يستمع لنُصحها، قال تعالى على لسان نبي الله موسى عليه السلام: ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِى ۝٣٠ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ۝٣١ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ۝٣٢﴾. (طه)

صفات البِطانة الفاسدة:

١. ضعيفة الإيمان، وخبيثة، ومنافقة، وفاسدة.
٢. تستغلّ قربها من الحاكم لتحقيق مصالحها الخاصّة.

فكرة ريادِيّة:

من علامات السّاعة أن يوسّد الأمر إلى غير أهله:
١. ما المخاطر التي يمكن أن تظهر من وضع الرّجل في غير مكانه؟
٢. ما الجدوى من الانتخاب لمناصب الدّولة المهمّة؟

٣. تُغري الحاكم بالظّلم والفساد، وتزوّده بمعلومات كاذبة مضلّلة.
٤. تحجب النّاس عن حاكمها، ولا تُمكّنهم من رفع المظالم إليه.

أتعلّم:

(إنّ من أسوأ البِطانة الفاسدة: الذين يتاجرون بعلمهم، فيزيّنوا للحاكم المستبدّ أعماله الفاسدة، خدمةً لمصالحهم الذاتيّة الضيّقة)

واجب الحاكم تجاه البِطانة الفاسدة:

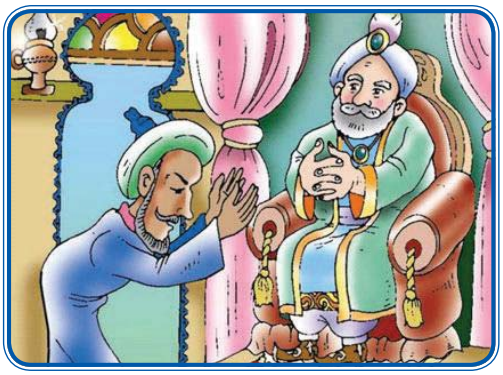

يجب على الحاكم أن يُبعد البِطانة الفاسدة عن مجلسه، بسبب الآثار الخطيرة المترتّبة على بقائهم أعوانًا له، فهم خطر على الحاكم والأمّة؛ فقد توعّد رسول الله ﷺ الحاكم بسوء المصير إن هو غشّ رعيّته، التي من صورها اختياره للبِطانة الفاسدة. قال النّبيّ ﷺ: «ما مِن والٍ يَلي رعيّةً من المُسْلِمينَ فَيموت وهو غاشٌّ لهم إلّا حرّمَ اللهُ عليْه الجَنَّة». (صحيح البخاريّ)

نشاط:

أرجع إلى أحد المصادر، وأكتب صفحة واحدة أقارن فيها بين أثر كلٍّ من البِطانة الصّالحة والبِطانة الفاسدة على الأمّة.

إضاءة ٢:

(كانت بِطانة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه (وهي مجلس الشّورى) من العلماء، وحفظة القرآن الكريم، شيبًا وشبّانًا، وكانوا له نَصَحةً، يدلّونه على الخير، يقرّونه إذا أصاب، ويصوّبونه إذا أخطأ).

الدّروس المستفادة من الحديث الشّريف:

١. حكم الأمّة أمانة في عنق الحاكم، وهو مسؤول عنها أمام الله تعالى.
٢. صلاح الحاكم يتوقّف على مدى صلاح بِطانته.
٣. يختار المسلم بِطانته من أهل الخير والصّلاح.
٤. تحذير الحاكم والمسؤول والفرد المسلم من اتّخاذ بِطانة فاسدة لما لها من أضرار جسيمة تلحق به في الدّنيا والآخرة.

التّقويم

س١- أضعُ إشارةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابلَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١. يُعدّ الحديث الشّريف (مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ، ولا استَخْلَفَ مِن خَليفةٍ،... الخ) أحد الأصول التي يقوم عليها الحكم في الإسلام. ( )
٢. يقتصر الأثر السّيئ لبِطانة السّوء على الحاكم فحسب. ( )
٣. لم يشارك أبو سعيد الخدريّ في غزوة أحد بسبب مرضه. ( )
٤. من مهامّ البِطانة الصّالحة إعانةُ الحاكم ونصرتُه. ( )
٥. يجب على كل من ولي مسؤوليّة في الدّولة الإسلاميّة أن يختار بِطانة صالحة. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكلٍّ ممّا يأتي:

١. متى ولد الصّحابيّ الجليل أبو سعيد الخدريّ؟

أ) قبل الهجرة بسبع سنوات.
ب) بعد الهجرة بخمس سنوات.
ت) قبل الهجرة بعشر سنوات.
ث) قبل الهجرة بسنتين.

٢. ما واجب الحاكم تجاه البطانة الصّالحة؟

أ) أن يستشيرها في أموره الخاصة.

ب) أن يقرّبها منه، ويستمع لنصحها.

ت) أن يأخذ بمشورتها دون مناقشة.

ث) أن لا يستشيرها مطلقًا.

٣. واحدة من الآتية من صفات البطانة الفاسدة، ما هي؟

أ) تستغل قربها من الحاكم لتحقيق مصالحها الخاصّة.

ب) تزوّده بمعلومات صحيحة.

ت) تبعد الحاكم عن الظّلم.

ث) قويّة الإيمان.

س٣- أُعلّلُ الآتية:

١. لا يقع النّبيّ في معصية اختيار البِطانة الفاسدة.

٢. على الحاكم المسلم اختيار البِطانة الصّالحة.

٣. على الحاكم المسلم إبعاد بِطانة السّوء.

س٤- أقارن بين كلٍّ من صفات البِطانة الصّالحة وصفات بِطانة السّوء.

س٥- أبيّن المعنى المُستفاد من قوله تعالى على لسان نبيِّ الله موسى عليه السّلام: ﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ ﴾ . (طه)

س٦- أبيّن المعنى الذي يحمله حديث رسول الله ﷺ: (ما من والٍ يَلي رَعِيّةً من المُسلِمينَ فَيَموت وَهو غاشٌّ لهم إلّا حَرّم اللهُ عليْهِ الجَنَّةَ). (صحيح البخاريّ)

س٧- أذكر ثلاثة آثار للبِطانة الفاسدة على الأمّة.

الدّرس العاشر | حُرْمَةُ المسلم

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- حفظ الحديث الشّريف غيبًا.
- شرح الحديث الشّريف شرحًا إجماليًّا.
- توضيح المعاني المستفادة من الحديث الشّريف.
- استنتاج مفهومِ حرمة المسلم.
- بيان ما للمسلم وما عليه من حقوق في نفسه وماله وعرضه.
- استنتاج خطورة الاعتداء على حرمات المسلمين.
- استنباط أمور فقهية وتربوية وتوجيهية من الحديث الشّريف.

(شرح وحفظ)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟، قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟، قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟، قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ- فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ).

(صحيح البخاريّ)

مناسبة الحديث:

قصد النّبيّ عليه السّلام مكّة في العام العاشر للهجرة؛ لأداء فريضة الحجّ، ولتعليم النّاس أداء هذا الرّكن العظيم، وفي يوم النّحر (يوم الحجّ الأكبر) خَطب النّبيّ ﷺ خُطبته المشهورة التي تسمّى خُطبة الوداع، وسمّيت الحجّة حجّة الوداع؛ لأنّ النّبيّ ﷺ ودّع النّاس بعد أداء المناسك في هذه الحجّة.

روى البخاريّ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وقف النّبيّ ﷺ يوم النّحر بين الجمرات في الحجّة التي حجّ بها وقال: هذا يوم الحجّ الأكبر. فطفق النّبيّ ﷺ يقول: اللهم اشهد! وودّع النّاس فقال: هذه حجّة الوداع. وتسمّى حجّة الإسلام وحجّة البلاغ، وقد اشتملت خُطبة الوداع على موضوعات كثيرة، وهذا الحديث يعالج بعضًا منها:

١. **حرمة الدّماء:** فدَمُ المسلم على المسلم حَرام، لا يحلّ إلّا بإحدى ثلاث، قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ». (صحيح مسلم)، والمسلم أعظم عند الله من الدّنيا كلّها، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ (الإسراء:٣٣)، فقتْل المسلم بغير حقٍّ حرام، وجريمة من أشنع الجرائم، لأنّها إزهاق للأرواح وإفساد في الأرض، ونشر للفوضى، وقد توعّد الله تعالى على هذه الجريمة بالعذاب الشّديد يوم القيامة والغضب والطّرد من رحمته تعالى، فقال: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ (النّساء)، كما رتّب الشّارع الحكيم على هذه الجريمة عقوبة رادعة في الشّريعة الإسلاميّة، فكانت عقوبة القِصاص، وهي قتل القاتل. كما بيَّن النبيُّ ﷺ أن هذه الحُرمة تُساوي في حرمتها حُرمة اليوم والشّهر والبلد الحرام، ومعلومٌ أن حُرمة البلد الحرام - وهو مكّة - والشّهر الحرام حُرمةٌ عظيمة، والنّفس المُسلمة لها هذه الحُرمة وهذه المكانة والاحترام.

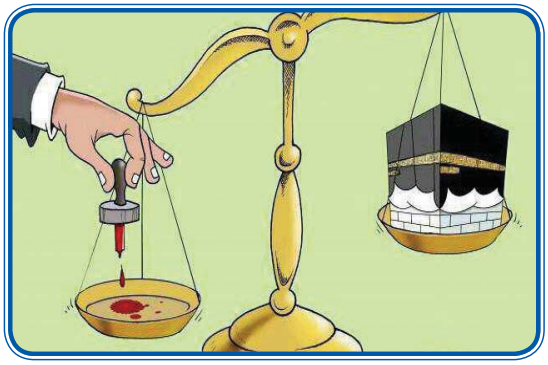

نشاط ١:

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ (التوبة:٣٦)، **أذكر الأشهر الهجريّة مبيّنًا الحُرُمَ منها.**

إضاءة:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النّبي ﷺ قال: «لا يَزالَ المُؤْمِنُ في فُسْحَةٍ من دينِهِ، ما لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرامًا». (صحيح البخاريّ)

٢. **حرمة الأموال:** كما حرّم الإسلام الاعتداء على النّفس بغير حقّ، فقد حرّم الاعتداء على المال أيضًا، فحرّم سرقة مال المؤمن أو غصبه، أو التّعدّي عليه، وأكله بالباطل: كالرّبا، والرّشوة وغير ذلك، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ (النّساء:٢٩)، كما لا يجوز للمسلم أن يبيع على بيع أخيه، ولا أن يشتري على شرائه؛ كأن يشتري سلعة بسعر معيّن، ويكون للمشتري الخيار، فيأتيه آخر فيقول له: أبيعك مثلها بأرخص منها، أو أن يبيع الرّجل لآخر سلعة ويكون للبائع الخيار، فيأتيه آخر ويقول له: أشتريها منك بأغلى مما بعتها، قال ﷺ: «لا يَبِيعِ الرَّجُلُ عَلى بَيْعِ أَخِيهِ». (صحيح البخاريّ) والحكمة من هذا النّهي لأنّ في هذا الفعل من إثارة العداوة والبغضاء بين المسلمين، وهذا محرّم لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾. (المائدة:٩١)

٣. **حرمة الأعراض:** المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضه بعضًا، وقد حرّم الإسلام كل ما يضعف هذه العلاقة الوطيدة، ورتّب على تجاوز ذلك العقاب الشّديد، والمسلم له حرمته عند الله، ومكانته بين المسلمين، قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ». (صحيح مسلم) فلا يحلّ لأحدٍ أن يَحُط من قدر أخيه، أو يهينه بأيّ وجه من الوجوه، أو الانتقاص منه أو الاعتداء عليه بالقول كالسّباب، والقذف، والغيبة، والنّميمة، أو بالفعل كالزّنا.

وقد أكّد النّبي ﷺ هذه الحرمة بقوله: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». (صحيح البخاريّ)

نشاط ٢:

أبيّن مدى وجود ظاهرة الاعتداء على الأنفس والأموال والأعراض في مجتمعنا.

أتعلّم:

قال رسول الله ﷺ: (سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ). (صحيح البخاريّ).

ما يرشد إليه الحديث:

١. خطبة الوداع من جوامع كلم الرسول ﷺ وقد جمعت كثيرًا من الحُرمات.

٢. العدل ركيزة من ركائز الحكم الرّشيد فلا يجوز الاعتداء على الدّماء أو الأموال أو الأعراض ولا يجوز التّساهل فيها.

التّقويم:

س١- أضعُ إشارةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابلَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١. حجّ النّبيّ عليه السّلام في العام العاشر للبعثة. ( )

٢. سمّيت حجّة الوداع بهذا الاسم لأنّ النّبيّ ﷺ ودّع فيها المسلمين. ( )

٣. يوم عرفة هو يوم الحجّ الأكبر. ( )

٤. المقصود بالبلد الحرام في خطبة الوداع المدينة المنوّرة. ( )

٥. لا يحلّ إهدار دم المسلم إلّا في ثلاث حالات. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكلٍّ ممّا يأتي:

١. ما المقصود بيوم النّحر؟

أ) يوم عرفة. ب) اليوم العاشر من ذي الحجّة.

ت) اليوم الحادي عشر من ذي الحجّة. ث) اليوم الثّاني عشر من ذي الحجّة.

٢. ما الأمور التي اشتملت عليها خطبة الوداع؟

أ) لباس المرأة. ب) حق النّساء في الميراث. ت) حرمة الدّماء. ث) عدّة المرأة المطلّقة.

٣. ما المقصود بالبلد الحرام في الحديث؟

أ) مكّة المكرّمة. ب) المدينة المنوّرة. ت) بيت المقدس. ث) خليل الرحمن.

س٣- أبيّن مناسبة الحديث الشّريف.

س٤- أمثّل بمثال على:

١. الاعتداء على الأموال.

٢. الاعتداء على الأعراض.

س٥- أبيّن كيف أكّدَ النّبيّ عليه السلام على حرمة الدّماء والأموال والأعراض.

س٦- أستدلّ بدليل من القرآن على:

١. حرمة القتل.

٢. حرمة الاعتداء على مال المؤمن.

س٧- أعلّل: تحريم الإسلام كلّ صور الاعتداء على الأنفس والأموال والأعراض.

س٨- ما معنى قول الرسول ﷺ: «وَلا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلى بَيْعِ أَخيهِ».

س٩- أحاكم: لجوء البعض لأخذ الحقّ باليد.

وَحْدَةُ السِّيَر والتّراجِم

قدّم التّاريخ الإسلاميّ نماذج بشريّة رائدة يُحتذى بها على الصّعيد الإنسانيّ والعلميّ والأخلاقيّ، فهم بحقّ خيرُ القرون، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ (الأنعام: ٩٠)، ولأرض فلسطين نصيب من هذه المفخرة، أتأمّل.

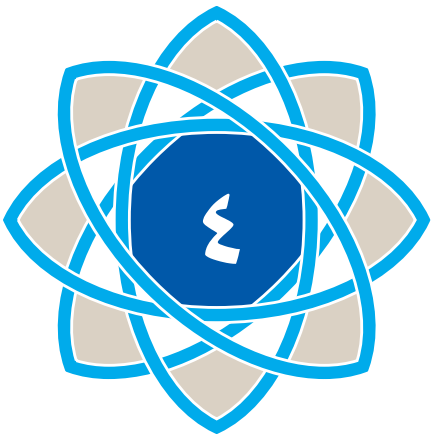

الأهداف العامّة:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على التّعرّف على نماذج من الشّخصيّات الإسلاميةِ القدوة، والتّأسّي بهم، وذلك من خلال الأهداف الآتية:

- التّرجمة للشّخصيات الواردة بشكل موجز.
- بيان مكانة المرأة في الإسلام.
- الوقوف على مواطن القدوة في سير المترجم لهم.
- بيان دور المترجم لهم في نشر العلم.

الدّرس الحادي عشر | من صحابة رسول الله ﷺ

أسامة بن زيد - عبد الله بن الزّبير - عبد الله بن عمر - عبد الله بن مسعود، رضي الله عنهم

الأهداف:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- التّعريف بشخصيّة كلّ من: أسامة بن زيد، وعبد الله بن الزّبير، وعبد الله بن عمر، وعبد الله ابن مسعود رضي الله عنهم.
- ذكر ما يميّز كلًّا من هؤلاء الصّحابة عن غيرهم.
- بيان دور كلٍّ من هؤلاء الصّحابة في خدمة الإسلام.
- توضيح معالم التّضحية والفداء في حياة هؤلاء الصّحابة.
- التّحدّث عن أخلاقهم وعباداتهم.
- استنباط الدّروس والعبر من سيرتهم.

محمّد رسول الله ﷺ معلّم البشر، وخاتم الأنبياء، تربّى على يديه الشّريفتين خير جيل عرفته البشرية، الصّحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعًا، وسنتعرّف على جانب من سيرة بعضهم.

أتعلم ١:

(الصحابي هو كل من لقي النبيّ ﷺ مؤمنًا به ومات على الإسلام).

أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما:

- يكنى بأبي زيد.
- ولد في مكّة المكرّمة في السّنة السّادسة للبعثة، لأبوَيْن مسلميْن كريميْن من أوائل السّابقين في الإسلام، فأبوه زيد بن حارثة، وأمّه أمُّ أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته.

- ربّاه النّبيّ ﷺ، وأحبّه حبًّا كثيرًا، حتّى لقّب بالحِبِّ بن الحِبِّ، أي بالحبيب بن الحبيب.
- كان متواضعًا، ذكيًّا، قويًّا، صلبًا، له مكانة عالية في صفوف المسلمين، يحمل تبعات دينه في ولاء كبير.
- بعثه الرّسول عليه السّلام أميرًا على سريّة قبل وفاته بعامين.
- وفي سنّ مبكّرة لم يتجاوز العشرين من عمره، أمّره الرّسول ﷺ على جيش لغزو الرّوم على تخوم فلسطين، وكان في هذا الجيش كبار الصّحابة رضي الله عنهم، وتوفّي الرّسول عليه الصّلاة والسّلام قبل أن يتحرّك الجيش، وترك وصيّة لأصحابه: «أَنْفِذُوا بَعْثَ أُسَامَةَ». (السّيرة النّبويّة لابن هشام)
- نفّذ أبو بكر الصّديق رضي الله عنه الوصيّة على الرُّغم من الظّروف الصّعبة التي خلّفتها وفاة الرّسول.
- توفّي في أواخر خلافة معاوية رضي الله عنه، عام ٥٤ من الهجرة.

أتعلّم٢:

كان زيد بن حارثة رضي عنه - والد أسامة - ابنًا للنّبيّ ﷺ بالتّبنّي، ثمّ أبطل الله هذه العادة التي كانت سائدة في الجاهليّة بقوله تعالى:

﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾. (الأحزاب:٥)

عبد الله بن الزّبير رضي الله عنه:

- والده الزّبير بن العوّام أحد العشرة المبشّرين بالجنّة، وأمّه السّيّدة أسماء بنت أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنهم جميعًا.
- هو أوّل مولود للمسلمين في المدينة المنوّرة بعد الهجرة، حفظ وروى عن النّبيّ ﷺ جملة من الأحاديث.
- أُعجِبَ به عمرُ بنُ الخطّاب رضي الله عنه، لمّا رأى من رَباطَة جَأشِه، وثبات قلبه واعتداده بنفسه؛ فقد مرَّ عمر به وهو يلعب مع رفاقه من الصّبيان، فأسرعوا يلوذون بالفرار؛ هيبةً لعمر وإجلالًا له، في حين ثَبت عبد الله بن الزّبير، ولَزِمَ مكانه، فقال له عمر: ما لك لم تفرّ معهم؟ فقال رضي الله عنه: لم أُجْرِمْ فأخافك، ولم يكن الطّريق ضيقًا فأوسّع لك.

- كان كثير العبادة، قائمًا قانتًا صائمًا لله تعالى. وكان رضي الله عنه محبًّا للجهاد في سبيل الله، وبطلًا من أبطال المسلمين؛ فقد شهد وهو في الرّابعة عشرة من عمره معركة اليرموك، واشترك في فتح مصر، وشمال إفريقيا في خلافة عثمان بن عفّان رضي الله عنه، وغزو القسطنطينيّة في خلافة معاوية رضي الله عنه، وأبدى من المهارة والقدرة العسكريّة ما أسهم في تحقيق إنجازات للمسلمين.
- بويع بالخلافة بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، واستمرّت خلافته تسع سنين، إلى عهد عبد الملك بن مروان، الذي أرسل إليه الحجّاج بن يوسف الثّقفي على رأس جيش كبير، وحاصره في مكّة إلى أن استُشْهد رحمه الله تعالى سنة ٧٣هـ.

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

- هو الصّحابيّ الجليل عبد الله بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما، ولد في السّنة الثّانية للبعثة في مكّة المكرّمة، وأمّه زينب بنت مظعون رضي الله عنها.
- صحب والده أثناء هجرته إلى المدينة المنوّرة، واشتُهر بعلمه وروايته للحديث.
- اتّصف عبد الله بن عمر بالكَرم، وطيبة القلب، وحُسنِ المَعْشَر، وكان تقيًّا يبكي عند تلاوة القرآن الكريم.
- عُرف بحرصه على متابعة الرّسول ﷺ فيما يفعله، كما اتّصف بشدّة الورع.
- شارك في غزوة الخندق، حيث لم يشارك في غزوتيّ بدر وأحد لحداثة سنّه، وشارك في كلِّ ما تلاهما من الغزوات، كما توجّه إلى العراق وشارك في الفتوحات الإسلاميّة.
- اشتهر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بكثرة روايته للأحاديث النّبويّة الشّريفة، وكان حريصًا وحذرًا في نقله للأحاديث عن رسول الله ﷺ، وكان حريصًا كذلك على الدقّة والتّحرّي في الإفتاء.
- توفّي في السّنة الثّالثة والسّبعين للهجرة، وكان عمره يناهز الخامسة والثّمانين عامًا.

أتعلّم ٣:

العبادلة الأربعة هو لقب أُطلق على أربعة من علماء الصّحابة وهم: عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عبّاس، وعبد الله بن الزّبير، وعبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنهم.

نشاط:

أرجع إلى كتب السّير والتّراجم، وأتعرّف على آخرٍ من تُوفّي من الصّحابة الكرام.

إضاءة:

رفض عبد الله بن عمر رضي الله عنه تولّي منصب القضاء، واعتذر عنه بشدّة خوفًا من العذاب الذي أعدّه الله تعالى لمن يظلم، فكان جوابه للصّحابة رضوان الله عنهم عندما عرضوا عليه المنصب وسأله عثمان بن عفّان: أتعصيني؟ قال: كلّا، ولكن بلغني أنّ القضاة ثلاثة: قاضٍ يقضي بجهل فهو في النّار، وقاضٍ يقضي بهوى فهو في النّار، وقاضٍ يجتهد ويصيب فهو كفاف لا وزر ولا أجر، وإنّي لسائلك بالله أن تعفيني، فأعفاه عثمان بن عفّان رضي الله عنه من ذلك.

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

- عبد الله بن مسعود الهُذلي من السّابقين إلى الإسلام، وسادس من أسلم.
- جاء في سبب إسلامه رضي الله عنه أنّ الرّسول ﷺ مرّ عليه وهو يرعى الغنم بمكّة فأخذ منها النّبيّ ﷺ شاة حائلًا (غير حامل) ولا حليب فيها فحلبها، فأسلم وحسن إسلامه.
- كان نحيل الجسم، دقيق السّاق، مع قوّة إيمان، وقد شهد له النّبيّ ﷺ بأنّ ساقه الدّقيقة أثقل في ميزان الله من جبل أحد، وقد بشّره الرّسول ﷺ بالجنّة.
- أوّل من جهر بالقرآن الكريم عند الكعبة بعد رسول الله ﷺ، وكان الرّسول ﷺ يقول: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ مِنَ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ، يعني عبد الله بن مسعود». (مسند أحمد)
- هاجر الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وشهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، ومشاهد كثيرة. وهو الذي أجهز على أبي جهل في بدر، وكان ممّن ثبت مع النّبيّ ﷺ في حنين.
- وقال عنه أمير المؤمنين عمر: (كُنيف مُلئَ فِقْهاً) (أي وعاء). (معرفة الصّحابة لأبي نعيم)، وقال أبو موسى الأشعريّ: (لا تسألونا عن شيءٍ ما دام هذا الحَبْرُ فيكم). (الطّبقات الكبرى لابن سعد)

الدّروس والعبر المستفادة من الدّرس:

١. للشّباب دور محوريّ في نهضة الأمّة الإسلاميّة.
٢. حبّ المسلم للنّبيّ عليه السّلام والتأسّي به يجعل إنجازاته في خدمة الدّين عظيمة.
٣. التّقوى وقوّة الإيمان هي التي تميّز الفرد، وليس كمال الجسم وجماله.

التّقويم:

س١- أضعُ إشارةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابلَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١. تولّى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما منصب القضاء. ( )
٢. والد أسامة بن زيد هو زيد بن ثابت رضي الله عنهما. ( )
٣. ولد عبد الله بن الزّبير قبل الهجرة إلى المدينة المنوّرة. ( )
٤. أوّل من جهر بالقرآن الكريم من الصّحابة هو عبد الله بن مسعود. ( )
٥. توفّي أسامة بن زيد في أواخر خلافة معاوية بن أبي سفيان. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكلٍّ ممّا يأتي:

١. ما مفهوم الصّحابي؟
أ) كل من آمن بالرّسول ﷺ.
ب) كل من لقي النّبيّ ﷺ.
ت) كل من لقي الرّسول ﷺ مؤمنًا به ومات على الإسلام.
ث) كل من لقي أحد الصّحابة ومات على الإسلام.

٢. بماذا لقّب أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما؟

أ) الحِبّ بن الحِبّ. ب) الفاروق. ت) الصّادق الأمين. ث) سيف الله المسلول.

٣. من الذي أجهز على أبي جهل في غزوة بدر؟

أ) عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

ب) عبد الله بن الزّبير رضي الله عنه.

ت) أسامة بن زيد رضي الله عنه.

ث) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

س٣- أوضّحُ مفهومَ العبادلة.

س٤- أوضّح سبب إسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

س٥- أبيّن موقف أبي بكر الصّديق رضي الله عنه من إنفاذ بعث أسامة رضي الله عنه.

س٦- أستنتج ثلاثة دروس وعبر من سير الصّحابة رضي الله عنهم.

س٧- أبيّن كيفية استشهاد عبد الله بن الزّبير رضي الله عنه.

س٨- أستشهد بموقف على:

١. جرأة عبد الله بن الزّبير.

٢. اهتمام الإسلام بالشّباب.

الدّرس الثّاني عشر | من صحابيّات الرّسول ﷺ

زينب بنت محمّد ﷺ - حفصة بنت عمر - خولة بنت ثعلبة - أم معبد رضي الله عنهن

الأهداف:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- بيان مكانة المرأة في الإسلام.
- التّعريف بشخصيّة كلٍّ من: زينب بنت محمّد ﷺ، وحفصة بنت عمر، وخولة بنت ثعلبة، وأمّ معبد رضي الله عنهن.
- ذكر ما يميّز كلّا من: (زينب بنت محمّد ﷺ، وحفصة بنت عمر، وخولة بنت ثعلبة، وأمّ معبد) عن غيرهن من الصّحابيات.
- التّحدّث عن دور كلّ من: زينب بنت محمّد ﷺ، وحفصة بنت عمر، وخولة بنت ثعلبة، وأمّ معبد في خدمة الإسلام.
- بيان أخلاق وعبادات ومعاملات: زينب بنت محمّد ﷺ، وحفصة بنت عمر، وخولة بنت ثعلبة، وأمّ معبد.
- استنباط الدّروس والعبر من سيرة الصّحابيّات المترجم لهنّ.

مكانة المرأة في الإسلام:

كان العرب في الجاهليّة يُكبِرون شأنَ الرَّجل، ولا يُقيمون للمرأة وزنًا يُذكر، فهي محرومةٌ من العلم والميراث، وتُدفن عند بعض القبائل وهي على قيد الحياة، خوفًا من الفقر أو العار، ولم تكن حالها لدى الشعوب الأخرى أفضل، بل كانت مظلومةً مهانةً، فلمّا جاء الإسلام أعلى من شأنها وساواها بالرّجل في الكرامة، والأهليّة، والإنسانيّة، وفي الأصل والتّكوين، والتّكليف، وفي الكسْب والعمل، وفي التّعليم، وأعطاها حقّها في الميراث، والمشاركة في الأمور العامّة؛ من الشّورى والدّعوة والجهاد في سبيل الله، وقد برز جمع كثير من النّساء كان لهنّ أثر كبير على المجتمع الإسلاميّ في عهد النّبيّ ﷺ، ومن هؤلاء:

زينب بنت محمّد ﷺ ورضي الله عنها:

- كانت زينب أكبر بنات الرّسول ﷺ، ولدت قبل البعثة بعشر سنين، فلمّا كبرت تزوّجها ابن خالتها أبو العاص بن الرّبيع، فلمّا بُعث النّبيُّ ﷺ أسلمت ولم يُسلم زوجها، واشترك مع المشركين في غزوة بدر فأُسرَ، ففدته زينب رضي الله عنها بقلادة من جَزْعٍ (خَرَز يمانيّ) كانت قد أهدتها لها أمّها خديجة، وأشفق المسلمون على صهر الرّسول ﷺ، فأطلقوا سراحه وردّوا عليه القلادة، وفرّق النّبيّ ﷺ بينها وبينه، حيث حَرّمَ الله أن تبقى مسلمةٌ في عصمة كافر. فأمرها رسول الله ﷺ بالهجرة، فحاول المشركون منعها، ودفعوها فسقطت على صخرة وسالت منها الدّماء، فعالجها زوجها، وأرسلها إلى النّبيّ ﷺ.
- خرج زوجُها أبو العاص في تجارة إلى الشّام، فلمّا انصرف قافلًا اعترضته سريّة للمسلمين فأقبل حتّى دخل على زينب فاستجار بها، فأجارته رضي الله عنها، وأمر الرّسول ﷺ أن يردّ إليه ماله، وأمره ألّا يقرب زينب، لأنّه لم يُسْلِمْ بعد، فلمّا رجع إلى مكّة أدّى ما كان عليه من الحقوق إلى أهلها، ثم عاد إلى المدينة المنوّرة فأسلم، وردّ عليه النّبيّ ﷺ زينب.
- ولدت زينب من أبي العاص عليّا، ومات في حياتها، وأمامةَ التي عاشت حتّى تزوّجها عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها.
- استمرّ مرض زينب معها بسبب دفع المشركين لها على الصّخرة حتّى ماتت سنة ثمانٍ للهجرة، ودُفنت في البقيع رضي الله عنها وأرضاها.

إضاءة ١:

(خيار النّاس في الجاهليّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، فهذا أبو العاص بن الرّبيع لم ينس معروف النّبيّ ﷺ حتّى أسلم).

حفصة بنت عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما:

- هي أمّ المؤمنين بنت الخليفة الرّاشد عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما، أمّها زينب بنت مظعون، ولدت قبل البعثة بخمس سنين. تزوّجت بخنيس بن حذافة السهميّ، وكان من السّابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى

الحبشة، ثمّ إلى المدينة المنوّرة، واستشهد بسبب إصابته في معركة أُحُد سنة ثلاث للهجرة، وقد بلغت حفصة من العمر عشرين عامًا، ثم تزوّجها النّبيّ ﷺ وفاءً لزوجها الشّهيد. وإكرامًا لأبيها عمر بن الخطاب.

- كانت مؤتمنة على حفظ القرآن الذي أمر أبو بكر رضي الله عنه بجمعه، حيث كان محفوظًا في صحفٍ عنده، وبعد وفاته عند أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، وبعد وفاته عند حفصة رضي الله عنها حتّى أخذها عثمان رضي الله عنه، ونسخ منها القرآن الكريم، وأرسله إلى الأمصار.

نشاط ١:

أستنتج سبب حفظ الصّحف عند حفصة رضي الله عنها.

- كانت حفصة رضي الله عنها صوّامة قوّامة، وروت عن النّبيّ ﷺ، كثيرًا من الأحاديث، توفّيت سنة ٤١ للهجرة رضي الله عنها وأرضاها.

نشاط ٢:

أرجع إلى بعض كتب السّيرة وأذكر سبب زواج النّبيّ ﷺ من حفصة بنت عمر رضي الله عنها.

أم معبد الخزاعيّة رضي الله عنها:

- هي عاتكة بنت خالد، مشهورة بكنيتها. نزل عليها النّبيُّ ﷺ في أثناء هجرته إلى المدينة المنوّرة، وقد أصابه ومن معه الجَهد، فنظر إلى شاة حائل في فناء الخيمة ضعيفة لا حليب فيها، فسمّى الله ومسح بيده الشّريفة على ضرعها فامتلأ، فحلب في إناء وشرب ومن معه، ثمّ حلب ثانية حتّى امتلأ الإناء، فتركه لأمّ معبد وزوجها، فلمّا رأت أم معبد ذلك أسلمت وعرضت على زوجها الإسلام لمّا رجع فأسلم، ولحقا بالنّبيّ ﷺ وأعلنا إسلامهما.

- كان الصّحابة رضي الله عنهم يجلّونها ويعترفون بفضلها، وقد توفّيت في أول خلافة علي رضي الله عنها وأرضاها.

نشاط ٣:

أرجع إلى أحد كتبِ السّيرة وأكتبُ وصفَ أمّ معبد للنّبيّ ﷺ.

خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها:

- زوجة أوس بن الصّامت، الذي ظاهر منها فنزلت فيها صدر سورة المجادلة مبيّنة حكم الظّهار، وهو عتق رقبة، فإن لم يوجد كما هو الحال اليوم فصوم شهرين متتابعين، فإن لم يقدر فإطعام ستّين مسكينًا.
- خرج عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يومًا فمرّ ومن معه بعجوز، فجعل يحدّثها وتتحدّث معه، فقال له رجل: (حبست النّاس على هذه العجوز. فقال: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات)، مشيرًا إلى قول الله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾.

(المجادلة: ١)

أتعلّم:

الظّهار هو قول الرَّجل لزوجته أنت علي كظهر أمّي، وكان العربُ قبل الإسلام يعدّونه طلاقًا، وتحرُم به الزّوجةُ على التّأبيد، فاعتبره الإسلام معصية وفُرقة من فُرَق النّكاح، لا يحلُّ للزّوج أن يعود لزوجته إلّا بعد أن يكفّر عن ذلك، كما جاء في أوّل آيات سورة المجادلة.

إضاءة ٢:

فتح الإسلام أبوابًا كثيرة لتحرير الرّقيق منها: (كفارة اليمين، والظّهار، والقتل الخطأ).

الدّروس والعبر المستفادة:

١. الزّوجة الصّالحة تصون بيتها وزوجها.
٢. الكرم والإنفاق صفة من صفات المسلم الأصيل.
٣. المرأة تشارك في شتّى مجالات الحياة.

التّقويم:

س١- أضع إشارة (✓) مقابلَ العبارة الصّحيحة، وإشارة (×) مقابلَ العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

١. أسلم أبو العاص رضي الله عنه في السّنة الخامسة للهجرة. ( )
٢. توفّي خنيس بن حذافة رضي الله عنه في السّنة الثّالثة للهجرة. ( )
٣. زينب بنت محمّد رضي الله عنها هي كبرى بنات الرّسول ﷺ. ( )
٤. زوج خولة بنت ثعلبة هو عبادة بن الصّامت. ( )
٥. توفّيت حفصة رضي الله عنها سنة ٤١ للهجرة. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكلٍّ ممّا يأتي:

١. في أي غزوة أُسر أبو العاص بن الرّبيع؟
أ) غزوة بدر. ب) غزوة أحد. ت) غزوة الخندق. ث) غزوة حنين.

٢. متى كان نزول النّبيّ ﷺ ضيفًا على أم معبد الخزاعيّة؟
أ) بعد البعثة بخمس سنوات.
ب) في السّنة الثّالثة للهجرة.
ت) أثناء هجرته إلى المدينة المنوّرة.
ث) بعد الهجرة إلى الحبشة.

٣. مَن الصحابيّة التي سمع الله شكواها من فوق سبع سموات؟

أ) أم معبد الخزاعيّة رضي الله عنها.

ب) حفصة بنت عمر رضي الله عنهما.

ت) خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها.

ث) عائشة بنت أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما.

س٣- أوضِّح مكانة المرأة في الإسلام.

س٤- أذكر ثلاثًا من العبر المُستفادة من الدّرس.

س٥- أبيّن المقصود من الظّهار وكفارته.

س٦- أستنتج سبب قيام زينبَ بنتِ محمّد ﷺ بفداءِ زوجِها بأنفس ما لديها.

الدّرس الثّالث عشر | من علماء فلسطين

(الطّبرانيّ - ابن قدامة المقدسيّ - القاضي الفاضل عبد الرّحيم البيسانيّ)

الأهداف:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- ذكر بعض من علماء فلسطين.
- التّعريف بشخصيّة كلٍّ من: (الطّبرانيّ، وابن قدامة المقدسيّ، والقاضي الفاضل عبد الرّحيم البيسانيّ).
- بيان دور كلٍّ من: (الطّبرانيّ، وابن قدامة المقدسيّ، والقاضي الفاضل عبد الرّحيم البيسانيّ) في نشر العلم.
- توضيح أكثر ما يميّز كلًّا من: (الطّبرانيّ، وابن قدامة المقدسيّ، والقاضي الفاضل عبد الرّحيم البيسانيّ) عن غيرهم من العلماء.
- استنباط الدّروس والعبر من سير هؤلاء العلماء.

اشتهرت فلسطين على مدار التّاريخ بأنّها منارة العلم والعلماء، فقد برز فيها كثير من العلماء، الذين تركوا إرثًا علميًّا كبيرًا ومن هؤلاء العلماء:

الإمام الطّبرانيّ:

- هو سليمان بن أحمد الشاميّ، أبو القاسم، محدّث مشهور، يُنسب إلى طبريّا، ولد في عكّا سنة ٢٦٠هـ.
- رحل في طلب العلم إلى بغداد، والكوفة، والبصرة، والمدائن، والحجاز، ومصر، واليمن، واستوطن أصبهان، وامتدّت رحلاته العلميّة ثلاثين سنة.
- من شيوخه: علي بن عبد العزيز البغويّ، وأبو عبد الرّحمن النّسائيّ.
- من تلاميذه: أبو نعيم الأصبهانيّ، وأحمد بن عبد الرّحمن الأزديّ.
- له من المؤلّفات حوالي ٧٦ مؤلّفًا منها: المعاجم الثّلاثة في الحديث الشّريف: (الصّغير، الأوسط، الكبير). وكتاب السّنّة، وكتاب الدّعاء، وكتاب المناسك.
- وفاته: توفّي الطّبرانيّ سنة ٣٦٠هـ بأصبهان عن مائة عام.

نشاط ١:

أرجع إلى كتب التّراجم وأكتب نبذة عن حياة الإمام المفسّر الطّبريّ.

ابن قدامة المقدسيّ:

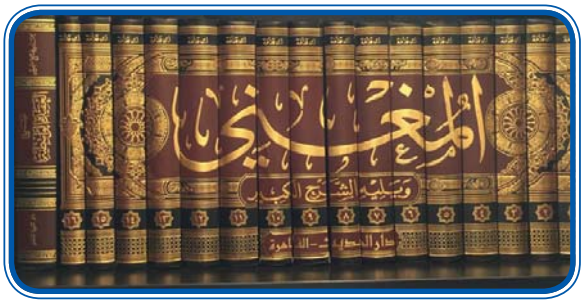

- عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسيّ، (موفّق الدّين).
- ولد بجمّاعيل من قرى نابلس سنة ٥٤١هـ.
- ارتحل مع أهله إلى دمشق عند وقوع الحملة الصّليبيّة الثّالثة على فلسطين.
- حفظ القرآن قبل سنّ البلوغ، وتتلمذ على مشايخ دمشق، ثم سافر إلى بغداد مع ابن خاله الحافظ عبد الغني المقدسيّ.
- من شيوخه: والده أحمد بن محمد بن قدامة بدمشق، وابن الجوزيّ ببغداد.
- من تلاميذه: ابن عبد الدّائم، والعزّ إسماعيل بن الفرّاء، والجمال بن الصّيرفيّ.
- كان إمام الحنابلة في جامع دمشق، لا يناظر أحدًا إلا وهو يتبسّم، حتى قال بعض النّاس: هذا شيخ يقتل خصمه بتبسّمه.
- أثنى عليه كثير من العلماء، قال ابن تيمية: «ما دخل الشّام بعد الأوزاعيّ أفقه من الشّيخ موفّق»، وقد وصفه الذّهبيّ بأنّه «كان من بحور العلم وأذكياء العالم».
- شارك مع صلاح الدّين الأيّوبيّ في جهاد الصّليبيّين وتحرير فلسطين وأجزاء من بلاد الشّام، كما شارك في نصب منبر صلاح الدّين الأيّوبيّ في المسجد الأقصى عند تحريره من أيدي الصّليبيّين.
- من مؤلفاته: العمدة، والاعتقاد، وفضائل الصّحابة، والمغني، وهو أكبر كتبه.
- توفّي يوم عيد الفطر عام ٦٢٠هـ، ودفن في جبل قاسيون في دمشق رحمه الله.

أتعلّم:

التّسلسل التّاريخيّ للمذاهب الأربعة هو: الحنفيّة، ثمّ المالكيّة، ثمّ الشّافعيّة، ثمّ الحنابلة.

نشاط ٢:

أذكر ثلاثة من علماء المذهب الحنبلي عاشوا في فلسطين.

القاضي الفاضل عبد الرّحيم البيسانيّ:

- هو عبد الرّحيم بن عليّ بن الحسن البيسانيّ، (أبو عليّ).
- ولد سنة ٥٢٩هـ في عسقلان بفلسطين، وارتحل منها بعد سقوطها بأيدي الصّليبيّين.
- اشتهر بالأدب وميله للكتابة، وحفظ القرآن، وعمل كاتبًا لأسد الدّين شيركوه حاكم مصر، عمّ صلاح الدّين الأيّوبيّ، قرّبه صلاح الدّين الأيّوبيّ واستخلصه لنفسه.
- كان دائم التّهجّد، ملازمًا للقرآن الكريم.
- عُرف عنه اهتمامُه بالكتب وجمعُه لها، حتّى قيل أنّ مكتبته ضمّت ١١٤ ألف كتاب.
- كان صلاح الدّين الأيّوبيّ يقول: «لا تظنّوا أنّي ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم القاضي الفاضل».
- له ديوان شعر.
- لم يزل مُعَظَّمًا بعد موت صلاح الدّين عند ولده العزيز، ثم الأفضل.
- توفّي في القاهرة سنة ٥٩٦هـ.

إضاءة:

قيل في واجب الطّالب في الحرص على العلم:

إذا كُنْتَ يُؤذيكَ حَرُّ المَصيفِ ... ويُبْسُ الخَريفِ وَبَردُ الشّتا

ويُلْهيكَ حُسْنُ زَمانِ الرّبيعِ ... فَأَخْذُكَ لِلعِلْمِ قلْ لي مَتى

الدّروس والعبر المستفادة من سيرة علماء فلسطين المُترجم لهم:

١. الحرص على العلم والرّحلة في طلبه في سنّ مبكّرة.
٢. حسن التّعامل وطيب المعشر يُسهم في بناء علاقة طيّبة مع الآخرين.
٣. للعلماء دور بارز في جهاد القلم والسّيف.

التّقويم:

س١- أضعُ إشارةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابلَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١. ولد ابن قدامة المقدسيّ في عسقلان. ( )

٢. توفّي القاضي الفاضل عبد الرّحيم البيسانيّ سنة ٥٩٦هـ. ( )

٣. المعجم الكبير للطّبرانيّ هو كتاب في اللّغة العربيّة ومفرداتها. ( )

٤. ينسب الإمام الطّبرانيّ لطبرستان. ( )

٥. عمل القاضي الفاضل عبد الرّحيم البيسانيّ وزيرًا لصلاح الدّين الأيّوبيّ ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكلٍّ ممّا يأتي:

١. في أي سنة ولد الإمام الطبرانيّ؟

أ) ٢٦٥ هـ. ب) ٣٦٠ هـ. ت) ٢٦٠ هـ. ث) ٥٤١ هـ.

٢. ما المذهب الفقهي الذي كان عليه ابن قدامة المقدسيّ؟

أ) الحنفيّ. ب) المالكيّ. ت) الشافعيّ. ث) الحنبليّ.

٣. أين ولد القاضي الفاضل عبد الرّحيم البيسانيّ رحمه الله؟

أ) في القدس. ب) في الإسكندريّة. ت) في حلب. ث) في عسقلان.

س٣- أذكر اثنين من شيوخ وتلاميذ الإمام الطّبرانيّ.

س٤- أَنسبُ الكتب التّالية إلى أصحابها:

المغني، العمدة، المعجم الأوسط.

س٥- أبيّن كيف فُتحت البلاد على حسب قول صلاح الدّين الأيّوبيّ.

س٦- أذكر درسين مستفادين من دراسة سير العلماء.

س٧- أعطي رأيي في مدى قيام علماء الأمّة بواجبهم نحو القضيّة الفلسطينيّة.

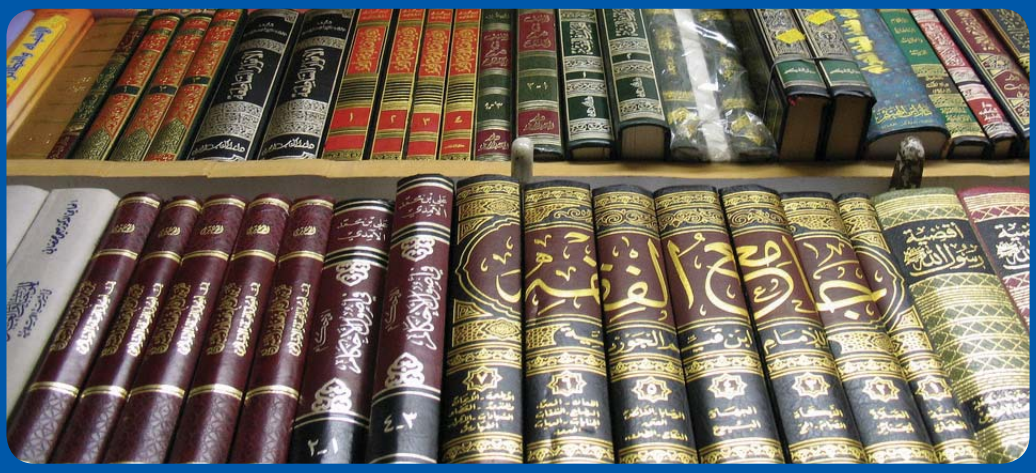

وَحدَة الفقه الإسلاميّ

الفقه الإسلاميّ فقه حيويّ واقعي، يمتلك القدرةَ التي تمكنه من الاستجابة لجميع متطلبات الحياة الإنسانية، فهو الذي يقدّم الحلول الواقعية لمشكلاتها المختلفة... أتأمّل في مدى صلاحيّة الشّرائع التي وضعها الإنسان في معالجة مشكلات العصر، مقارنة بأحكام الشّريعة الغرّاء.

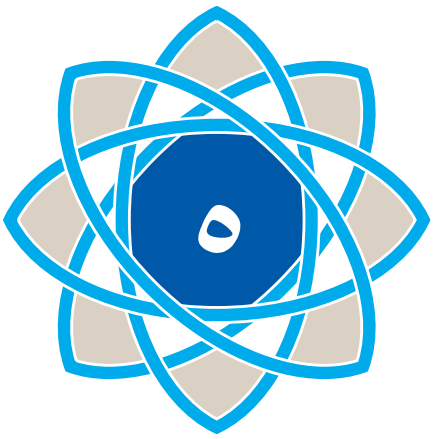

الأهداف العامّة:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على الوقوف على الأحكام الفقهية الضّرورية وربطها بمقاصدها، والالتزام بها، وذلك من خلال الأهداف الآتية:

- الوقوف على بعض الأحكام المتعلّقة بالطّلاق.
- بيان وسائل محاربة الجريمة في الإسلام.
- بيان أهميّة القضاء وشروطه.
- التّعرف على بعض الأحكام المتعلّقة بقضايا معاصرة (كزراعة الأعضاء وعمليّات التّجميل).
- استنباط حِكَم مشروعيّة بعض الأحكام الفقهيّة.

الدّرس الرّابع عشر | الطّلاق في الإسلام

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تعريف الطّلاق.
- الاستدلال على مشروعية الطّلاق.
- بيان حُكْمِ الطّلاق.
- توضيح حِكْمَة مشروعيّة الطّلاق.
- ذكر شروط الطّلاق.
- بيان أنواع الطّلاق.
- استخلاص الآثار المترتّبة على وقوع الطّلاق.

تعتبر الأسرة اللّبنة الأولى في المجتمع، وصلاحُها يعني صلاحَ المجتمع، لذا اهتمّ الاسلام اهتمامًا كبيرًا باستقرارها، ودوام المودّة بين أفرادها، ولكن قد يطرأ عليها ما يكدّر صفوَها، ويهدّد استمرارها، فيقع بين الزّوجين التّنافر والخصام، وتفشل كلّ مساعي الإصلاح ولمِّ الشّمل؛ ممّا يدفع إلى إنهاء رباط الزّوجيّة، بحيث لا يتمّ هدر لحقوق أحد الزّوجين. ويتمّ إنهاء رباط الزّوجيّة بالطّلاق أو المُخالعَة أو التّفريق عن طريق القضاء، وسنتناول في درسنا هذا الطّلاق.

الطّلاق في اللّغة: الْحَلُّ وَرَفْعُ الْقَيْدِ.

وفي الاصطلاح: رَفْعُ قَيْدِ النِّكَاحِ فِي الْحَال أَوِ الْمَآل بعبارة تفيد ذلك صراحة أو دلالة.

مشروعيّة الطّلاق:

الأصل في مشروعيّة الطّلاق الكتاب والسّنّة والإجماع:

١. **الكتاب:** قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ (البقرة:٢٢٩).

٢. **السّنّة:** روى ابن عبّاس رضي الله عنهما: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَّقَ حَفْصَةَ، ثُمَّ رَاجَعَهَا) (سنن أبي داود)

٣. **الإجماع:** أجمع المسلمون على مشروعيّة الطّلاق.

حكمة مشروعيّة الطّلاق:

شرع اللهُ الطّلاق لحكمة عظيمة وغاية سامية ضروريّة، كأن ينشأ بين الزّوجين شقاق وتوتّر في العلاقة الزّوجيّة، فتحلّ الكراهية والنّفرة بدل المحبّة والمودّة، وتفشل كلّ مساعي الإصلاح بينهما، فيصبح الدّواء الشّافي لمثل هذه الحالة هو الطّلاق، حتّى لا تنقلب الزّوجيّة إلى عكس ما شُرعت له، فيخيّم على الزّوجين العداء، وكيد كلٍّ منهما للآخر، وهذا من باب ارتكاب أخفّ الضّررين.

وربّما تتاح الفرصة لكلٍّ منهما أن يقترن بزوج آخر، فتتحسّن حياتهما، ويريان السّعادة في الحياة الزّوجيّة الجديدة، قال تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا ١٣٠﴾. (النّساء)

حُكْمُ الطّلاق:

الأصل في الطّلاق الحظر، لما فيه من الإضرار بالأسرة، ولا يلجأ إليه إلّا عند الحاجة أو الضّرورة، كتعذر استمرار الحياة الزوجيّة.

فكرة ريادية:

يترتّب على الطلاق أضرارٌ معنوية ومادية، لذا يقع على الأهل وولاة الأمر مسؤولية كبرى في الحدّ من وقوعه، أناقش الأضرار النفسيّة التي تترتّب على وقوعه، كما أحصي التّبعات الماليّة التي يمكن أن تنجم عن اتّخاذ قرار الطلاق.

شروط الطّلاق:

يشترط لوقوع الطّلاق ما يلي:

١. **العقل:** ذهب الفقهاء إلى عدم صحّة طلاق المجنون والمعتوه، والنّائم والمغمى عليه؛ لحديث النّبيّ ﷺ: «رُفِعَ القَلَمُ عن ثَلاثَةٍ عن النّائِمِ حتّى يَسْتَيْقِظَ، وَعن الصَّغيرِ حتّى يَكبر، وعن المَجْنونِ حتّى يَعْقِلَ أَوْ يَفيقَ». (سنن ابن ماجه) وأمّا السّكران، فإن كان متعديًا بسكره فيقع طلاقه عقوبة له، وإن لم يكن متعدّيًا فلا يقع.

طلاق الغضبان: ينقسم طلاق الغضبان إلى قسمين:

أ. أن يدرك الزّوج الغضبان ما يقول ويقصده فيقع طلاقه.

ب. أن لا يعي الزّوج الغضبان ما يقول، وهنا لا يقع طلاقُه، لقوله عليه السّلام: «لَا طَلَاقَ، وَلَا عَتَاقَ فِي إِغْلَاقٍ». (سنن ابن ماجه)

٢. **القصد:** أن يقصد الزّوج إيقاع الطّلاق، فلا يقع طلاق المُخطئ، ويقع طلاق الهازل عند أكثر أهل العلم، لقوله ﷺ: «ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ، وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: النِّكَاحُ، وَالطَّلَاقُ، وَالرَّجْعَةُ». (سنن أبي داود)

٣. **الاختيار:** بأن يكون الزّوج مختارًا في إيقاع الطّلاق، فلا يقع طلاق المُكْرَه إذا توفّرت في الإكراه الشّروط التّالية:

أ. أنْ يكون التّهديد من شأنه أن يلحق ضررًا كبيرًا بالزّوج.

ب. أنْ يكون المُكْرِه قادرًا على تنفيذ ما هَدّدَ به.

ج. أنْ يغلب على ظنّ الزّوج أنّ المُكرِه سينفّذ ما هَدّدَ به.

إضاءة:

المسلم يتعامل مع زوجته باحترام، مهتديًا بقول النّبيّ ﷺ: (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي). (سنن التّرمذيّ) ومتأسّيًا بمعاملة النّبيّ ﷺ الحسنة لأزواجه.

أنواع الطّلاق:

يتنوّع الطّلاق من حيث الصّيغة والأثر والصّفة:

* **يقسم الطّلاق من حيث الصّيغة إلى قسمين:**

أ. الطّلاق الصّريح: وهو ما لا يفهم منه إلّا إرادة الطّلاق كقول الرّجل لزوجته: أنت طالق، وهذا يقع بدون نيّة.

ب. الطّلاق الكنائيّ: وهو ما احتمل الطّلاق وغيره لقلّة ظهوره ولقلّة استعماله في الطّلاق، كقول الرّجل لزوجته: الحقي بأهلك، أو اخرجي من البيت، وهذا لا يقع إلّا مع نيّة الطّلاق.

* **يقسم الطّلاق من حيث الأثر النّاتج عنه إلى قسمين:**

أ. الطّلاق الرّجعيّ: وهو إيقاع الزّوج الطّلقة الأولى والثّانية على زوجته التي دخل بها حقيقة، حيث يحقّ له إرجاعها إلى عصمته بالقول أو الفعل، وذلك في فترة العدّة دون رضاها ودون عقد ومهر جديدين.

ومن آثار هذا الطّلاق:

١. تبقى الزّوجيّة بينهما قائمة ما دامت المرأة في عدتها.
٢. يرث كلٌّ من الزّوجين الآخر إذا مات أحدهما في فترة العدّة.
٣. نقصان عدد الطّلقات.

ب. الطّلاق البائن: وينقسم إلى قسمين:

١. الطّلاق البائن بينونة صغرى: وهو الطّلاق الذي لا يستطيع معه الزّوج أن يعيد مطلّقته إلّا بعقد ومهر جديدين ورضاها. وحالات هذا الطّلاق هي:
   أ. انقضاء عدّة الطّلاق الرّجعي دون أن يعيدها إلى عصمته.
   ب. الطّلاق قبل الدّخول.
   ت. الطّلاق على مال تبذله الزّوجة لزوجها (المخالعة).

٢. الطّلاق البائن بينونة كبرى: وهو إيقاع الزّوج الطّلقة الثّالثة على زوجته، قال تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٍ﴾. (البقرة:٢٢٩) فلا يحقّ للزّوج حينئذ أن يعيد زوجته إلى عصمته إلّا إذا تزوّجت بآخر ودخل بها، ثم يفارقها أو يموت عنها وتنتهي عدّتها، فيمكن عندئذ أن تعود للزّوج الأوّل برضا الطّرفين وإجراء عقد جديد، ومهر جديد.

أتعلم ١:

(عدّة الطّلاق هي اسم لمدّة معيّنة تنتظرها المرأة المُطلّقة؛ تعبّدًا لله، وتأكّدًا من براءة رحمها، وإتاحة الفرصة للزّوج المطلّق ليراجع نفسه إذا كان الطّلاق رجعيًّا).

* **ويقسم الطّلاق من حيث الصّفة إلى قسمين:**

أ. **الطّلاق السُّنّي:** هو الطّلاق الموافق للشّرع، وذلك بأن يطلّق الرّجل زوجته طلقة واحدة في طهر لم يمسّها فيه.

ب. **الطّلاق البِدْعي:** هو الطّلاق المُخالف للشّرع، كأن يطلّق الرّجل زوجته في فترة الحيض أو النّفاس، أو في فترة طهر مسّها فيه، أو يطلّقها ثلاثًا بلفظ واحد أو ثلاث تطليقات متفرّقات في مجلس واحد، ويقع مع الإثم.

نشاط:

أناقش مع أفراد مجموعتي لجوء بعض الرّجال إلى عدم طلاق زوجته حتى تتنازل عن جميع حقوقها، وما الحكم الشّرعيّ في ذلك؟

أتعلّم ٢:

(طلاق الرّجل لزوجته دون مسوّغ شرعيّ يعدّ طلاقًا تعسفيًّا يلزم المطلّق وفق ما أخذت به بعض قوانين الأحوال الشّخصيّة بتعويض زوجته لما لحقها من ضرر).

التّقويم:

س١- أضعُ إشارةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابلَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١. الطّلاق السّنّيّ هو طلاق الرّجل زوجته ثلاثًا بلفظ واحد في طهر لم يمسّها فيه. ( )

٢. طلاق الرّجل لزوجته قبل الدّخول يعتبر طلاقًا رجعيًّا. ( )

٣. حكم الطّلاق الإباحة مطلقًا. ( )

٤. الطّلاق الكنائيّ هو ما استتر وقلّ استعماله في الطّلاق وكان لفظه محتملاً للطّلاق وغيره. ( )

٥. الطّلاق البِدْعي يقع صحيحًا مع الإثم على المطلّق. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكلٍّ ممّا يأتي:

١. متى يكون الطلاق بائنًا بينونة صغرى؟

أ) عند إرجاع الزوجة خلال فترة العدّة.

ب) إن طلّقت المرأة قبل الدّخول بها.

ت) الطلاق في حالة الإكراه.

ث) الطلاق الذي يكون عن طريق الخطأ.

٢. ما أهميّة العدّة للمرأة؟

أ) المحافظة على جسمها.

ب) الحفاظ على الشّرف والسّمعة.

ت) التأكّد من براءة الرّحم.

ث) التّحرّر من القيود الزّوجيّة.

٣. متى يكون الطلاق سنيًّا؟

أ) إذا طلّقها وهي في فترة الحيض.

ب) إذا طلّقها وهي في فترة النّفاس.

ت) إذا طلّقها ثلاثًا بلفظ واحد.

ث) إذا طلّقها طلقة واحدة في طهر لم يمسها فيه.

س٣- أعرّف معنى الطّلاق.

س٤- أدلّلُ على مشروعيّة الطّلاق.

س٥- أبيّن أنواع الطّلاق من حيث الأثر المترتّب عليه.

س٦- أبيّنُ الحكمَ الشّرعيَّ فيما يأتي معلّلًا:

١. الطّلاق بلا سبب.

٢. طلّق رجلٌ زوجته وهو سكران.

٣. أراد رجل أن يعيد زوجته إلى عصمته بعد أن طلّقها ثلاثًا.

س٧- أحاكم: أسباب ازدياد حالات الطلاق في المجتمع الفلسطينيّ.

الدّرس الخامس عشر | العقوبات في الإسلام

الأهداف:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تعريف كلٍّ من الجريمة والعقوبة.
- بيان طرق محاربة الجريمة في الإسلام.
- الاستدلال على مشروعيّة العقوبة.
- استنتاج حكمة مشروعيّة العقوبة.
- بيان أنواع العقوبة.
- توضيح ضوابط إقامة العقوبة في الإسلام.

يهدف الإسلام إلى بناء مجتمع خالٍ من الجريمة، بعيد عن كلّ ما يعكّر صفوَه، ويهدّد أمنه من انحرافات فرديّة أو جماعيّة، ولهذا جاء بنظام شامل يعالج المشكلات التي قد تنشأ عن هذه الانحرافات، ولهذا شُرِعت العقوبات لمعالجة الأحوال الشّاذة في المجتمع الإسلاميّ، وسنعرض في درسنا هذا للجريمة؛ مفهومها، وكيفيّة الحدّ منها والعقوبات؛ مفهومها، وحكمتها، وأنواعها، وضوابط إقامتها.

مفهوم الجريمة:

الجريمة هي محظور شرعيّ رتّب الشّارع على الوقوع فيه عقوبة دنيويّة، فالمحظور الشّرعي في الإسلام هو ارتكاب محرّم؛ كالسّرقة، والقتل، أو ترك واجب؛ كالصّلاة، والزّكاة.

طُرق محاربة الجريمة في الإسلام:

سلك الإسلام في محاربة الجريمة سبيلًا متكاملًا تميّز عن غيره من النّظم، وهي كما يلي:

١. **تهذيب النّفس:** اهتمّ الإسلام بتربيّة النّفوس وتهذيبها، فوجّه خطابه الشّرعيّ للعقل والعاطفة معًا ليحيي الوازع الدينيّ، ويعزّز الرّقابة الذّاتيّة، وهذا من شأنه تحقيق الاستقامة وضبط الجوارح، قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٤﴾. (الحديد)

٢. **كفالة حاجات الإنسان الأساسيّة:** فقد تكفّل الإسلام بحاجات الإنسان الأساسيّة كالمأكل والمشرب والملبس، لكي لا يكون له مسوّغ في مخالفة أوامر الشّارع، والمعلوم أن دوافع الجريمة نابعة من حاجات البشر في الغالب.

٣. **سدُّ الذّرائع إلى الجريمة:** والذّريعة هي الوسيلة الموصلة إلى ارتكاب المحظور، ولذلك حرّم الإسلام كلّ ما من شأنه أن يوصل إلى الجرائم، فمثلًا: حرّم على المؤمنين الخلوة الممنوعة؛ وغيرها من التي قد تفضي إلى جريمة الزّنا قال ﷺ: «لَا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا». (مسند أحمد)

٤. **الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر:** فإذا قام أفراد المجتمع بواجب النّصح وإنكار المنكر والتّحذير منه، فهذا يؤدّي إلى ترك ضعاف النّفوس للجرائم حياءً أو خوفًا، ولهذا ربط القرآن الكريم بين خيريّة الأمّة الإسلاميّة وقيامها بهذا الواجب قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾. (آل عمران: ١١٠)

٥. **العقوبات الدّنيويّة:** وهي زواجر تقيمها الدّولة لمنع الإنسان المذنب من العودة إلى جريمته مرّة أخرى، ولردع غيره عن التّفكير في مثل هذه المخالفات، فإذا لم تؤدّ الوسائل السّابقة إلى إصلاح الإنسان واستقامته، فلا سبيل سوى إقامة العقوبة عليه تأديبًا له وزجرًا لغيره.

نشاط ١:

أرجع إلى أحد المصادر وأبيّن السّبب الذي جعل عمر بن الخطّاب يوقف حدّ السّرقة في عام الرّمادة.

مفهوم العقوبة:

العقوبة هي جزاء رتّبه الشّارع الحكيم على ارتكاب الجرائم.

مشروعيّة العقوبة:

العقوبة مشروعة بالكتاب والسّنّة والإجماع:

١. **الكتاب:** قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾. (البقرة) حيث تدلّ الآية الكريمة على مشروعيّة عقوبة القِصاص، التي تُنْزِلُ بالجاني نفسَ ما أنزله بالمجني عليه.

٢. **السّنّة:** ثبت أنّ النّبيّ ﷺ رجم الزّاني المُحصن، وجلد غير المُحصن، وقطع يد السّارق، وضرب شارب الخمر، ومن الأحاديث الدّالة على مشروعيّة بعض هذه العقوبات ما رواه عبادة بن الصّامت رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: «خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ، وَالرَّجْمُ». (صحيح مسلم)

٣. **الإجماع:** أجمعت الأمّة على مشروعيّة العقوبة في الإسلام.

حكمة مشروعيّة العقوبة:

تظهر الحكمة من مشروعيّة العقوبة في النّقاط الآتية:

١. صيانة المجتمع من الفوضى والفساد وتحكّم الرّذيلة.
٢. تأديب الجاني وإصلاحه.
٣. زجر كلّ من تسوّل له نفسه ارتكاب الجرائم.
٤. تحقيق العدالة وإشفاء لغيظ المجني عليه أو وليّه، ممّا يترتّب عليه استقرار المجتمع وعدم تسلسل الجرائم.
٥. الحفاظ على مقاصد الشّريعة التي لا تستقيم الحياة إلا بها، وهي حفظ النّفس بقتل القاتل، وحفظ الدّين بقتل المرتدّ، وحفظ العقل بجلد السّكران، وحفظ المال بقطع يد السّارق، وحفظ النّسل برجم الزّاني المُحصن، وجلد الزّاني غير المتزوّج.

أنواع العقوبة:

تقسم العقوبات باعتبار الجرائم التي فرضت عليها إلى ثلاثة أقسام:

١. **عقوبات الحدود:** وهي عقوبات مقدّرة شرعًا، فرضها الله على مرتكبي بعض المعاصي، التي من شأنها إلحاق ضرر بالضّروريّات الخمس أو إحداها؛ وهي عقوبة الرّدة، والزّنى، والقذف، والسّرقة، وشرب الخمر، والحرابة.

٢. **عقوبات القِصاص:** والقِصاص يقتضي أن يُفعلَ بالجاني مثل ما فعل، من اعتداء على النّفس أو ما دونها بضوابطه، كالقتل، والقطع، والجرح، وإذهاب منافع الأعضاء، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ﴾. (البقرة:١٧٨)

٣. **عقوبات التّعزير:** وهي عقوبات غير مقدّرة شرعًا، تُرك أمر تقديرها للقاضي المسلم، مثل المجاهرة بالإفطار في رمضان، والاعتداء على الممتلكات العامّة، وكلّ حدٍّ أو قصاصٍ لم تتوفّر شروط تطبيقه.

ضوابط إقامة العقوبة:

١. تنفيذ العقوبات من صلاحيّات الدّولة عند توفّر عناصر الجريمة.

٢. ضرورة التّناسب بين الجريمة والعقوبة، فلا ظلم ولا جور.

٣. المساواة بين النّاس في تطبيق العقوبات، والشّريف في ذلك كالضّعيف، قال الرّسول ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». (صحيح مسلم)

إضاءة:

إقامة العقوبات تُسهم في الحدّ من نسبة الجريمة في المجتمعات.

نشاط٢:

أبيّن دور عقوبة القِصاص في الحدّ من ظاهرة الثّأر.

أتعلّم:

قال ﷺ: «مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُعْطَى - يَعْنِي الدِّيَةَ -، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ - أَهْلُ الْقَتِيلِ». (صحيح مسلم) ففي جريمة القتل يكون وليّ الدّم مخيّرًا بين القِصاص أو الدّية، أو العفو بلا مقابل لقوله ﷺ: «وَلَا عَفَا رَجُلٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا» (مسند أحمد). وقد أُطلقَ على القِصاص القَوَد، لأنّه كان يؤتى بالقاتل وفي عنقه حبل يُقاد به لتنفيذ العقوبة عليه.

التّقويم:

س١- أضعُ إشارةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابلَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١. تنفيذ العقوبات من صلاحيّات الدّولة. ( )

٢. لا تقتضي عقوبة القِصاص المماثلة. ( )

٣. أجمعت الأمّة على مشروعيّة العقوبة في الإسلام. ( )

٤. من طرق محاربة الجريمة في الإسلام ممارسة التّعذيب للحصول على الاعتراف. ( )

٥. حرّم على المؤمنين النّظر المحرّم، وكذلك الخلوة الممنوعة؛ لأنّهما يفضيان إلى جريمة الزّنا. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكلٍّ ممّا يأتي:

١. مَن الخليفة الذي أوقف حدّ السّرقة في عام الرّمادة؟

أ) أبو بكر الصّديق رضي الله عنه.

ب) علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ت) عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

ث) عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

٢) ما عقوبة الزّاني المحصن؟

أ) الرّجم حتّى الموت.

ب) مائة جلدة.

ت) ثمانون جلدة.

ث) تغريب سنة.

٣) واحدة من التّالية يوجد فيها عقوبة الحدّ، ما هي؟

أ) القتل العمد.

ب) الرّشوة.

ت) شرب الخمر.

ث) الإفطار في شهر رمضان.

س٣- أعرّف كلّا من الجريمة والعقوبة.

س٤- أبيّن الحكمة من مشروعيّة العقوبة.

س٥- أقارن بين عقوبات جرائم القِصاص وعقوبات جرائم التّعزير.

س٦- أدلّل على مشروعيّة العقوبة في الإسلام.

س٧- أعدّد ضوابط إقامة العقوبات في الإسلام.

س٨- أبيّنُ نوع العقوبة في الجرائم الآتية: (السّرقة، الرِّشوة، الاعتداء على إنسان بقطع يده).

س٩- أعطي رأيي في أسباب ازدياد نسب الجرائم في المجتمعات المعاصرة.

الدّرس السادس عشر | القضاء في الإسلام

الأهداف:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تعريف مفهوم القضاء.
- الاستدلال على مشروعيّة القضاء.
- استنتاج حكمة مشروعيّة القضاء.
- تعداد شروط القاضي.
- بيان متى يُعزل القاضي.
- استخراج المعاني المستفادة من النّصوص.

اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يكون مقصد الشّريعة الإسلاميّة تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة، ومن الوسائل التي تحقّق تلك المصالح وجود القضاء في المجتمع الإنسانيّ، لأنّ به يردع المجرمون، وتُصان الحقوق، وتردّ المظالم، ويفصل بين النّاس في منازعاتهم، قال تعالى:

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾. (الحديد:٢٥)

مفهوم القضاء:

القضاء لغة: هو الحُكم والإنفاذ بإتقان.

القضاء شرعًا: هو فصل الخصومات وقطع المنازعات بين خصمين فأكثر بحكم الله تعالى عن طريق الولاية العامة (الدولة).

نشاط ١:

أقارن بين القضاء والإفتاء.

أدلّة مشروعيّة القضاء:

ثبتت مشروعيّة القضاء بالكتاب والسّنّة والإجماع:

١. **الكتاب:** قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ﴾. (النّساء:٥٨)

٢. **السّنّة:** حديث رسول الله ﷺ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ». (صحيح البخاريّ)

٣. **الإجماع:** أجمعت الأمة على مشروعيّة القضاء من لدن عصر الصّحابة رضي الله عنهم حتّى عصرنا الحاليّ.

حكمة مشروعيّة القضاء:

يمكن إجمال الحكمة من تشريع القضاء في الأمور الآتية:

١. يعتبر من ضروريات الحياة السّعيدة المستقرّة.

٢. نصرة للمظلوم وقمع للظّالم.

٣. أداء الحقوق لأصحابها وفضّ النّزاعات بين النّاس.

٤. القضاء من ضروب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر؛ كونه يضرب على أيدي العابثين وأهل الفساد.

شروط القاضي:

يعتبر القضاء سلطة مهمّة، ولذلك شدّد الإسلام في شروط من يتولّى هذه السلطة، وهي:

أولًا: الإسلام: قال تعالى: ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ ﴾ (النّساء)، فالقضاء ولاية، فلا يجوز للكافر الولاية على المسلم، كما أنّ القاضي يطبّق أحكام الشّريعة الإسلاميّة، وتطبيقها يحتاج إلى إيمان بها.

ثانيًا: البلوغ: فالصّبيّ ناقص الأهليّة، يحتاج إلى تولية غيره عليه، فلا يصحّ أن يكون له الولاية على غيره.

ثالثًا: العقل: كون القضاء يحتاج إلى إعمال العقل والتحقّق من القضايا، لا يصح تولية فاقد العقل.

رابعًا: الحريّة: لأن العبد ناقص الأهليّة عن ولاية نفسه، فمن باب أولى أن يكون ناقصًا عن ولاية غيره.

خامسًا: الذكورة: وهي شرط عند جمهور الفقهاء، فلا يجوز عندهم تولية المرأة القضاء لقول النّبيّ ﷺ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلّوا أَمْرَهُم امْرَأَةً». (صحيح البخاري)، والقضاء صورة من صور الولاية، وذهب ابن جرير الطبري وابن حزم الأندلسي وبعض الفقهاء المعاصرين إلى جواز تولية الأنثى منصب القضاء.

سادسًا: العدالة: والمقصود بها أن يكون القاضي معروفًا بالاستقامة والصّلاح، مؤدّيًا الواجبات، ومنهيًّا عن المحرّمات، ومجتنبًا خوارم المروءة.

سابعًا: الاجتهاد: هو القدرة على استنباط الأحكام الشرعيّة العمليّة من أدلّتها التّفصيليّة.

ثامنًا: سلامة الحواس: والمراد بها السّمع والبصر والكلام؛ حتّى يستطيع سماع الخصمين، والتّفريق بينهما وبين الشّهود، والتّعرف على حالهما.

نشاط٢:

أرجع إلى أحد المصادر، وأبيّن وجه التّشابه بين القضاء والتّحكيم.

إضاءة١:

القضاء منصب مهمّ وخطير، قال رسول الله ﷺ: «مَن جُعِلَ قَاضِيًا فَكَأَنَّمَا ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكّينٍ». (المستدرك للحاكم)

عزل القاضي:

يُعزل القاضي عن منصبه بالأمور الآتية:

١. إذا فقد شرطًا من الشّروط المطلوب تحقّقها فيه: فيصبح القاضي غير أهل للاستمرار في منصبه.

٢. عزل الحاكم للقاضي: بشرط أن يكون العزل لمصلحة حقيقيّة؛ كأن تكثر شكوى النّاس منه أو ظن رئيس الدّولة ضعف القاضي، ورأى غيره أقوى منه، ولا ينعزل القاضي بموت رئيس الدّولة، أو انعزاله.

٣. عزل القاضي نفسه.

لكن ينبغي النّظر في عزل القاضي نفسه، فإن كان عزله لنفسه سيؤدّي إلى خلوّ منصبه من القضاة فلا يصحّ؛ حتّى يتمّ تعيين من هو كفء لهذا المنصب ويحلّ محلّه.

إضاءة ٢:

تاريخ الإسلام حافل بتحقيق العدل لقول النّبيّ ﷺ: «إنّ المُقْسِطينَ على منابِرَ من نورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا». (صحيح مسلم)

أتعلّم ١:

(لا يحلّ للقاضي أن يقبل الهدايا من النّاس؛ حتّى لا يَحْمِله ذلك على محاباة أصحابها).

نشاط ٣:

أشرح مع أفراد مجموعتي قول النّبيّ ﷺ: «القُضَاةُ ثَلاثَةٌ: قَاضِيَانِ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ فِي الجَنَّةِ، رَجُلٌ قَضَى بِغَيْرِ الحَقِّ فَعَلِمَ ذَاكَ فَذَاكَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ لاَ يَعْلَمُ فَأَهْلَكَ حُقُوقَ النَّاسِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى بِالحَقِّ فَذَلِكَ فِي الجَنَّةِ». (سنن التّرمذيّ)

أتعلّم ٢:

(كتب عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه- في عهده إلى أبي موسى الأشعريّ كتابًا بيّن فيه عوامل نجاح القاضي وإصابته في حكمه، واشتمل هذا الكتاب على أسس ومبادئ قضائيّة مهمّة، فقال: أمّا بعد، فإن القضاء فريضة محكمة وسنّة متّبعة، فافهم إذا أدلي إليك، فإنه لا ينفع تكلّم بحقٍّ لا نفاذ له، وآس بين النّاس في وجهك وعدلك ومجلسك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك، البيّنة على من ادّعى، واليمين على من أنكر، والصّلح جائز بين المسلمين إلا صلحًا أحلّ حرامًا أو حرّم حلالًا؛ ولا يمنعك قضاء قضيته أمس فراجعت اليوم فيه عقلك، وهُديت فيه لرشدك، أن ترجع إلى الحقّ، فإنّ الحقّ قديم، ومراجعة الحقّ خير من التّمادي في الباطل، الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك ممّا ليس في كتاب الله تعالى ولا سنّة نبيّه، ثم اعرف الأمثال والأشباه، وقس الأمور بنظائرها، واجعل لمن ادّعى حقًّا غائبًا أو بيّنة أمدًا ينتهي إليه، فمن أحضر بيّنة أخذت له بحقّه، وإلا استحللت القضيّة عليه، فإن ذلك أنفى للشّك وأجلى للعمى، والمسلمون عدول بعضهم على بعض، إلا مجلودًا في حدٍّ، أو مجرّبًا عليه شهادة زور، أو ظنّينًا في ولاء أو نسب، فإنّ الله عفا عن الأيمان ودرأ بالبيّنات، وإيّاك والقلق والضّجر والتّأفّف بالخصوم، فإنّ الحقّ في مواطن الحقّ يعظّم الله به الأجر ويحسن به الذّخر، والسّلام).

التّقويم:

س١- أضعُ إشارةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابلَ العبارةِ غيرِ الصحيحةِ فيما يأتي:

١. يحقّ لرئيس الدّولة عزلُ القاضي. ( )

٢. أجاز جمهور الفقهاء للمرأة أن تصبح قاضية تَقضي بين النّاس. ( )

٣. القضاء من ضروريّات الحياة السّعيدة والهانئة. ( )

٤. من شروط القاضي أن يكون مجتهدًا أي ممارسًا للرّياضة باستمرار. ( )

٥. يحقّ للقاضي عزل نفسه إذا لم يوجد من يسدّ مكانه. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكلٍّ ممّا يأتي:

١. ما الحكمة من مشروعيّة القضاء؟

أ) نصرة للمظلوم، وقمع للظّالم.

ب) تدريب النّاس على حلّ النّزاعات.

ت) إرضاء للأغنياء وذوي السّلطان.

ث) القضاء يشدّ على أيدي العابثين والفاسدين.

٢. ما المقصود بالعدالة؟

أ) الابتعاد عن الغشّ.

ب) القيام بالواجبات واجتناب المنهيّات وترك خوارم المروءة.

ت) الإصلاح بين النّاس.

ث) نشر الأمان بين النّاس.

٣. لماذا لا يحلّ للقاضي أن يقبل الهدايا من النّاس؟

أ) حتى لا يطمع بالمزيد.

ب) حتى لا يحمله ذلك على محاباة أصحابها.

ت) حتّى يتقرّب من الفقراء دون الأغنياء.

ث) يدفع القاضي إلى التّسرّع في إصدار الأحكام.

س٣- أعرّف القضاء لغة وشرعًا.

س٤- أستنْتجُ الحِكْمَةَ من مشروعيّة القضاء.

س٥- أناقشُ سبب اشتراط كون القاضي مسلمًا.

س٦- أذكرُ أربعة من شروط القاضي.

س٧- أعلّلُ الآتية: من شروط القاضي سلامة الحواسّ.

س٨- أحاكم: لجوء بعض الأطبّاء إلى المتاجرة بالأعضاء البشريّة.

الدّرس السّابع عشر | زراعة الأعضاء وعمليّات التّجميل وموقف الإسلام منها

الأهداف:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- الاستدلال على مشروعيّة التّداوي في الإسلام.
- تعريف مفهوم زراعة الأعضاء.
- بيان أحكام وضوابط نقل الأعضاء وزراعتها في الإنسان.
- تعريف مفهوم عمليّات التّجميل.
- بيان أنواع عمليّات التّجميل.
- توضيح أحكام وضوابط عمليّات التّجميل.

عنيت الشّريعة الإسلاميّة بالإنسان عناية فائقة واهتمّت بمعالجة مشكلاته، وعملت على رفع الحرج عنه، كما اهتمّت بصحّته وقوّته؛ باعتباره مستخلفًا في هذه الأرض. وأوّل مقتضيات هذه الخلافة سلامة العقل وصحّة الجسم، ولذلك ورد عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ». (صحيح مسلم)

مشروعية التداوي:

أمر الإسلام بالتّداوي، وأقرّ ممارسة مهنة الطّب، فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ». (سنن أبي داود)

اهتمّ الإسلام بالصّحة وجعلها مطلبًا ضروريًّا، يتوجّب على الإنسان أن يحرص عليه، ولا يفرّط فيه لقول النّبيّ ﷺ لعمّه العبّاس: «يا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ، سَلِ اللَّهَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ». (سنن الترمذيّ)

وقد ظهر في العصر الحديث مستجدّات في مجالات الطّب، لا بدّ للمسلم أن يتعرّف على أحكامها، ومنها: زراعة الأعضاء، وعمليّات التّجميل.

مفهوم زراعة الأعضاء:

يُقصد به نقل عضو آدميٍّ من جسد إنسان إلى آخر، وفق الأصول الطّبيّة بغرض العلاج والاستشفاء. فقد يُحتاج إلى هذا النّقل لإنقاذ شخص مريض أو مصاب في حادثة أو كارثة، مع وجود استعداد لدى شخص سليم يقبل هذا النّقل ويرضى به، أو وجود عضو لشخص توفّي دماغيًّا في حادث.

حكم زراعة الأعضاء:

الإباحة باعتبار أن الأصل في المنافع الإباحة، ولأنّ فيها مصلحة للمزروع له قد تصل إلى إنقاذ حياته من الهلاك.

ضوابط نقل الأعضاء وزراعتها:

اشترط العلماء لإباحة النّقل والزّراعة شروطًا:

١. أن تكون هناك حاجة ماسّة لضرورة النّقل، تقرّرها جهة طبيّة موثوقة.
٢. ألّا يوجد بديل آخر يحلّ محلّ العضو البشريّ، بأن لم يكن هناك عضو اصطناعيٌّ يتمّ به الإنقاذ ويتحقّق به الغرض.
٣. ألّا يترتّب على النّقل إلحاق ضرر أفدح بالمنقول منه.
٤. عدم جواز نقل الأعضاء التي هي سبب في انتقال الصّفات الوراثيّة من شخص إلى آخر كالخصيتين والمبيضين.
٥. لا يجوز نقل الأعضاء من جسد إنسان إلّا إذا مات موتًا حقيقيًّا، وظهرت عليه علامات الوفاة الشّرعيّة إلّا ما تستقيم الحياة بفقده كإحدى الكليتين.

نشاط ١:

أرجع إلى أحد المصادر وألخّص حكم التّبرع بالأعضاء بعد الوفاة.

مفهوم عمليّات التّجميل وأنواعها وضوابطها وأحكامها:

هي مجموعة العمليّات التي تتعلّق بشكل الإنسان، والتي يكون الغرض منها علاج عيوب طبيعيّة، أو مكتسبة في ظاهر الجسم البشريّ.

أنواع العمليّات التّجميليّة:

تقسم العمليّات التّجميليّة إلى نوعين:

١. عمليّات ضروريّة لوجود داع؛ كإزالة عيب يؤثّر على الصّحّة، أو على استفادته من العضو المعيب، أو لوجود تشوّه غير معتاد في خِلقَة الإنسان المعهودة، ومن أمثلتها: الشّفة الأرنبيّة (الشّق الشّفي)، والتصاق أصابع اليد أو الرِّجل، وإزالة الوشم والوحمات والنّدبات، وتصحيح الحاجز الأنفي أو الأنف المصاب بتشوّه، وتشوّه الجلد بسبب الحروق، أو الآلات القاطعة، أو الطلقات النّاريّة، وتصحيح كسور الوجه.

٢. عمليّات اختياريّة تهدف إلى تحسين المظهر، وليس بسبب وجود عيب أو تشوّه ومن أمثلتها: إزالة الشّعر وزرعه، وتقشير البشرة، وشدّ الجبين ورفع الحاجبين، وشدّ الوجه والرّقبة، وحقن الدّهون وشفطها، وتجميل الأنف تصغيرًا أو تكبيرًا. وغيرها من أنواع العمليّات التي يجمعها أنّ سببها انزعاج المريض من مظهره ورغبته في إصلاحه إلى مستوى مقبول لديه.

حكم العمليّات التّجميليّة:

١. إباحة العمليّات التّجميليّة الضّروريّة التي تكون علاجًا لمرض ما، ويُستدلّ على جوازها بحديث النّبيّ ﷺ حيث أنّه أباح لأحدِ الصّحابَة أن يتّخذَ أنْفًا من ذَهَبٍ. (سنن التّرمذيّ)، ولأنها تُرجع الإنسان لأصل الخلقة التي قال الله عنها: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾. (التين)

٢. أمّا العمليّات التّجميليّة الاختياريّة، والتي يُطلق عليها: جراحة التّجميل التّحسينيّة فالأصل فيها المنع؛ لأنّ فيها تغييرًا لخلق الله تعالى، ولأنّه قد وردت نصوص تدلّ على منعها كالوشم، والنّمص، والتّفليج، والوصل، ولما يترتّب على عمليّات التّجميل من مخاطر على الصّحة لا داعي لها في هذا النّوع.

نشاط ٢:

أرجع إلى شبكة الإنترنت وأبحث عن مخاطر عمليّات التّجميل لأتبيّن سبب منع العلماء غير الضّروريّة منها.

أتعلّم ١:

إباحة العمليّات التّجميليّة للحاجة دليل على صلاحيّة الشّريعة الإسلاميّة لكلّ زمان ومكان، واستيعابها لقضايا البشريّة المتجدّدة ومعالجتها علاجًا ناجعًا.

ضوابط العمليّات التّجميليّة:

١. ألا تكون العمليّة محلّ نهي شرعيّ خاصّ، فقد نهى الشّرع عن عدّة إجراءات تجميليّة؛ كالوصل، والوشم، والقزع، لأدلّة منها:

أ. عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النّبيّ ﷺ: «لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ». (صحيح البخاريّ)

ب. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أيضًا أن رسول الله ﷺ: «نَهَى عَنِ الْقَزَعِ. فقيل لنافع: وما القَزَعُ؟ قال: يُحْلَقُ بَعْضُ رَأْسِ الصّبِيّ ويُتْرَكُ بَعْضٌ». (صحيح مسلم)، وهذا يدلّ على كراهة القزع للرّجال، وهو محرّم على النّساء.

٢. ألاّ تكون العمليّة محلّ نهي شرعيّ عامّ، فلا يجوز إجراء عمليّات التّجميل إذا كانت من ضمن ما نهى الشّرع عنه؛ كتشبّه الرّجال بالنّساء، وتشبّه النّساء بالرّجال.

٣. ألاّ تتضمّن العمليّة غشًّا وتدليسًا. لقول النّبيّ ﷺ: «ومَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». (صحيح مسلم)، كأن تشدّ امرأة كبيرة جلد وجهها لإيهام الخطّاب بأنّها صغيرة.

٤. ألاّ يكون بقصد التشبّه بالكافرين؛ لقول النّبيّ ﷺ: «ومَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ». (مسند أحمد)

٥. أن تتحقّق فيها ضوابط الأعمال الطّبيّة كأن:

أ. يغلب على الظّنّ نجاحها ويأذن بها المريض.

ب. أن يكون الطّبيب مؤهّلًا، وألاّ يترتّب عليها ضرر أكبر، ومراعاة أحكام كشف العورة.

أتعلّم ٢:

يحرّم الإسلام بيع وشراء أيّ عضو من أعضاء الإنسان؛ لأن الآدميّ مكرّم، وليس مبتذلًا، فلا يجوز أن يكون شيء من أعضائه مُهانًا أو مُبتذلًا، وإذا تعذّر حصول المريض على متبرّع بدون عوض أجاز بعض العلماء له شراء العضو المطلوب، مع حرمة ذلك على البائع.

إضاءة:

يقوم بعض الشّباب في المجتمعات الإسلاميّة بتقليد الغربيّين في تغيير أشكالهم؛ كوشم الجسم، ولبس الذّكور لسلاسل الحديد أو الذهب، ووضع الأقراط في آذانهم وغيرها، وما فيه تشبّه للجنس الآخر، من علامات ضعف الرّجولة، وذوبانهم في الثّقافات الوافدة والغريبة عن ثقافة المجتمعات الإسلاميّة، والأصل في المسلم المحافظة على هُويّته الثّقافيّة التي تميّزه عن غيره.

التّقويم:

س١- أضعُ إشارةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) مقابلَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١. لا تعتبر عمليّات التّجميل غشًّا أو تدليسًا إذا قُصد من ورائها إصلاح عيب. ( )

٢. لم يهتمّ الإسلام بالصّحة؛ لأنّها لا تعدُّ مطلبًا ضروريًّا. ( )

٣. يباح نقل الأعضاء التّناسليّة من إنسان إلى آخر. ( )

٤. يجوز نقل وزراعة عضو بشريّ عند تعذّر وجود عضو صناعيّ. ( )

٥. إجراء عمليّة الشّفة الأرنبيّة عمليّة تجميل اختياريّة. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكلٍّ ممّا يأتي:

١. ما حكم زراعة الأعضاء؟

أ) واجب. ب) مندوب. ت) مباح. ث) مكروه.

٢. أيّ من الأعضاء لا يجوز نقلها للآخرين؟

أ) القلب. ب) الكلية. ت) العين. ث) أيّ عضو من شأنه نقل صفات وراثيّة.

٣. ما المقصود بالقَزَع؟

أ) حلق بعض الرأس وترك بعضه. ب) صبغ الشّعر.

ت) نتف الشّيب. ث) وصل الشّعر.

س٣- أذكر دليلًا على مشروعيّة التّداوي في الإسلام.

س٤- أوضّح مفهوم: زراعة الأعضاء، عمليّات التّجميل.

س٥- أبيّن ضوابط نقل الأعضاء وزراعتها في جسم الإنسان.

س٦- أعدّد أنواع عمليّات التّجميل.

س٧- أبيّن أحكام وضوابط عمليّات التّجميل.

س٨- أبيّن الحكمّ الشّرعيّ في المسائل الآتية:

١. أجرى طبيب عمليّة جراحيّة لعلاج تشوه الجلد بسبب الحروق.

٢. إجراء الرّجال أو النّساء بعض عمليّات التّجميل كالرسم على الجسم.

٣. حلق بعض الشّباب بعض شعر الرّأس وترك البعض الآخر.

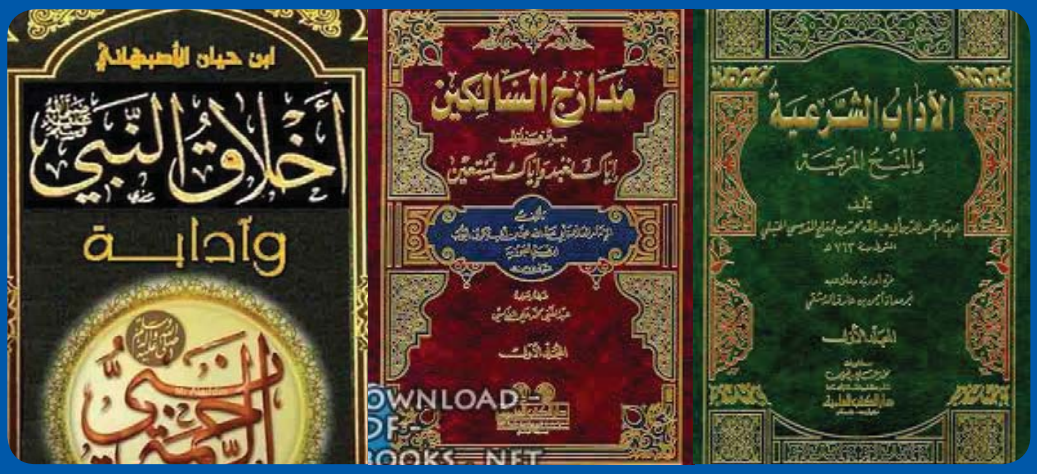

وَحْدَة الفكر والأخلاق والسّلوك

يقدّم الفكر الإسلاميّ منهجًا قائمًا على الوسطية والاعتدال في نظرته إلى الكون والإنسان والحياة، كما يسهم في تعديل السّلوك الإنسانيّ وتقويمه من خلال التّأصيل لبعض الأفكار المستجدّة والتي تفرض نفسها بقوّة... أفكّر.

الأهداف العامّة:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على اكتساب مهارات حياتيّة جديدة ونافعة، من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- الاعتماد على النّفس والثّقة بها.
- التّوظيف الإيجابيّ لمواقع التّواصل الاجتماعيّ.

الدّرس الثّامن عشر | الاعتماد على النّفس

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تعريف مفهوم الاعتماد على النّفس.
- تعليل أنّ الاعتماد على النّفس ضرورة.
- الاستدلال على مشروعيّة الاعتماد على النّفس.
- شرح دور الآباء والأمّهات والمربّين في غرس الاعتماد على النّفس عند النّاشئة.
- سرد قصّة الأنصاري وأمره بالاحتطاب.
- استنتاج أثر الاعتماد على النّفس على حياة الفرد والمجتمع.

حثَّ الإسلام على العمل والجدّ والمثابرة، وحرَص على أن يتربّى المسلم على أساس الاعتماد على النّفس، بعيدًا عن الكسل والتّواكل على الغير، الذي يُضعف الأفراد، ويُهدّد المجتمعات، فتصبح عالة على غيرها. وقد برزت في عصرنا الحاليّ مجتمعات تعتمد على غيرها في مأكلها، ومشربها، وملبسها، ومعظم شؤون حياتها، وترتّب على ذلك نهوض أمم وتخلّف أخرى.

سلوك بشري يُقصد به استقلاليّة الشّخص وتحمّله المسؤوليّة، حيث يقوم بواجباته على أكمل وجه، ممّا يؤدّي إلى إتقان العمل وتكامله، فيكون ذلك سببًا في نجاح الفرد، وثقته بنفسه، ونهضة المجتمع.

الاعتماد على النّفس ضرورة إسلاميّة:

الأمّة الإسلاميّة اليوم أحوج ما تكون إلى البناء والتّنمية، والتّخلص من حالة الوهن والضّعف، والتّخلّف عن ركب الحضارة في كافّة المجالات، وهذا لن يكون إلّا إذا ثابت إلى رشدها، ونهجت نهج سلفها، واعتمدت على نفسها، فانطلقت إلى الجدّ والعمل في شؤون حياتها، متوكّلة على الله تعالى، قال عزّ وجلّ: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾. (التّوبة:١٠٥) وفي الحديث الشّريف: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ»، (المعجم الأوسط للطّبرانيّ)، ولهذا يتوجّب على الأمّة أن تستنهض شبابها، وتستثمر قدراتها ومواردها، من أجل التّخلص من التّبعيّة لغيرها، حتى ترجع خير أمّة أخرجت للنّاس.

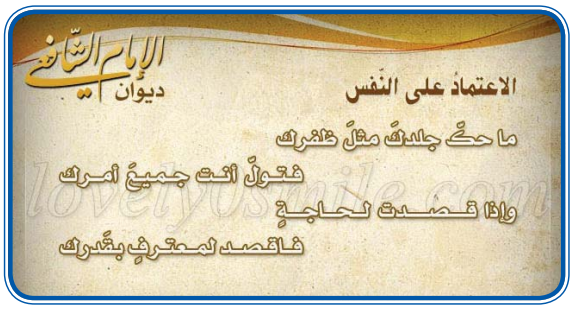

مشروعيّة الاعتماد على النّفس:

الاعتماد على النّفس يكون بالعمل بجدٍّ مع التّوكل على الله سبحانه وتعالى، باتّخاذ الأسباب، ممّا يعزّز ثقة المسلم بربه. وقد وردت آياتٌ قرآنيّة وأحاديثُ نبويّةٌ تحثّ المسلم على العمل المشروع، وأنّه أفضل من الاستجداء. قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾. (الجمعة:١٠) وقال الرّسول ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ». (رواه مسلم)، وسيرة الصحابة رضوان الله عليهم شاهدة باعتمادهم على أنفسهم، فعن أنس رضي الله عنه قال: «قَدِمَ عَبْدُ الرّحْمن بنُ عَوْفٍ المَدينَةَ فآخى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بنِ الرّبيع الأنْصارِيّ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُناصِفَهُ أَهْلَهُ وَمالَهُ فَقالَ عَبْدُ الرّحْمن: بارَكَ اللهُ لكَ في أَهْلِكَ وَمالِكَ، دُلَني عَلى السّوقِ، فَرَبحَ شَيْئًا من أَقِطٍ (لبن مجفّف) وَسَمنٍ، فَرآهُ النّبِيُّ ﷺ، بَعْدَ أَيّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ (أَثَرٌ) من صُفْرَةٍ، (طيب)، فَقالَ النّبِيُّ ﷺ: مَهْيَمْ يا عَبْدَ الرّحْمن؟ قالَ: يا رَسولَ الله، تَزَوّجْتُ امْرَأَةً من الأَنْصارِ قالَ: فَما سُقْتَ فيها؟ فَقالَ: وَزْنَ نَواةٍ (أي خمسة دراهم = ٨٧٥ , ١٤ غرامًا) من ذَهَبٍ، فَقالَ النّبِيُّ ﷺ: أَوْلِمْ وَلَوْ بِشاةٍ». (صحيح البخاريّ)

إضاءة:

عَنِ الْمِقْدَامِ رَضِيَ اللَّه عَنْه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ». (صحيح البخاري)

دور الآباء والأمّهات والمربّين في غرس الاعتماد على النّفس:

يقع على الأسرة والمدرسة دور في بناء شخصيّة الفرد وصقل مواهبه، ففيهما القدوة الحسنة للمثابرة والاجتهاد، وممارسة العادات السّليمة، وفي المقابل فإنّ عدم قيام الأسرة والمدرسة بدورهما في ذلك يؤدّي إلى الكسل والعبث، وإهمال القيام بالواجبات، فينشأ جيل اتّكالي ضعيف الهمّة، يعتمد على غيره، وينتظر مساعدة الآخرين وعطفهم، لذا يجب على الآباء والمربّين القيام بما يلي:

١. تعويد الأطفال منذ نعومة أظفارهم على خدمة أنفسهم بترتيب فُرشهم وألعابهم وغيرها.
٢. إعطاء الأبناء فرصة للحديث والتّعبير عن الأفكار وطرح الآراء والمناقشة بحريّة في حدود الآداب الاجتماعيّة.
٣. التّوسط في معاملة الأبناء بين اللّين والشّدّة.
٤. متابعة الأبناء والتّدرّج في تعويدهم بالاعتماد على أنفسهم، وأن لا يكون ذلك دفعة واحدة.

أثر الاعتماد على النّفس على حياة الفرد والمجتمع:

١. الرّضا عن الذّات نتيجة لإشباع الفرد حاجاته النّفسية والاجتماعيّة والعقليّة.
٢. تكوين جيل قادر على حمل أعباء مجتمعه وأمّته، ممّا يقودها نحو التّقدّم والازدهار.
٣. المساهمة في حلّ المشكلات التي تعاني منها الشّعوب الإسلاميّة؛ كالجهل، والفقر، والبَطالة.

قصّة وعبرة:

(عن أنس بن مالك أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: بَلَى، حِلْسٌ (كساء غليظ) نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ، وَقَعْبٌ (قدح) نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ: ائْتِنِي بِهِمَا، قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا، فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟

قَالَ رَجُلٌ: أَنَا، آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ، وَقَالَ: اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِي بِهِ، فَأَتَاهُ بِهِ، فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُودًا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ، وَلَا أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ، فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا، وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ: لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ). (سنن أبي داود)

نشاط:

بمشاركة أفراد مجموعتي أكتب عن عمل تطوعيّ قمت به للمحافظة على مدرستي و بلدتي.

التّقويم:

س١- أضعُ إشارةَ (√) مقابلَ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (X) مقابلَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١. الاعتماد على النّفس لا يتعارض مع التّوكّل على الله. ( )

٢. من شأن الاعتماد على النّفس أن يُضعف العمل التّطوعيّ. ( )

٣. يجب على الآباء والأمهات أن يوفّروا لأبنائهم جميع متطلباتهم حتّى لا يشعروا بالحرمان. ( )

٤. تقدّم المجتمعات وازدهارها مرهون بالاعتماد على الذّات. ( )

٥. التّدرج في تربية الأبناء على الاعتماد على أنفسهم له أثر سلبيّ في نجاحهم. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكلٍّ ممّا يأتي:

١. كيف يغرس المربّون الاعتماد على النّفس عند الأطفال؟

أ) قيام المربّين بترتيب كلّ ما يتعلّق بالأطفال.

ب) عدم إعطاء الأطفال فرصة للحديث والتّعبير عن آرائهم.

ت) معاملة الأبناء بالشّدّة والحزم.

ث) متابعة الأبناء والتّدرّج في تعويدهم الاعتماد على أنفسهم.

٢. ما أثر الاعتماد على النّفس على حياة الفرد والمجتمع؟

أ) تكوين جيل قادر على حمل أعباء مجتمعه وأمّته.

ب) ازدياد الجهل والفقر.

ت) الإقلال من إشباع الفرد لحاجاته النّفسيّة والاجتماعيّة والعقليّة.

ث) ازدياد نسبة البطالة في المجتمع.

٣. لمن تصحّ المسألة؟

أ) لذي فقر مدقع.

ب) لإنسان عليه دين قليل.

ت) لإنسان ليس لديه مال كافٍ لتعليم أبنائه.

ث) لإنسان عنده قوت يومه.

س٣- أعرّف الاعتماد على النّفس.

س٤- الاعتماد على النّفس ضرورة إسلاميّة، أوضّح ذلك.

س٥- أستدلّ على مشروعيّة الاعتماد على النّفس.

س٦- أبيّن دور الآباء والأمّهات والمربّين في غرس الاعتماد على النّفس.

س٧- أوضّحُ أثرَ الاعتماد على النّفس على حياة الفرد والمجتمع.

الدّرس التاسع عشر | مواقع التّواصل الاجتماعيّ والمسؤوليّة التّربويّة

الأهداف:

يتوقّع من الطّلبة في نهاية هذا الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- تعريف مفهوميّ التّواصل الاجتماعيّ ومواقع التّواصل الاجتماعيّ.
- بيان مزايا التّواصل الاجتماعيّ.
- توضيح آلية التّوظيف الإيجابيّ لمواقع التّواصل الاجتماعيّ.
- التّمثيل على التّوظيف السّلبيّ لمواقع التّواصل الاجتماعيّ.
- المقارنة بين التّوظيف الإيجابيّ والتّوظيف السّلبيّ لمواقع التّواصل الاجتماعيّ.
- تعزيز مبدأ المسؤوليّة الدّنيويّة والأخرويّة عن الكلمة.
- الاستدلال على أن العبد محاسب على ما يصدر منه من كلام.
- تقدير التّوظيف الإيجابيّ لمواقع التّواصل الاجتماعيّ، والالتزام به.

حثّ الإسلام على التّواصل الاجتماعيّ الإيجابيّ بين النّاس، وقد جعل الله تعالى البشر شعوبًا وقبائل ليتعارفوا. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾. (الحجرات:١٣) وقد ثبت أن رسول الله ﷺ استخدم في نشر الدّعوة الإسلاميّة كافّة وسائل التّواصل المُتاحة آنذاك؛ كالاتّصال المباشر، وإرسال الرّسائل، واستقبال الوفود.

وقد أحدثت ثورة الاتّصالات نقلة نوعيّة في التّقدّم الإنسانيّ، حيثُ أتاحت شبكة الإنترنت للفرد فضاءً افتراضيًّا مفتوحًا، يستطيع من خلاله التّواصلَ مع ملايين البشر والمؤسّسات حول العالم. فما مفهوم التّواصل الاجتماعيّ؟ وما مفهوم مواقع التّواصل الاجتماعيّ؟

التّواصل الاجتماعيّ:

هو علاقة إنسانيّة تفاعليّة بين الأفراد والجماعات، تقوم على نقل الأفكار والتّجارب وتبادل الخبرات والمعارف والمهارات والمشاعر، بوساطة رسائل بين مُرسل ومتلقٍّ.

مفهوم مواقع التّواصل الاجتماعيّ:

شبكات إلكترونيّة اجتماعيّة تفاعليّة افتراضيّة، ظهرت على شبكة الإنترنت، تتيح لمستخدميها التّواصل بغض النّظر عن مكان وجود كلٍّ منهم.

من مميّزات مواقع التّواصل الاجتماعيّ:

١. سعة انتشارها وإقبال النّاس عليها، بسبب جاذبيّتها.
٢. قلّة التّكلفة وسهولة الاستخدام.
٣. تُستخدم من قبل الأفراد والمجموعات، على كافّة المستويات والأعمار والأجناس واللّغات.
٤. يمكن استخدام أكثر من شكل من أشكال التّواصل عبرها، كالكتابة، والصّورة، والفيلم، والمحادثة.
٥. إمكانية التّحكم في استخدامها.

التّوظيف الإيجابيّ لمواقع التّواصل الاجتماعيّ:

تُعدّ مواقع التّواصل الاجتماعيّ فضاءً مفتوحًا على مصراعيه أمام المستخدمين، ومنبرًا للتّواصل بين النّاس، ووسيلة مهمّة؛ لما تحويه من كمٍّ هائل من المعارف المسموعة والمقروءة والمرئيّة المفيدة وغير المفيدة والضّارة، ويمكن توظيف هذه الوسيلة إيجابيًّا؛ لنشر المعارف والتّجارب والخبرات، واكتسابها.

فالفرد منتج للمعارف ومستهلك لها. وعلى المسلم أن يُحصّن نفسه، وأن يستشعر رقابة الله عليه، وأن يكون صادقًا، وأن يتميّز بالوعي؛ فلا ينشر خصوصيّاته عبرها؛ فهي لا تحتفظ بالأسرار، وأن لا يُفرِط في استخدام هذه المواقع، وأن يكون تواصله مع أهل التّقوى والصّلاح، ويجعلهم جلساءه الإلكترونيين، قال ﷺ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ». (سنن الترمذي)

نشاط:

يقضي البعض ساعات طويلة في استخدام مواقع التّواصل الاجتماعيّ، أقترح حلولًا عمليّة للحدّ من هذا السّلوك عندهم.

ومن الأمثلة على التّوظيف الإيجابيّ لوسائل التّواصل الاجتماعيّ:

١. استخدامها في التّعلّم والتّعليم وتطوير الذّات.
٢. متابعة آخر المستجدّات من أخبار العالم في شتّى المجالات.
٣. التّواصل مع الأهل والأصدقاء والخبراء والمختصّين في كافّة جوانب المعرفة.
٤. التّعبير عن الذّات، والإعلان عن الرّأي.
٥. نشر الدعوة الإسلاميّة، والهدي النّبويّ، والدّفاع عنهما. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا».

(صحيح مسلم)

من سلبيّات مواقع التّواصل الاجتماعيّ:

١. الإدمان عليها على حساب الواجبات اليوميّة في الحياة، وعلى حساب الصّحة الجسميّة والنّفسيّة للإنسان.
٢. العزلة عن المجتمع القريب؛ كالأهل والجيران، والأصدقاء؛ لضعف التّواصل الفعليّ معهم، والانشغال عنهم بهذه المواقع.
٣. تعريض الذّات للخطر، فهي تُعدّ مصيدة للشّباب من الجنسين للوقوع في الإسقاط الأمنيّ والأخلاقيّ، والتّعرّض للنّصب والاحتيال.
٤. الانجرار خلف ثقافات الإباحيّة والمجون، بقصد أو بغير قصد.

إضاءة:

تعلّق الأبناء بمواقع التّواصل الاجتماعيّ عبر الوسائل الحديثة يؤدّي بهم إلى الإدمان والتّوحّد (الذاتوية).

مسؤوليّة الكلمة:

- على المسلم استحضار مراقبة الله تعالى له عند استخدامه لمواقع التّواصل الاجتماعيّ، فيعلم أنّ كلّ ما يصدر عنه من كلام سواء كان مكتوبًا أو مسموعًا، بل كل ما يطّلع عليه نظرًا واستماعًا، مدوّن عند ربّ العالمين. قال تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾. (ق) فلا يقول أو يكتب إلا خيرًا وصلاحًا.
- أن يتثبّت من كلّ ما يكتبه؛ فلا ينشر الظّنّ والكذب والشّائعات، وأن يتأنّى في التّعليق على ما يُنشر، وأن لا يجامل النّاس إلى حدّ النّفاق. والإنسان محاسب أمام الله عن كلّ كلمة تصدر عنه قال ﷺ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ». (صحيح البخاريّ)

أتعلّم:

(تفيد دراسات المختصّين أن لمواقع التّواصل الاجتماعيّ – خاصّة في حالة الإدمان عليها - وقضاء ساعات طويلة في استخدامها - آثارًا نفسيّة وصحيّة واجتماعيّة مُدمّرة، مثل: العزلة، والانطوائيّة، والاكتئاب، والقلق، وانعدام الثّقة بالنّفس، وأمراض العيون، والمفاصل والعضلات، وقلّة النّوم، وعدم التّركيز في الدّراسة؛ ممّا يُؤدي إلى الفشل الدّراسي، وتدنّي مستوى القراءة والكتابة).

التّقويم:

س١: أضع إشارة (✓) مقابلَ العبارة الصّحيحّة وإشارة (×) مقابلَ العبارة غير الصّحيحّة فيما يأتي:

١. يُشجّع الإسلام على التّواصل الاجتماعيّ بين النّاس. ( )

٢. يتنوّع استخدام مواقع التّواصل الاجتماعيّ بين استخدام مفيد وآخر ضار. ( )

٣. لا يؤثّر استخدام مواقع التّواصل الاجتماعيّ على التّواصل الحقيقيّ بين النّاس. ( )

٤. الدّين والأخلاق حصانة للمسلم خلال استخدامه لمواقع التّواصل الاجتماعيّ. ( )

٥. من المفيد نشر الصّور والبيانات الشّخصيّة على مواقع التّواصل الاجتماعيّ. ( )

س٢- أضعُ دائرةً حولَ رمز الإجابة الصّحيحة لكلٍّ ممّا يأتي:

١. ما ميّزات مواقع التّواصل الاجتماعيّ؟

أ) كثرة التّكلفة.

ب) قلّة انتشارها.

ت) صعوبة الاستخدام.

ث) تستخدم من كافة المستويات والأعمار والأجناس واللّغات.

٢. من الأمثلة على التّوظيف الإيجابي لمواقع التّواصل الاجتماعيّ، ما هي؟

أ) استخدامها في التّعليم والتّعلّم.

ب) استخدامها في التّجسّس.

ت) العزلة.

ث) الإدمان عليها.

٣. كيف تكون مسؤولية الإنسان عند استخدامه لمواقع التّواصل الاجتماعيّ؟

أ) كتابة كل ما يراه مناسبًا له.

ب) نشر أفلام لائقة أو غير لائقة.

ت) استحضار مسؤوليّته أمام الله تعالى عن كلّ ما يصدر عنه من كلام سواء كان مكتوبًا أو مسموعًا.

ث) ينشر الظّنّ والكذب والشّائعات.

س٣- أعرّف كلًا من مفهومي: التّواصل الاجتماعيّ، ومواقع التّواصل الاجتماعيّ.

س٤- أوازن بين التّوظيف الإيجابيّ والتّوظيف السّلبيّ لمواقع التّواصل الاجتماعيّ.

س٥- أبيّن السّلوك الصّحيح المستفاد من الحديث الشّريف عند استخدامي لمواقع التّواصل الاجتماعيّ. قال ﷺ: « الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ». (سنن الترمذي)

س٦- أوضّح كيف يكون المسلم مسؤولًا عن الكلمة التي ينطقها أو يكتبها على مواقع التّواصل الاجتماعيّ في ضوء قول الرّسول ﷺ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ». (صحيح البخاريّ)

س٧- أُعلّلُ:

١. الإدمان على استخدام مواقع التّواصل الاجتماعيّ يؤدّي إلى الفشل الدراسيّ.

٢. تتميّز مواقع التّواصل الاجتماعيّ بالجاذبيّة وزيادة الإقبال عليها.

٣. يزيد الاستخدام المُفرِط لمواقع التّواصل الاجتماعيّ من عزلة الفرد.

٤. تُعرِّض مواقعُ التّواصل الاجتماعيّ الفرد للمخاطر.

س٨- أحاكم: استنفاذ طاقات كثيرة من الشّباب في الجلوس فترات طويلة على مواقع التّواصل الاجتماعيّ في قضايا غير مفيدة.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصّحابة، تحقيق علي محمّد معوّض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- الأشقر، عمر سليمان، اليوم الآخر (١)، القيامة الصّغرى، ط٤، دار النّفائس، عمّان، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- البار، محمد علي، الموقف الفقهيّ والأخلاقيّ من قضيّة زرع الأعضاء، ط١، دار القلم، دمشق، والدار الشّاميّة، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- البخاريّ، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق: علي عبد الباسط مزيد، وعلي عبد المقصود رضوان، ط١، مكتبة الخانجي – مصر، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- البخاريّ، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاريّ، تحقيق محمّد زهير بن ناصر النّاصر، ط١، دار طوق النّجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- البيهقيّ، أحمد بن الحسين، شُعَبُ الإيمان، تحقيق محمّد السّعيد بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العِلْميّة، بيروت، ١٤١٠هـ.
- التّرمذيّ، محمّد بن عيسى، سنن التّرمذيّ، تحقيق بشّار عوّاد معروف، (د، ط)، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٩٩٨م.
- التّيفاشي، أحمد بن يوسف، سرور النّفس بمدارك الحواسّ الخمس، تحقيق: إحسان عبّاس، (د، ط)، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، بيروت، (د، ت).
- الجزيري، عبد الرّحمن بن محمّد، الفقه على المذاهب الأربعة، ط٢، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- الحاكم، محمّد بن عبد الله، المستدرك على الصّحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العِلْميّة، بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
- ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصّحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
- ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (د، ط)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- الحدادي، محمد علي، أثر وسائل التّواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم، بحث منشور في: مجلّة جامعة المدينة العالميّة المحكّمة، ماليزيا، ٢٠١٦م، الموقع الإلكتروني: //http://ojs.mediu.edu.my/index.php/majmaa/article/view
- ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- حوّى، سعيد، الرّسول ﷺ، (د، ط)، دار عمّار للنّشر والتّوزيع، عمّان، ١٩٩٨م.
- خالد، خالد محمّد، رجال حول الرّسول، ط١، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الدّارقطني، علي بن عمر، سنن الدّارقطني، حقّقه وضبط نصّه وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللّطيف حرز الله، أحمد برهوم، ط١، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق محمّد محي الدّين عبد الحميد، (د، ط)، المكتبة العصريّة/صيدا، بيروت، (د، ت.)
- الذهبيّ، محمّد بن أحمد، سِيَر أعلام النّبلاء، تحقيق مجموعة من المحقّقين بإشراف الشّيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- رضا، محمّد رشيد، الاعتماد على النّفس، مجلّة المنار، على الموقع: http://arabicmegalibrary.com.

- الزُّحيليّ، وهبة مصطفى، التّفسير المنير في العقيدة والشّريعة والمنهج، ط٢، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٤١٨هـ.
- الزُّحيليّ، وهبة مصطفى، الفقه الإسلاميّ وأدلّته، ط١٢، دار الفكر، دمشق، (د، ت).
- الزّركليّ، خير الدّين بن محمود، الأعلام، ط١٥، دار العِلْم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
- أبو زهرة، محمّد، الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلاميّ، (د، ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د، ت).
- زيدان، عبد الكريم، المدخل لدراسة الشّريعة الإسلاميّة، مؤسسة الرّسالة، بيروت.
- زيدان، عبد الكريم، النّظام القضائي في الشّريعة الإسلاميّة، ط١، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- سابق، سيّد، فقه السُّنّة، ط٤، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م.
- السّرطاويّ، محمود علي، فقه أحوال شخصية (١)، ط١، منشورات جامعة القدس المفتوحة/فلسطين، ١٩٩٨م.
- السّعادات، خليل إبراهيم، طرق تنمية الاعتماد على النّفس ومراقبة الأبناء لدى عيّنة من الآباء الدّارسين، بحث منشور في مجلّة كليّة التّربية/جامعة الإمارات العربيّة المتّحدة، السّنة السّادسة عشرة، عدد١٨، ٢٠٠١م.
- ابن سعد، محمّد بن سعد، الطّبقات الكبرى، تحقيق محمّد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- سكّر، ماجد العبد، التّواصل الاجتماعي: أنواعه- ضوابطه – آثاره ومعوّقاته، دراسة قرآنيّة موضوعيّة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلاميّة، غزة، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
- شبير، محمّد عثمان، أحكام جراحة التّجميل في الفقه الإسلاميّ، بحث منشور على شبكة الإنترنت، الموقع: http://elibrary.mediu.edu.my.
- الشّربيني، محمّد بن أحمد، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- شعبان، محمّد، البِطانة وأثرها في الأمّة، مقال منشور على شبكة الإنترنت، الموقع: http://islamstory.com.
- الشّعرواي، محمّد متولّي، تفسير الشّعراوي، (د، ط)، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٧م.
- الشّنقيطي، محمّد محمّد، أحكام الجراحة الطّبيّة والآثار المترتّبة عليها، ط٢، مكتبة الصّحابة، جدّة، ١٣١٥هـ- ١٩٩٤م.
- الشّهري، حنان، أثر استخدام شبكات التّواصل الإلكترونيّة على العلاقات الاجتماعيّة، دراسة بحثيّة منشورة على موقع: http://pdf.١/home.moe.gov.om/arabic/file/mwatna/pdf
- الشّوبكي، محمود يوسف، مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب، مؤتمر: «الإسلام والتّحدّيات المعاصرة»، كليّة أصول الدّين، الجامعة الإسلاميّة، غزّة، نيسان، ٢٠٠٧م.
- الشّوكانيّ، محمّد بن علي، فتح القدير الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية من علم التّفسير، (د، ط)، دار الفكر، بيروت، (د، ت).
- الصّابوني، محمّد علي، الشّرح الميسّر لصحيح البخاري المسمّى: الدّرر واللآلي بشرح صحيح البخاري، (د، ط)، المكتبة العصريّة/صيدا، ٢٠١١م.
- الصّابونيّ، محمّد علي، صفوة التّفاسير، ط١، دار الصّابونيّ للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الصّاوي، صلاح، الحرمات والحقوق الإنسانيّة في خطبة الوداع، بحث منشور على الموقع: http://fatawaalsawy.com/
- الصّفدي، صلاح الدّين خليل بن إيبك، الوافي بالوفيات، ط١، دار إحياء التّراث العربي، بيروت ١٤٢٠هـ.
- الطّبرانيّ، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمّد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (د، ط)، دار الحرمين، القاهرة، (د، ت).

- الطّبري، محمّد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمّد شاكر، ط١، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- عبّاس، وأبو البصل، فضل حسن، وعبد النّاصر، فقه أحوال شخصية (٢)، ط١، منشورات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ١٩٩٤م.
- ابن عبد البّر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمّد البّجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- عثمان، محمد رأفت، النّظام القضائي في الفقه الإسلامي، ط٢، دار البيان، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ابن العربي، محمّد بن عبد الله، أحكام القرآن، راجع أصوله وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: محمّد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- عقلة، محمّد أحمد، نظام الأسرة في الإسلام، ط٢، مكتبة الرّسالة الحديثة، عمّان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- علوان، عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، ط٢، دار السّلام، بيروت، ١٩٧٨م.
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، ط١، دار ابن كثير، دمشق، وبيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- عوض، حسني، أثر مواقع التّواصل الاجتماعي في تنمية المسؤوليّة المجتمعيّة لدى الشّباب، بحث منشور ضمن فاعليّات مؤتمر: «المسؤوليّة المجتمعيّة للجامعات الفلسطينيّة» الذي عقد في مدينة نابلس، بتاريخ ٢٠١١/٩/٢٦م.
- عوض، رشا أديب، آثار استخدام مواقع التّواصل الاجتماعيّ على التّحصيل الدّراسيّ للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربّات البيوت، مشروع تخرّج، جامعة القدس المفتوحة/ فرع طولكرم، ٢٠١٤م، الموقع الإلكتروني: www.qou.edu/resources/.
- القاري، علي بن (سلطان) محمّد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني، (د، ط)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.
- القرطبي، محمّد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق هشام سمير البخاريّ، (د، ط)، دار عالم الكتب، الرّياض، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنّهاية، تحقيق علي شيري، ط١، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٩٨٨م.
- الكرماني، محمّد بن يوسف، الكواكب الدّراري في شرح صحيح البخاري، ط٢، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ابن ماجه، محمّد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، (د، ط)، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، (د، ت).
- الماوردي، علي بن محمّد، الأحكام السلطانيّة، (د، ط)، دار الحديث، القاهرة، (د، ت).
- مخلوف، حسنين محمّد، كلمات القرآن تفسير وبيان، (د، ط)، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- مدكور، محمّد سلام، المدخل للفقه الإسلاميّ، ط٢، دار النّهضة العربيّة، القاهرة، ١٣٨٣هـ -١٩٦٣م.
- ملحس، محمّد سعيد، أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان، شركة عبد الرّحمن حجّاوي وأولاده، نابلس، ١٩٩٠م.
- مسلم، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، (د، ط)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، (د، ت).
- النّسّائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، سوريا، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

- نصّار، جمال، ظاهرة الإرهاب محدّداته وحقيقة المواجهة والتّناقضات الدّوليّة، مركز الجزيرة للدّراسات، نيسان، ٢٠١٥م.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، معرفة الصّحابة، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار الوطن للنّشر، الرّياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السّيرة النّبويّة، مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشّلبي، ط١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
- وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، الموسوعة الفقهيّة، ط١، الكويت، ١٩٩٣م.
- وكيع، محمّد بن خلف، أخبار القضاة، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي، ط١، المكتبة التّجاريّة الكبرى، القاهرة، ١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م.
- أبو يعلى، محمّد بن الحسين، طبقات الحنابلة، تحقيق محمّد حامد الفقي، (د، ط)، دار المعرفة، بيروت، (د، ت).

مواقع على شبكة الإنترنت:

- http://www.alukah.net/sharia/
- http://muntada.islamtoday.net/
- http://www.salmanalodah.com/main/
- http://shamela.ws/browse.php/book.
- http://majles.alukah.net/
- http://arabic.dci-palestine.org/sites/arabic.dci-palestine.org/
- http://www.awqaf.gov.ae/Jumaa.aspx
- http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book
- http://www.alukah.net/publications_competitions/
- https://alkafeel.net/islamiclibrary/public/childhritage٢/
- http://fiqh.islammessage.com/

لجنة المناهج الوزاريّة

د. صبري صيدم	**د. بصري صالح**	**م. فوّاز مجاهد**
أ. ثروت زيد	**أ. عزّام أبو بكر**	**أ. عبد الحكيم أبو جاموس**
د. شهناز الفار	**د. سميّة النّخّالة**	**م. جهاد دريدي**

اللجنة الوطنية لوثيقة التربية الإسلاميّة

أ.د. اسماعيل شندي	أ.د. عبد السميع العرابيد	أ.د. ماهر الحولي	أ.د. محمد عساف
د. إياد جبور	د. جمال الكيلاني	د. حمزة ذيب	د. خالد تربان
أ. افتخار الملاحي	أ. تامر رملاوي	أ.جمال زهير	أ. رقية عرار
أ. عفاف طهبوب	أ. عبير النادي	أ. عمر غنيم	أ. فريال الشواورة
أ. نبيل محفوظ			

المشاركون في ورشات عمل الجزء الثّاني من كتاب التّربية الإسلاميّة للصّف الحادي عشر

جمال سلمان	ابتسام علقم	سنية مبيّض	عفاف طهبوب
خلود الجنيدي	هناء عودة	ريم حمدان	أحمد عبد الغفور
آمال الفلّاح	جهاد الآغا	حسن العقبي	رندة زينو
سهام دبابره	ميساء قلجة	ماجد الرّنتيسي	عماد أبو ريّان
منال الحنيطي	وائل نصر	عزيزة السِّرحي	فدوى الصّفدي
وجدان حسونة	رقية قاسم	تميم شبير	جهاد زيادة
عماد ريّان	معن ضمرة	إسماعيل النّجار	فدوى أبو دوّاس
نجلاء الخضري	رياض علي	محمود شحاتيت	عبد اللطيف مرشود
بدرية أبو ريدة	ريما نواجعة	فاطمة مهنّا	ميسون بشير
هاني العيايدة			

تمّ بحمد الله